This book was produced in EPUB format by the Internet Archive.

The book pages were scanned and converted to EPUB format automatically. This process relies on optical character recognition, and is somewhat susceptible to errors. The book may not offer the correct reading sequence, and there may be weird characters, non-words, and incorrect guesses at structure. Some page numbers and headers or footers may remain from the scanned page. The process which identifies images might have found stray marks on the page which are not actually images from the book. The hidden page numbering which may be available to your ereader corresponds to the numbered pages in the print edition, but is not an exact match; page numbers will increment at the same rate as the corresponding print edition, but we may have started numbering before the print book's visible page numbers. The Internet Archive is working to improve the scanning process and resulting books, but in the meantime, we hope that this book will be useful to you.

The Internet Archive was founded in 1996 to build an Internet library and to promote universal access to all knowledge. The Archive's purposes include offering permanent access for researchers, historians, scholars, people with disabilities, and the general public to historical collections that exist in digital format. The Internet Archive includes texts, audio, moving images, and software as well as archived web pages, and provides specialized services for information access for the blind and other persons with disabilities.

Created with hocr-to-epub (v.1.0.0)

رواية

@ketab_n
12.3.2015

جورج أورويل

مزرعة الحيوان

المركز الثقافي العربي

جورج أورويل مزرعة الحيوان ترجمة محمود عبد الغني 8 المركز الثقافي
"العربي 11_طماع1© :11]آنل 1

الكتاب مزرعة الحيوان تأليف جورج أورويل ترجمة محمود عبد الغني
الطلعة الثانية, 2014 الترقيم الدولي: 978-9953-68-600-4 :1518101 جميع
الحقوق محفوظة © المركز الثقافي العربي الناشر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء
المغرب ص . ب : 4006 (سيدنا) 2 الشارع الملكي (الأحباس) هاتف : 303339
0522 - 307651 0522 فاكس: 305726 522 212 + 222112201220006
:المصسط بيروت - لبئنان ص . ب : 5158 - 113 الحمراء شارع جاندارك - بناية
المقدسي هاتف : 750507 01 - 352826 01 فاكس: 343701 1 961 + 3
لإ6252_56_وعه :1ل صرظط 11_طماع !© :61]آللا 1

الكتاب

مزرعة الحيوان

تأليف

جورج أورويل

ترجمة

محمود عبد الغني

الطبعة

الثانية، 2014

الترقيم الدولي:

ISBN: 978-9953-68-600-4

جميع الحقوق محفوظة

© المركز الثقافي العربي

الناشر

المركز الثقافي العربي

الدار البيضاء ـ المغرب

ص.ب: 4006 (سيدنا)

42 الشارع الملكي (الأحباس)

هاتف: 0522 303339 ـ 0522 307651

فاكس: +212 522 305726

Email: markaz@wanadoo.net.ma

بيروت ـ لبنان

ص.ب: 5158 ـ 113 الحمراء

شارع جاندارك ـ بناية المقدسي

هاتف: 01 750507 ـ 01 352826

فاكس: +961 1 343701

Email: cca_casa_bey@yahoo.com

ما أن أتممت ترجمة رواية «مزرعة الحيوان» في تلك الليلة الصيفية»1-
حتى حذتني الرغبة في الكتابة إلى جورج أورويل أبلغه الخبرء كما يفعل جميع المترجمين. سبق أن كتبت للروائية الفرنسية «ألينا رييمس» حين ترجمت روايتها محمد يحبنيء ومع ليونيل راي» وجاك آنصي. الأول ترجمت له مثل قصر مفكك والثاني ما لا يدرك. بل هناك من المترجمين من يتدبر بطاقة طائرة ويدعو الكاتب الذي ترجمه إلى الحضور للاحتفال بمناسبة صدور العمل المترجمء فكان المترجم يجد نفسه جنبا إلى جنب مع كاتب عرفه على الورق» في حديقة منزل» إن كان يملك منزلاً بحديقة أو في مطعم فندق أو على منصة جمعية ثقافية. لكن» كيف أكلم جورج أورويل المتوفى سنة 1966؟ كنت أترجم الرواية وهدفي من الترجمة أن أجعل
الصوت 5 11_طماع !© :1]آللا 1

اللغري» وصوت المشاعر والأفكار» في الرواية يسمع في هذا الطرف الآخر من اللغة. وبذلك كنت أرى الاختفاء التدريجي للإنجليزية والفرنسية (ولغات أخرى ترجمت إليها الرواية)» والظهور التدريجي أيضاً للرواية وهي تنقل إلى اللغة العربية باعتبارها اللغة الهدف. تصنت رواية تررعة الحيواة إلى الالغة التركبي: سنة1947 تحت عنوان مغاير الحيوانات فى كل مكان :16" "4101م 21311و وأعادت منشورات غالعيار نشرها في ترجمة ثانية تحت عنوان آخر هو جمهورية الحيوان سنة 4 وسنة 1983» بترجمة الصحفي والكاتب والناقد السينمائي «جان كيفال» (1913-1930). وهو من كبار المترجمين» نقلت على يده أعمال أدبية مهمة لإريك مردوخ وسكوت فيتزجيرالد وبيرتراند رسل وآخرين - كانت ترجمتة ل مزرعة الحيوان حياة جديدة لهذا النص الروائي المميز. رلس من بالاحظة على ترهية احجان قينال سر الرسيدة لأسماء الحيوانات التي كانت شيئاً أخلّ إلى حد كبير بالنص. ومعلوم أبغيا أن «ج. أورويل» ترجم إلى اللغة العربية من طرف سعدي يوسف الذي ترجم بطريقة مشوقة كتابه الهام متشرداً فى باريس ولندن (المدى 1997). لكن مزرعة الحيوان كانت سيئة الحظ في العربية» رغم تعدد الترجمات» واختلاف أسلوبيتهاء فكان النص ينتقل من ترجمة مختصرة تضحي بالحبكة والسرد والوصف وما ترتبط بها من عناصر 6 11_طماع !© :1]]آللا 1

تكوينية إلى ترجمة قزمت لغة أورويل المبطنة بالعناصر الإشارية والشعرية.
لهذا الغرض أعدت ترجمة هذه الرواية العظيمة التي اقتبس موضوعها في أعمال سينمائية» كما استلهم موضعهاء وعنوانهاء فنانون ومبدعون في أعمال فنية كثيرة. كما كانت لها آثار جمة على الموسيقيين. فألبوم الفرقة الإنجليزية «بينك فلويد» الصادر سنة 1977 حمل عنوان الحيوانات» في استلهام جزئي من الرواية. --2الاتجد كاتبا حو الأزمدة الشديعة تحدف عن السر الحيواني» كما فعل جورج أورويل في روايته الشهيرة مزرعة الحيوان التي كتبت بين نوفمبر 1943 وفبراير 1944» ونشرت في إنجلترا سنة 1945. أيام كان أورويل اشتراكياً ديمقراطياً وعضواً في «حزب العمال المستقلين»؛ ومتشككاً في سياسة ستالين. وقد عبر بنفسهء في إحدى رسائله» بأن رواية مزرعة الحيوان هي نص أدبي كتب في مواجهة ستالين. إن رواية من هذا النوع» تواجه فشل المشاريع السياسية القمعية» وتندد بإرهاب الدولة والقمع السياسي» هي ما ننتظره من العدالة التخييلية التي يملكها شعراء وروائيون من بلدان الشراسة البيروقراطية» ووحشية الفقر والجهل. ليس للحيوانات أي ذكرى . ليس لها أي حظ . لم نسمع قط من تحدث عن هذا الحظ قبل جورج أورويل. لنتأمل نظرة 7 11_طماع ! آللا 1]]61: ©

الحيوان» تلك النظرة المجروحة والأسيانة» لا يوجد فيها أي فرحء أو سعادة أو اقتناع بالشرط الذي يمر به. والخزي الحيواني يضيء أنواعاً أخرى من الخزي والعار. ففي البؤس الإنساني مثلاً يوجد وعي بهذا البؤس. وفي أحيان كثيرة يكون هذا البؤس مبطناً بالثورة عليه» أي إن شيئاً ما يمكن أن يفعله الآنيناة قد هذا النوسء. لكن الخواق لا نفلاك شنيكا مذ ذلك. لا يملك الذكرى أو الأمل أو الوعي. الحيوان يعيش دائماً في سجن . حتى الكلب الذي يخرج مع صاحبه الصياد» ويجري في الجبال والمراعي والغابات يحمل سجنه معه. الكلب الذي يرافق الصياد أو الحصان الذي يقفز أو يجري كالريح في الميادين والمضاميرء لا يعرفان السعادة» لأن سجنه معه لا يغادره. وتلك الحيوانات التي تجري في المراعي الحرة والمتوحشة التي تنقلها كاميرات الأفلام الوثائقية والاكتشافات العلمية» هي أيضاً كائنات لا تعرف السعادة» فثمة من يأتي إليها قصد اصطيادها. لذلك فهي دائمة الركضء» ولا تقف إلا عند غدير أو نبع أو عشب. ذلك هو قدرهاء أو «سرها الحيواني»» حسب تعبير الكاتبة الفرنسية «جونيفييف جيناري» التي تكاد تكون الكاتبة الأوروبية الوحيدة التي تحدثت عن هذا الشرط الحيواني بعد جورج أورويل. عندما تحدث أورويل عن معاناة الحيوانات» تحدث عن خزيهاء وكأنها أخت الإنسان في الوعي والشرط والوجود. فهي تعيش في مزرعة تسمى «مزرعة القصر» التي في ملكية 8 11_طماع !© :61]آللا 1

السيد جوزن السكير. كان يقهرها بالسوط. ويبخل عليها في حصص الأكل والأعلاف. قررت الحيوانات» بفضل الخنزير العجوز «ميجر»»؛ الثورة على الأوضاع البائسة وقوانين جونز القاهرة. رغم أن تراب أرضها خصب وطقس سمائها ماطر. طردته من المرزعة» فالإنسان مخلوق أناني. وبدأت تتعلم كيف تسير مزرعتها بنفسها بعيدا عن قوانين الإنسان. بعد طرده من المزرعة اتخذ جونز مسكناً آخر له «حانة الأسد الأحمر في بلدة #بيلنغدون»». وضعت الحيوانات لنفسها نشيدا عنوانه «حيوانات إنجلترا» يبدأ بجملة شعرية جميلة: «حيوانات إنجلتراء وحيوانات إيرلندا/ حيوانات كل أرض ومناخ/ أصغوا إلى أخباري السارة/ عن زمن المستقبل الذهبي». كما وضعت سبع وصاياء تقول الوصية الأولى: «كل من يمشي عل قدمين فهو عدو»». وتقول الثانية: «كل من يمشي على أربع قوائم أو له أجنحة هو صديق». وتقول الثالثة: «يحظر على الحيوان ارتداء الملابس». والرابعة: «يحظر على الحيوان النوم على السرير»» والسادسة: «لا يجوز لحيوان قتل حيوان آخر»؛ والسابعة: «كل الحيوانات متساوية في الحقوق والواجبات». مرت الأيام واتخذت الخنزير نابوليون قائداً لها. فبدأ ينام في السريرء بما أنه قائدء مخالفاً الوصية الرابعة. وبدأ يعقد الصفقات مع السيد «ويمبراء مخالفا الوصية الثانية. كما سادت التفرقة والتمييز بين الحيوانات» وتلك خيانة كبرى للوصية السابعة. فشاع الاقتتال بين الحيوانات. وبدأت أعين 9 11_طماآع آللا 1 ©! :1]]1

مالكي المزارع المجاورة يتربصون بمزرعة الحيوانات التي شلك افى تسر
كتوق ننيها: -3جاءت ترجمة صبري الفضل (الهيئة المصرية العامة للكتاب» مصرء 1997) مقبولة إلى حد ما. فجهد المترجم ظاهر وهو يمشي جنباً إلى جنب مع النص الإنجليزي. لولا بعض الهنات التي يمكن الإشارة إليها بعجالة. فالمترجم كان بشيك جطلا تفسيرية» ععدها تكون #رحديعة عافضة أو غيق مفهومه. وقد كان لذك أثر أسلوبي بالغ على لغة الرواية» إذ نلاحظ جملة أورويل وهي تمتد وتطول» بعدما كانت جملة مشدودة وصافية وبلورية. هذا إضافة إلى مجموعة من الأخطاء النحوية والإملائية التي أثرت على الجانب اللغوي بكل تأكيد. كما أن مترجم النسخة المصرية يخلط أيضاً بين الأسماءء حدث ذلك أثناء حديثه عن مزرعة «فوكسوود» التي خلط اسمها باسم مزرعة «بينشفيلد»» لأن الأخبار الفظيعة شاعت عن مزرعة «فوكسوود) التي يملكها فريدريك الذي بدأت الحيوانات تحقد عليه . وما يلفت الانتباه أن الرواية قام بمراجعتها مختار السويفي» علماً أن دور المراجع أو المصحح هو حسب عبارة الجاحظ : «يصلح الفاسد ويزيد الصالح صلاحا». كل تلك الإساءات اللغوية والأسلوبية التي لحقت بترجمة مزرعة الحيوان إلى اللغة 10 , 11_طماع !© :1]آللا 1

العربية» هي في الحقيقة مشاكل صغرى ولكنها شديدة التأثير في التلقي الجمالي للرواية» إذ ماذا يبقى من سحر الكلمات إذا أسأنا إلى الكلمات؟ حتى لا نقول «موسيقى» الكلمات هي موضوع نزاع (واختصاص) بين مترجمي الشعر فقط. هذه هي خيانة صبري الفضل لرواية مزرعة الحيوان. حسب تلك الأسطورة المتجذرة عن خيانة المترجم . أما الخيانة العظمى لهذا النص» فقد كانت من اقتراف محمد عيد العريمي التي ترجم مزرعة الحيوان ب رجيمة. حيدن تعيير غيل القادر التحتابي» تشدركها المؤمييئة' الحريية للدراسات والنشرء في طبعة ثانية» سنة 2011. لقد تعسف العريمي على الحبكة الروائية: حذف مقاطع كاملة وأعاد صياغة فقرات وأحداث بطريقة مغايرة لما كتبه جورج أورويل. وحذف المقاطع التي فيها الوصف, وهنا لا تخفى وظيفة الوصف في الرواية. كما أخطأ في أسماء الشخصيات» فنسب أفعالاً لشخصيات لم تقم بها (انظر ص: 120 حيث نسب فعلاً لسنوبول» في حين أن من قام بذلك الفعل هو «سكويلر» الذي أمسك ورقة وبدأ يقرأ على الحيوانات مجموعة من الأرقام والنسب الخاصة بإنتاج أصناف الأغذية. كيف يقرأ سنوبول تلك النسب على الحيوانات في اجتماع يوم الأحد وهو مطارد ومبحوث عنه من قيل نابوليون قائد المزرعة الجديد وبقية كلابه الشرسة؟ كما تخلى حتى عن الأوصاف التي أطلقت على بعض الحيوانات.

11 11_طماع !© :61]آللا 1

إن إعادة ترجمة مزرعة الحيوانات ضرورة أدبية قصوى. فالنص» من خلال الأمثلة الموجزة التي سقناها أعلاه» لم ينتقل إلى العربية كما ينبغي لنص تبقى حاجتنا إليه ملحة» مادام الإنسان يعيش تجربة وجود ملؤها الحيف والظلم واللاعدل. والترجمات السابقة» مهما بلغ تقديرنا لهاء لم تف بالغرض الترجمي المطلوب. لذلك نعتبرها تجريباً ترجمياً بادر إليه محبون لجورج أورويل العظيم. المترجم 12 1
11_طماع !© :61]آللا 1

الفصل الأول دفع السيد جونز صاحب «مزرعة القصرا' مزلاج قن الدجاج» لكنه كان ثملاً جداً إلى درجة أنه نسي إغلاق الأبواب. أضاء لنفسه يمينا ويسارا بواسطة فانوسه» وهو يجتاز الحظيرة مترنيخا : قام بخلع حذائه» ودفع برجله باب المطبخ. فسكب من البرميل آخر كأس جعة ثم صعد إلى السريره حيث كانت السيدة جونز تغط في النوم. ما أن انطفأ نور الغرفة» حتى صدرت عن بنايات المزرعة رفرفة أجنحة؛ تحولت في ما بعد إلى ضجيج. لقد ترددت خلال اليوم إشاعة أن «العجوز ميجر رأى حلما غريباًء في الليلة الماضية» رغب في أن يتحدث فيه مع باقي الحيوانات. «العجوز ميجر؛ هو خنزير كان قد توجء أيام شبابه» بطلا بين أبناء جنسه. فقد تبارى على لقب «جمال ويلينغدون», لكنه كان بالنسبة إلى الجميع «الحكيم العجوز». اتفقت جميع الحيوانات على أن تجتمع في الحظيرة ما أن يختفي السيد جونز. كان «العجوز ميجر» يحظى باحترام كبير 13 11_طماآع !© :1]آللا 1

إلى درجة أن الجميع كان مستعداً لتحمل السهر حتى يستمع إلى ها سيقوله: اتخذ لنفسه مكاناً في أحد أطراف الحظيرة» فوق ما يشبه المنصة (كانت هذه المنصة سريره المصنوع من التبن المضاء بمصباح معلق في رافدة). يبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة. اتخذ مع تقدم العمر بعض البدانة» يبدو متشبثاً بهاء إلا أنه يبدو في مظهر لائق؛ متسامح حتىء رغم أنيابه السليمة. سيحضر باقي الحيوانات في ما بعد. سيتصرفون بحرية» كل واحد يتبع قوانين نوعه. في البداية حضر الكلب «بلوبيل» والكلبتان «جيسي» و«بينشراء بعد ذلك الخنازير الذين تمرغوا في القشء أمام المنصة. حط الدجاج فوق دعامات النوافذ والحمام فوق روافد السقف. جلست الأبقار والخرفان في مكان وراء الخنازيرء عندها شرعوا في الاجترار. بعد ذلك دخل حصانا العربة («بوكسر» و«كلوفر». يتقدمان بخطى صغيرة حذرة؛ يضعان بلطف حوافرهما النبيلة فوق التبن» خوفاً من أن يكوت أضد الحيوانات لابدا فحت كادف تجلوف 4 قرسا رائعة متوسطة العمرء فقدت رشاقة جسدها الشاب منذ ولادة مهرها الرابع. أما «بوكسر» فهو حيوان ضخمء يتمتع بقوة حصانين. خط أبيض طويل يهبط حتى منخريه» الشيء الذي يعطيه مظهر الأبله إلى حد ما. لذلك؛ لم يكن «بوكسرا متفوقاً. ومع ذلك» فجميع الحيوانات تكنّ له الاحترام» لأنه يمكن الاعتماد عليه في تحمل الأشغال الشاقة. جاءت أيضا 14 1 11_طماع !© :61]آللا 1

موريل»» العنزة البيضاء. و«بنيامين»» الحمار. «بنيامين» هو أكبر حيوانات المزرعة وأكثرها حدة. يتمتع بطبع صريح إلى حد ماء وعندما يتكلمء عموماء يصدر عنه مزاح وقح. يعلن» مثلاًء أن الله منحه ذيلاً لطرد الذباب» لكنه يفضل كثيراً لو كان بلا ذيل ولا ذباب. ومن بين كل حيوانات المزرعة» الوحيد الذي لا يضحك أبداً. وعندما يسأل عن السبب» يجيب بأن لا شيء يدعو للضحك. ورغم ذلك» ومن دون أن يوافق على ذلك» كان هو الصديق المخلص ل «بوكسر». كان هذان الاثنان يقضيان عادة أيام الآحاد معاًء وهما يرعيان» داخل الأرض المسورة وراء الحديقة» من دون أن ينبسا بكلمة واحدة. ما أن تمدد الحصانان فوق التبن» حتى اقتحمت الحظيرة مجموعة من فراخ البط» بعد أن فقدوا أمهم. وهم يزقزقون بصوتهم الصغير. انتشروا هنا وهناك» بحثاً عن مكان مناسب حيث لا يدوسهم أحد. صنعت لهم «كلوفر» سورا برجلها الضخمة» تجمعوا وراءه ثم ناموا. تسللت إلى الحظيرة» في آخر لحظة» فرس أخرى معروفة باسم «موللي» (الجميلة البيضاء اللعوب التي يربطها السيد جونز إلى عربته)؛ وهي تمضغ قطعة من السكر. أخذت مكانها في الأمام وبدأت تتصنع حركات بعرفها الأبيض المزين بشرائط حمراء. وفي الأخير جاءت القطة. وبطريقتها المعتادة» ألقت على الجمع نظرة دائرية» مسترقة النظر إلى المكان الدافئ. وفي الأخيرء 15 :

11_طماآع !© :61]]آللا 1

انزلقت بين «كلوفر» و«بوكسر». ما جعلها تموء برضى» ومن خطاب (الحكيم العجوز» لم تسمع كلمة واحدة. كل الحيوانات الآن في الموعد. باستثناء «موسى»- وهو غراب مدجن ينام فوق مجثم» قرب الباب الخلفي- ينظر إليهم بهدوء وانتباه» تنحنح «العجوز ميجر» ثم بدأ بهذه الكلمات: «أيها الرفاق» لقد سمعتم من قبل عن الحلم الغريب الذي رأيته في الليلة الماضية. غير أنني سأعود إليه بعد قليل. هناك شيء آخر أريد أن أحدثكم فيه. لا أنوي» أيها الرفاق» قضاء شهور أخرى بينكم. لكن قبل أن أموت أريد أن أقوم بواجب» لأنني أرغب في أن أجعلكم تستفيدون من الحكمة التي أعطيت لي. طيلة وجودي الطويل» كان لي» في هدوء زريبة الخنازير» وقت فارغ للتأمل. أعتقد أنني في مستوى الإقرار به: أنا أملك» عن طبيعة الحياة في هذا العالم» الكثير من الضوء مثلي في ذلك مثل أي حيوان آخر. هذا ما أرغب التحدث فيه معكم. ما هي إذاء أيها الرفاق» طبيعة وجودنا؟ للنظر إلى الأشياء بلا خوف: إننا نعيش حياة الكد. حياة البؤس» حياة قصيرة جداً. ما أن نأتي إلى العالم» يطعموننا ما نسد به رمقنا فقط. ومن يملك بيننا القوة المبتغاة يضطر إلى العمل إلى أن يسلم الروح. وفي اللحظة التي نصبح فيها غير نافعين» يذبحوننا بوحشية مفرطة. ما أن نمضي سنتنا الأولى على هذه الأرض». حتى يفتقد كل حيوان منا معنى كلمات مثل الراحة أو 16

السعادة. وعندما يرهقه الشقاء» أو العبودية» يصبح فاقداً للحرية . هذه هي الحقيقة البسيطة . هل ينبغي أن نكون جميعاً متساوين بقرار من الطبيعة؟ هل بلدنا إذاً فقير فقراً مدقعاً حتى لا يستطيع أن يمنح للذين يقيمون فيه حياة كريمة ولائقة؟ كلاء أيها الرفاق» ألف مرة كلا. خصبة أرض إنجلترا وملائم مناخها. من الممكن تغذية عدد من الحيوانات بوفرة أكثر بكثير من الذين يعيشون هنا. هذه المزرعة وحدها يمكن أن تلبي حاجيات دزينة من الأحصنة» وعشرين بقرة» ومئة خروفء. كلهم يمكن أن يعيشوا في رفاهية الحياة الكريمة. المشكلة هي أننا غير قادرين على تخيل شيء مثل هذا. لكن بما أن هذه هي الحقيقة المحزنة» لماذا نحن دائماً خاملون في وضعية تثير الشفقة؟ لأن الإنسان يسرق كل نتاج عملناء أو جله . أيها الرفاق» هنا يوجد الجواب عن مشاكلنا. كل شيء قائم في كلمة واحدة: الإنسان. لأن الإنسان هو وحده عدونا الحقيقي. لنعمل على إزالته» وهكذا نستأصل جذر الشرء لأننا نحن كلما عملنا بكد وبلا انقطاع عشنا في فقر مدقع. الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستهلك دون أن ينتج. فهو لا يعطي الحليبء» ولا يضع البيضء» وهو واهن إلى درجة أنه لا يستطيع دفع العربة» وبطيء بحيث لا يستطيع الإمساك بأرنب. ومع.ذلك فهو سيد كل الحيوانات. فهو يوزع الأعمال بينهم» لكنه لا يمنحها بالمقابل إلا قوتاً يومياً هزيلاً 17 1 11_طماع آللا 1]1: ©!

يساعدها على البقاء حية» ثم يحتفظ لنفسه بالباقي. من يحرث الأرض؟
نحن! من يخصبها؟ روثنا! ورغم ذلك لا وجود لأحد بيننا يملك أكثر من جلده. أنتن أيتها البقرات اللواتي أماميء كم من مئات اللترات من الحليب أعطيتن السنة الماضية؟ وما مصير هذا الحليب الذي كان من الممكن أن ترضعن به صغاركن» ومنحهم القوة والنشاط؟ من كل قطرة التذ عدونا وشفى غليله. وأنتن أيتها الدجاجات» كم من بيضة وضعتن هذه السنة؟ وكم بيضة حضنتن؟ كل الأخريات بيعت في السوقء. لإغناء جونز ورجاله! وأنت» يا دوسء» أين المهرات الأربع التي جئت بها إلى الوجودء والتي يمكن أن تكون عزاء لأيام شيخوختك؟ كل واحدة بيعت في سنتها الأولى» ولن تريها أبداً! في مقابل ولاداتك الأربع والعمل في الحقول» ماذا أعطوك؟ حصة ضئيلة من الحشيش زائد مربط في الإسطبل! وحتى حيواتنا البئيسة تنطفئ قبل الأوان. أما أناء فلا أملك ما يكفي من الفظاظةء مثل تلك التي يملكها المحظوظون. ها أنا في الثالثة عشرة من عمري» أنجبت أكثر من مئة خنزير. تلك هي حياة الخنازير الطبيعية» لكن في النهاية لا يفلت أي حيوان من السكين الكريه. أنتمء أيتها الخنازير اليافعة الجالسة هنا لتنصت لما أقول» كل واحد منكم خلال اثنتا عشرة شهراًء سيصرخ من الألم الفظيع وهو يعدم. وأمام هذه الفظاعة وهذه النهاية» كلنا مرغمونء أبقارا 18 1 11_طماع !© :1]آللا 1

وخنازيرء خرافاً ودجاجاًء ولا أحد معفى من ذلك. وحتى الخيول والكلاب ليس لها مصير آخر تحسد عليه. أنت» يا «ابوكسر)ء يوم تفقد عضلاتك الشهيرة قوتها ووظيفتهاء سيبيعك «جونز» للقصابء» والقصاب سيقطع حنجرتك. سيطبخ بقاياك على نار هادئة»؛ وسيطعمها لرهط كلابه. وحتى الكلاب نفسهاء عندما تفقد أسنانها وتصبح خارج العمرء سيضع «جونز» حجرة كبيرة على عنقها ويغرقها في أقرب 3 5 أيها الرفاق» أليس الأمر واضحاأ صافيا مثل ماء النبع؟ كل آلام حياتنا مصدرها الإنسان» وما ننتجه عن طريق عملنا سيكون لنا. إننا يمكن أن نصبح أغنياء وأحراراً بين ليلة وضحاها. من أجل هذه النهاية» ما العمل؟ حسن,» ينبغي أن نعمل نهاراً وليلًء جسداً وروحاًء لإسقاط الجنس البشري. هذه هي رسالتي» أيها الرفاق. لنقم بثورتنا! متى موعد الثورة» هذا ما أجهله. خلال أسبوع ربما أو خلال قرن. لكنء, مثلما أشعر بالقش تحتيء فإن العدل سيحل عاجلاً أم آجلاً. لا ترفعوا أعينكم عن الهدف. أيها الرفاق» طيلة ما بقي من سنين عمركم. لكن قبل كل شيء, بلغوا قناعاتي لمن سيأتون بعدكم. حتى تتابع الأجيال القادمة النضال حتى النصر النهائى . تذكروا هذا أيها.الرفاق: لا ينبغي أن يفتر عزمكم. إن أخطاءكم الجسيمة غير مبررة. لا تنصتوا لمن يقول لكم إن 19 1 11_طماع !© :61]]آللا 1

هناك مصالح مشتركة تجمع بين الإنسان والحيوان. هل تصدّقون فعلاً أن نجاح أحدهما مرهون بنجاح الآخر؟ هذه مجرد أكاذيب. الإنسان لا يعرف مصالح أخرى غير مصالحه. إذاء فلتسدء بين الحيوانات» طيلة فترة المقاومة» الوحدة المطلقة والتضامن الذي لا يشوبه أي تصدع. الإنسان هو العدو. والحيوانات كلهم رفاق». فى هذه اللحظة حدثت ضجة كبيرة. وعندما أنهى «العجوز ميجر» خاتمته الثورية» ظهر أربعة جرذان ضخمة. خرجوا صدفة من جحورهم وجلسوا يستمعون. الكلاب رأتهم. لم يجد الجرذان الأمان إلا في العودة بسرعة إلى الجحر. عندئذٍ رفع «العجوز ميجر» رجله لطلب الصمت. «أيها الرفاق» قال» هناك سؤال ينبغي أن نجيب عنه. هل ينبغي أن نعتبر المخلوقات المتوحشة» مثل الفئران والأرانب» حلفاء أم أعداء؟ أقترح عليكم اتخاذ القرار. على الحاضرين أن يبدوا رأيهم في الاقتراح الآتي : الجرذان هل هم رفاقنا؟». تم التصويت من جديدء وبالأغلبية الساحقة تقرر اعتبار الجرذان بمثابة رفاق. أربعة أصوات فقط كانت ضد: الكلاب الثلاثة والقطة (سيتم اكتشاف أنها صوتت مع وضد في ما بعد). استأنف «العجوز ميجر» الكلام : «لم يبق لي إلا القليل لأضيفه. أتمسك بتذكيركم مرة أخرى بأن عليكم أن تظهرواء كلما سنحت الفرصةء عدوانيتكم تجاه الإنسان وكل تصرفاته. العدو هو كل من 20 11_طماع !© :61]]آللا 1

يمشي على قدمين» والصديق هو من يمشي على أربع أو يطير. لا تنسوا
أيضاً أن المعركة ذاتها لا ينبغي أن تغيرنا فنصبح مثل العدو. وحتى عندما ننتصر عليه»
يجب أن نحتاط من رذائله . لن يسكن الحيوان بيتاً أبداً ولن ينام على سرير أو يرتدي
ثياباً» لن يشرب الخمر أو يذخن تبغاء لن يلمس نقوداً ولن يعمل في التجارة. فكل
عادات الإنسان هي عادات سيئة. والأهم من ذلك كله». هو ألا يستبد .حيوان بحيوان
آخر. عندما يصبح الكل إخوة» يختفي الفرق بين القوي والضعيف. بين الذكي والساذج.
أبداً لن يقتل حيوان حيواناً آخر. كل الحيوانات متساوون. والآنء أيها الرفاق» سأقص
عليكم حلمي الذي رأيته ليلة الأمس . غير أنني لن أستغرق وقتاً طويلاً في وصف
تفاصيله . لقد ظهرت لي الأرض وهي خالية من الإنسان» وقد جعلني ذلك أتذكر من
جديد شيئاً مدفوناً في عمق ذاكرتي. منذ زمن طويل» وأنا خنزير رضيع» كانت أمي
وبقية صديقاتها تغنين أحياناً أغنية لا يعرفن منها إلا اللحن» الكلمات الثلاث الأولى.
غير أن تلك الأغنية حضرت بكل كلماتها في حلم الليلة الماضية. وأنا متأكد أن
الحيوانات كانت تغني تلك الكلمات» قبل أن تضيع في ليل الأزمنة. غير أنني اليوم»
أيها الرفاق» سأغنيها أمامكم. لقد تقدمت في العمرء ذلك مؤكد» وصوتي أصبح أجش»
لكنكم عندما تتمكنون من اللحن» ستجدون أنفسكم فيها أفضل مني . عنوانها هو
«حيوانات إنجلترا»» . 21 11_طماع !© :1]آللا 1

تنحنح «العجوز ميجر وبدأ يغني. كان صوته أجش» مثلما قال. لكنه أداها بنجاح. اللحن يعبر عن الحب الدائم وعن كوكاراشاء ويمكن أن نقول إنه كان مليئًا بالحماسة والحيوية . هذه هي كلمات الأغنية : حيوانات إنجلترا وإيرلنداء حيوانات كل البلدان» أصغوا إلى الأمل لقد وعدتم بعصر ذهبي الإنسان الظالم مصادر ستعرف حقولنا الخصب» نحن فقط من سيطؤهاء لقد جاء يوم الخلاص . ستختفي الحلقات من الأنوف ستختفي السروج من ظهورناء ستسقط السياط المجرمة المهاميز والشكائم إلى الخراب. القمح والشعير والتبن» أجل» البرسيم » الجلبان والشمندر سيكون لكم منذ اليوم. 22 : 11_طماع !© :61]آللا 1

أو كم ستسطع كل حقولناء» كم ستصبح المياه هنا نقية» والريح ستهب بحنو في اليوم الذي سنتحرر فيه . أبقارء خيول» إوزء وديوك رومية» حتى وإن متنا قبل الأوان» علينا أن نستعد لذلك اليوم» كل كائن سيصبح حراً. حززانات إنتقكر | وإبرلندا حيوانات كل البلدان أصغوا جيداً للأمل لقد وعدتم بالعصر الذهبي. أحدث غناء بهذه الطريقة العجيبة عند الحيوانات الحماس» الحمى والهيجان. وما كاد «الحكيم العجوز» ينهي المقطع الأخير حتى اتفقت كل المشاعر حولها. وحتى أكثر الحيوانات غباء حفظت اللحن وأيضاً بعض مقاطع الكلمات. بيئنما تمكنت الحيوانات الأكثر ذكاء» مثل الخنازير والكلاب» من حفظها كاملة في. بضع دقائق. وبعد بعض الترديدات المرتجلة» صاتت المزرعة بأكملها بنبرة عسكرية» كانت هي 23 11_طماع !©
:61]]آللا 1

خوار الأبقار ونباح الكلاب وثغاء الخرفان وصهيل الخيول وأصوات الكنار .
حيوانات إنجلتراء حيوانات كل البلدان : هذا ما أنشدوه في لحن جماعي بمختلف الطرق» بالحماس نفسه الذي تردد خمس مرات متتالية من الأول إلى الآخر. ولو لم يقع ما أوقف حماستهاء لاستمر ذلك طوال الليل. للأسف استيقظ السيد «جونز» بفعل الضجة» سقط من فوق السريرء ظاناً أن تعلباً تسلل إلى الساحة. حمل بندقيته التي يحتفظ بها دائماً في زاوية من غرفة النوم» فأطلق رصاصة في الظلمة. استقرت الرصاصة على جدار الحظيرة» إلى درجة أن الحيوانات أنهت اجتماعها وسط الغموض. سارع كل حيوان إلى مكان نومه»؛ ذات الأربع أرجل إلى القش» الطيور إلى مجائثمها. وما هي إلا لحظة؛» حتى غطت كل مخلوقات المزرعة في النوم . 24 11_طماع !© 1 آللا]61:

الفصل الثاني ثلاث ليال بعد ذلك» توفى «العجوز ميجر» بهدوء أثناء النوم»
ودفن في أسفل الحديقة. حدث ذلك في أوائل مارس. وخلال الأشهر الثلاثة التي تلت ذلك، كان العمل بمثابة نشاط سري كبير. لقد أيقظ خطاب الحكيم العجوز في العقول الأكثر تفتحاً احتمالات وقوع شيء جديد ومثير. لم تكن الحيوانات تعرف متى ستقع الثورة التي أعلن عنها النبي» ولم يكن هناك ما يجعلهم واجبهم وضع الأسس . إن المهمة المزدوجة المتمثلة في التكوين والتنظيم هي طبعاً ملقاة على عاتق الخنازير التي ينظر إليها عموماً على أنها النوع الأكثر ذكاء. وكان من بين الخنازير الأكثر تفوقاً اثنان هما «سنوبول» و«نابوليون»» وهما ذكران شييكها ومهيبا : والوحيد في المزرعة. قليل الكلام» ومعروف عنه أنه يعرف ماذا يريد. أما «سنوبول» فهو أكثر حيوية» بعقل
25 1 11_طماع !© :61]]آللا 1

دقيق وخلاق» ومشهور بسوء أخلاقه. وكل باقي خنازير المزرعة كانت من
أجل إنتاج السماد. الأكثر شهرة من بينهم. هو «سكويلر'ء وهو خنزير قذرء سمين وقصير القامة» يثير الأنعاه تراسطة عنوته الحاد وغيته الناكزة. لظ أيضنا ديه الممتلئين وحركاته المرحة. كان «سكويلر»» في الأخيرء متحدثاً بارعاًء أثناء النقاشات الصعبة» يقفز في مكانه ويضرب الهواء بذيله. كان هذا الفن يمارس تأثيره الكبير أثناء النقاش . لذلك يتفق جميع الحيوانات على القول إن «سكويلر) يستطيع أن يجعلك ترتكب أخطاء كبيرة. انطلاقاً من تعليمات الحكيم العجوزء أعد الثلاثة تابليون» 'امنتويول» واسكويل4»- نظاماً فلسفياً متماسكا أطلقوا عليه اسم «الحيوانية». طيلة عدة ليال في الأسبوع كانواء ما أن يخلد السيد جونز إلى النوم» يجتمعون سرياً في الحظيرة ليعرضوا أمام الآخرين مبادئ «الحيوانية». كانوا في البداية يجدون أنفسهم أمام اللامبالاة والبلاهات الأكثر قذارة. فبعض و بواجب الوفاء للسيد جونز الذي يعتبرونه سيدهمء أو أنهم كانوا يبدون ملاحظات تبسيطية» من قبيل: (السيد رمه وبدونه ستنفق من الجوع". أو: «لماذا نكترث بما سيحدث بعد نفوقنا؟4» أو أيضاً: «إذا كانت الثورة ستتحقق في النهاية» فأن نعمل من أجل تحقيقها أو لا نعمل سيان». بحيث إن الخنازير وجدت صعوبة كبيرة في التوضيح للحيوانات أن هذه وجهات النظر مخالفة

الحيوانية». أما الأسئلة الأكثر سخافة فتلك التي طرحتها المهرة البيضاء»
«موللي». لقد بدأت في مساءلة «سنوبول» : - «ابعد الثورة» هل سيكون السكر متوفراً؟» - لاء أجابها «سنوبول»» بنبرة قاطعة. ليس لنا في هذه المزرعة الوسائل لصناعة السكر. على كل حالء» السكر شيء غير غيروري: سفوفن لك العلفه والشرطال الذق تتا جين إليه . داهل مسعم أن يوضع سرافل فى عرقي ؟ - «أيتها الرفيقة»» أجاب «سنوبول» بسرعة. «هذه الشرائط التي تتعلقين بها هي شعار عبوديتك. ألا يمكنك أن تتصوري أن للحرية ثمناً أغلى من هذه الزينة التافهة؟» أبدت «موللي» موافقتها من دون أن يظهر عليها أنها مقتلعة . وجدت الخنازير صعوبة كبيرة في دحض الأكاذيب التي يروجها موسى, الغراب المدجن الذي كان عزيزاً على السيد جونز. كان لموسى الواشي» بل والمخبر الحقيقي» لسان طليق. كان يدعي وجود بلد سري» يقال له «جبل الحلوى». تعيش فيه كل الحيوانات بعد الموت. يوجد «جبل الحلوى»» حسب موسىء في السماءء وراء الغيوم قليلاً. وكان يذهب كل يوم أحد ليقيم فيها. ينبت فيها عشب النفل طيلة السنة» وقطع السكر متوفرة على سياجات الحقول. كانت الحيوانات تكره موسى بسبب هذه الترهات» ولأنه لا يكد مثلهم» ولكن 27 1
11_طماع !© :61]آللا 1

رغم كل شيء بدأ بعضهم يصدق وجود «جبل الحلوى» هذاء والخنزيران وجدا صعوبات كبيرة في صرفهم عن ذلك . كان لهذين الخنزيرين مريدان من بين الأكثر وفاء» هما حصانا الجر «بوكسر» و«كلوفر». كانا معاً يجدان صعوبة كبرى في تكوين آراء خاصة بهماء لكنء منذ أن أصبح الخنزيران هما سيديهما في التفكير» بدءا يتمثلان كل ما يتعلمانه منهماء فينقلانه إلى بقية الحيوانات معززاً بحجج غاية في البساطة. لم يتغيبا ولو مرة واحدة عن الاجتماعات السرية في الحظيرة» وهناك كانا يدفعان الآخرين إلى ترديد أغنية «حيوانات إنجلترا». فكانت الاجتماعات تنتهي بهذا النشيد. يبدو أن الثورة ستكتمل في وقت قريب وبسهولة أكثر لا ينتظرها أي أحد. وعلى مر السنين» ومع أن السيد جونز كان قاسياً مع الحيوانات» فقد أبان عن قدرة جعلته في مستوى مهمته. لكنه دخل منذ وقت قريب في مرحلة صعبة. لقد فقد نشاطه في العمل بعد دعوى قضائية خسر فيها كثيراًء فبدأ يسرف في الشرب. كان يقضي أياما كاملة على مقعد في المطبخ يقرأ الجرائد وكأس الجعة في يدهء يبلل فيه بين الفينة والأخرى فتات خبز العصافير ويعطيه لموسى. وعمال المزرعة كانوا غشاشين وخاملين» فامتلأت الحقول بالأعشاب الضارة» وأسيجة أهملت. وأسقف البنايات مهددة بالسقوط. وحتى الحيوانات نفسها لم يعد لها ما يكفيها من العلف . جاء شهر يونيوء وموعد الحصاد اقترب. وليلة القديس 28 11_طماع !© :61]آللا 1

جان التي صادفت يوم سبتء. ذهب السيد جونز إلى «ويلينغدون». وهناك
ثمل في حانة «الأسد الأحمر،» ولم يعد إلى بيته في المزرعة إلا يوم غد الأحدء في
نهاية الصباح. كان عماله في المزرعة قد حلبوا الأبقار في الصباح الباكرء ثم ذهبوا
لصيد الأرانب» دون أن يطعموا الحيوانات. وعند عودته استرخى السيد جونز فوق
المقعد ومائدة الأكل فنام وعلى وجهه جريدة يومية تنشر الأخبار المثيرة. حل الليل»
والحيوانات لم تطعم. وفي الأخير» لم تستطع الصمود لوقت طويل» فغرزت إحدى
البقرات قرنيها في باب المستودع. فبدأت كل الحيوانات تكسر صناديق وعلب القمامة.
في تلك اللحظة استيقظ السيد جونز. في اللحظة التي تلت» أسرع رفقة عماله الأربعة
إلى المستودع كل واحد يحمل سوطاً في يده. وفوراً انهالت الضربات من كل اتجاه.
وكان ذلك يفوق تحمل الحيوانات الجائعة. وباتفاق جماعي ومن دون تخطيط مسبق»
انقضت الحيوانات الجائعة على جلاديها. وهاهم الرجال الخمسة يتعرضون للرفس
وللنطح؛ متحولين إلى ضحايا. وهي وضعية غير مقبولة» لأنهم طيلة حياتهم لم يروا
أسيادهم الحيوانات تتصرف بهذه الطريقة الغريبة. فمن اعتادوا الإساءة إليهم»
والتنافس على ضربهم. هاهم يخافون منهم اليوم. أمام الثورة» فقد الرجال صوابهم»
فاستسلموا في المعركة» وولوا الأدبار. وسط الهزيمة؛ هربوا عبر الدرب المؤدي إلى
الطريق» والحيوانات المنتصرة تطاردهم . 29 : 11_طماع !© :61]آللا 1

من نافذة الغرفة» رأت السيدة جونز ما حدث. رمت بسرعة بعض الأغراض في الحقيبة وانسلت خارج المزرعة» لا من رأى ولا من سمع. قفز موسى من فوق مجثمه» خفق بجناحيه وتبعها وهو ينعب بملء حنجرته. في أثناء ذلك» ودائماً في مطاردة الرجال الخمسة وهم يركضون على الطريق» أغلقت الحيوانات الأبواب في وجه الجلادين الخمسة. هكذاء وقبل أن ينتبهوا لذلك تقريباً» حدثت الثورة: لقد تم طرد جونزء فأصبحت «مزرعة القصرا في ملكهم. طيلة دقائق» بقوا مذهولين ولم يصدقوا الثروة التي أصبحت بين أيديهم . أول رد فعل صدر عنهم كان هو القفز حول الملكية» كما لو للتأكد من عدم وجود أي إنسان يختبئ. بعد ذلك» انطلق الوفد ركضاً نحو ملحقات المزرعة لمحو آخر أثر من النظام المقيت. كسرت الحيوانات باب غرفة السروج الموجودة في آخر الإسطبلات» ثم رموا في البئر الخطامات والشكائم و رحلقات الأنف» وتلك السكاكين القاتلة التي كان جونز ومعاونوه يستعملونها لخصي الخنازير والحميلات . الأعنة» الأرسنة» الكمامات». الخطامات المخزية كلها رميت في ركام القمامة التي تحترق في الساحة. وكذلك بالنسبة إلى السياط التي ما أن رأتها الحيوانات تحترق حتى شعرت بالسعادة وبدأت تقفز. قذف «ستوبول» أيضاً إلى لهب النيران تلك الشرائط التي يزين بها عرف وذيل الخيول أيام السوق. 30 1 11_طماع ! 1 آللا[61: ©

الشرائط» قال مؤكداً هي شبيهة بالملابس. وهذه الأخيرة تشير إلى جنس»
الإنسان. على الحيوانات أن يذهبوا عرأة) . عندما سمع هذه الكلمات» بدأ ابوكسر»
يبحث عن قبعته الصغيرة المصنوعة من القش التي كان يضعها كل صيف ليحتمي من
الذباب» ووضعها في النارء مع ما سبق رميه. ستعمل الحيوانات في ما بعد على تدمير
كل ما يذكرهم بالسيد جونز. رافقهم نابليون إلى المستودع» ووزع على كل واحد حصة
مزدوجة من القمح» وقطعتين من البسكويت لكل كلب. وفي النهاية أنشدت الحيوانات
أغنية «حيوانات إنجلترا»» من البداية إلى النهاية» سبع مرات متتالية. بعد ذلك».
استقرت في مرابضهاء ونامت كما لم تنم من قبل. لكنها استيقظت في الفجرء كعادتها.
وفجأة تذكرت نصرها الجديد». وأسرعت وهي تقفز إلى المراعي. ثم توجهت نحو تلة
تطل تقريباً على كل المزرعة. وما أن وصلت القمة» حتى اكتشفت مجالها في ضوء
الصباح الناصع . نعم» إنه ينتمي إليها منذ الآن. كل ما تراه بعيونها ينتمي إليها.
ابتهجت لهذه الفكرة» وثبت وقفزت» تدحرجت فوق الأزهار ورعت عشب الصيف
الطري. وبحوافرها راحت تقتلع أجزاء صغيرة من الأرض» كي تشم جيداً التراب العطر.
ثم بدأت تفتش أرجاء المزرعة» كانت» وهي خرساء من الإعجاب» تحتضن كل شيء
بأنظارها: الأراضي المحروثة والحشائش 31 11_طماآع !© :617]آللا 1

والمرعى وبركة الماء والغابة الصغيرة. كما لو أنها لم تر شيئاً من المجال كلهء حتى أنها أيضاً لم تصدق إلا بصعوبة بأن كل عادت الحيوانات في صف واحد إلى مباني المزرعة. وأمام عتبة المنزل وقفت بصمت. أوهء بكل تأكيد» البيت أيضاً في ملكيتهم» لكن» وهم مفزوعونء, خافوا من الدخول إليه. بعد لحظةء كسر نابليون وكرة الثلج الباب بأكتافهماء فتبعتهما الحيوانات». واحدا بعد الاخرء بخطى حذرة» خوفا من أي إزعاج. والآن بدأت في التجول على أطراف الأصابع» وبصعوبة تهمس لبعضها بعضاً. ثم وقفت مذهولة أمام ترف لا يصدق: أسرة مبطنة بالريش» مراياء أريكة مصنوعة من وبر حصانء» موكيت من بروكسيل» رشمة الملكة فيكتوريا فوق المدفأة . وعندما هبطت الحيوانات الأدراج» لم تعثر على «موللي» هناك. وعندما اقتفت أثرهاء لاحظت أنها بقيت في غرفة النوم الفسيحة. لقد استولت على قطعة شريط أزرق فوق منضدة السيد جونزء وتتأمل نفسها بإعجاب في المرآة وهي تضع الشريط على كتفهاء وتقوم بحركات تافهة. وبختها الحيوانات الأخرى بشدة وانسحبت.

انتزعت بعض الجانبون المعلقة في المطبخ كي تدفنهاء وبضربة حافر قوية شق «بوكسر» برميل الجعة الموجود في غرفة الخدمة. خلاف ذلك». كل شيء بقي سليماً. اقتراح واحد صوت عليه لصالح الإنسانية» يقضي 32 11_طماع !© :61]]آللا 1

بتحويل المنزل إلى متحف . وبذلك اتفقت الحيوانات على آلا يسكنه أحد.
بعد تناول وجبة الإفطارء دعا «سئنوبول» و«نابليون» باقى الحيوانات إلى اجتماع مفتوح . ْ «أيها الرفاق» قال «سنوبول»» إنها السادسة والنصف» وما زال يوم بكامله ينتظرنا. سنجز الحشائش من دون انتظارء لكن هناك سؤال ينبغي أن نتخذ فيه قرارا قبل كل شيء». كشفت الخنازير أنها تعلمت القراءة والكتابة» في الأشهر الثلاثة الأخيرة» بفضل كتاب تهجئة قديم خاص بأطفال جونز (لقد رموه في كومة قمامة» ومن هناك أخذته الخنازير). بعد ذلك طلب نابوليون وعاء صباغة بيضاء وسوداءء وقاد الحيوانات إلى السياج المصنوع من خمسة قضبان. هناك كان يقف «سنوبول» (لأنه الوحيد الذي يجيد الكتابة) أمسك برجله فرشاة وبدأ يمر على القضيب الأعلى طبقة من الصباغة كي تغطي الكلمات: «مزرعة القصرا. ثم كتب عوضها: «مزرعة الحيوان». لأن هذا هو الاسم الذي سيطلق منذ اليوم على مكان الاستغلال الزراعي هذا. وعندما انتهت هذه العملية» التحق الجميع بالأمكنة الأخرى التابعة للمزرعة. أرسل نابوليون و«سنوبول» في طلب سلم تم وضعه على حائط الحظيرة. وفسرا كيف أنه طيلة ثلاثة أشهر من الدراسة تمكن الخنازير من التوصل .إلى اختصار مبادئ «الحيوانية» في سبع وصايا. وها قد جاء الوقت لتدوين الوصايا السبع على 33 11_طماع !© :61]]آللا 1

الحائط . وستكون قانوناً غير قابل للتغيير في حياة كل من يعيش على أرض «مزرعة الحيوان». وجد «سنوبول» صعوبة كبيرة في تسلق الدرجات (بالنسبة إلى خنزير. الحفاظ على التوازن فوق سلم ليس أمراً مريحاً) وبدأ في العمل. «سكويلر»ء تحته بدرجات قليلة» يمد له وعاء الصباغة. وبهذه الطريقة بدأوا في الإعلان عن الوصايا السبع» بحروف بيضاء كبيرة» على الحائط الأسود. يمكن قراءتها على مسافة ثلاثين مترا. هذا هو نصها: 1- كل من يسير على قدمين هو عدو. 2- كل من يسير على أربعة أقدام وكل طائر هو صديق. 3- يمنع على الحيوان ارتداء الملابس . 4- يمنع على الحيوان النوم فوق سرير. 5- يمنع على الحيوان شرب الخمر. 6- يمنع على الحيوان قتل حيوان آخر. 7- كل الحيوانات متساوية. كتبت الوصايا بطريقة جيدة» باستثناء أن «كل طائر؛ كتبت «كل من يطير؟. وقام «سنوبول» بقراءة الوصايا على الحيوانات التي لا تعرف القراءة. وكلهم كانوا يومئون برؤوسهم تعبيراً عن رضاهم, أما الأكثر ذكاء فقد بدأوا في حفظ الوصايا السبع عن ظهر قلب. «والآن أيها الرفاق» هيا إلى الحشائش. صرخ 34 11_طماع !© :61]آللا 1

سنوبول». إنه لشرف لنا أن نجني الحصاد بسرعة أكبر مما كان يفعله جونز»
ومعاونوه) . غير أنه في تلك اللحظة بدأت البقرات الثلاث اللاتي ظهر عليى الفرقى
مدل هد تخرن مظريقة كين الشفقة. قد عضن عليهن أربع وعشرون ساعة لم تحلب»
وضرعها كان على وشك الانفجار. بعد تفكير سريع» طلبت الخنازير إحضار دلاء وبدأت
مهمة حلب الأبقار. والنتيجة كانت الكثير من الحليبء لأن أرجل الخنازير توافق هذه
المهمة. امتللأت خمسة دلاء من الحليب المليء بالقشدة والزبد» الشيء الذي استرعى
باهتمام العديد من الحيوانات. فسأل أحدهم : «ماذا سنفعل بكل هذا الحليب؟ أجابت
إحدى الدجاجات: - كان جونز أحياناً يضيفه إلى العصيدة . وقف نابوليون أمام الدلاء
وصرخ : - لا تحملوا هم الحليبء أيها الرفاق. سنهتم به. الحصاد هو المهم. سيتقدمكم
«سنوبول» على الطريق. سأكون هناك بعد قليل. إلى الأمام» أيها الرفاق. العشب
ينتظركم». انتقلت الحيوانات إلى الحقول وشرعت في الحصادء وعند عودتها في الليل
تبين لها أن الحليب قد اختفى. 35 11_طماع !© :61]آللا 1

The text on this page is estimated to be only 21.40% accurate

11_1 آللا]61: ©! طماع

الفصل الثالث كم كانوا يكدون ويشقون كي يجنوا العلف. لكن مجهوداتهم كوفئت بغلة أوفر بكثير مما كانوا يعتقدون. كان العمل في بعض اللحظات شاقاً جداً. فالأدوات المستعملة صنعت من أجل الإنسان وليس من أجل الحيوان» فكان هذا الأخير يتحمل التبعات. وهكذاء لم يكن في استطاعة أي حيوان أن يستعمل أقل أداة ترغمه على البقاء واقفاً على قائمتيه الخلفيتين. ومع ذلك» فقد كانت الخنازير أكثر ذكاء حتى أنها وجدت حلا لكل مشكلة. أما الخيول» فكانت تعرف كل شبر من الأرض» وماهرة في الحصاد والمشط أفضل من «جونز» ورجاله طيلة حياتهم. وبعبارة واضحة» لم تكن الخنازير تعمل: لقد كانت توزع العمل وتسهر على حسن تنفيذه. وبحكم معرفتها العالية» فقد كان من الطبيعي أن تتولى القيادة. انكب «بوكسر» و«كلوفر» وحدهما على أداة الجز أو المحشَّة (العنان والشكيمة لم يعودا ضروريين» بلا شك) فكانا يمسحان الحقل طولاً وعرضاً» في أثرهما خنزير. هذا الأخير ١ 37 11_طماع !© :1]آللا 1

يصرخ : «حاء ديء أيها الرفاق» أو «هولاء هوء يا رفاق»» حسب ما يقتضيه الوضع . فتبدأ الحيوانات» حتى أضعفها في العمل على تيبيس الحشيش وجمعه. حتى طيور الكناري والدجاج يمشون ويجيئون تحت الشمس من دون توقف. وهم يحملون في مناقيرهم أليافا صغيرة. وهكذا انتهى الحصاد قبل الموعد بيومين» كما كان الأمر أيام «جونز». وأكثر من ذلك» فقد كان محصول العشب , بكمية وافرة لم تعرفها المزرعة قط . كما لم يكن هناك قدو لآن الدجاج وطيور الكناري» وهي حيوانات لها عيون حادة» التقطت أدق قشة. ولم يقم أي حيوان بسرقة لقمة واحدة. تقدم العمل طيلة الصيف بدقة تشبه الساعة. فاقت سعادة الحيوانات كل توقعاتها. فكل لقمة من عرق جبينهم يكون لها طعم شهي. لأنه منذ الآن أصبح هذا المكان هو مصدر كلئهم الذي صنعوه منهم ولهم. وليس صدقة يمنحها على مضض سيد مقتّر. وما أن تحرروا من البشر الأوباش- الذين لا يصلحون لشيء, الطفيليون- أصبح كل واحد منهم يتلقى عن طريق القسمة نصيباً وافراً. وبالرغم من قلة تجربتهم». فقد أصبحوا يتمتعون بأوقات الفراغ.. أوه» لقد كان عليهم مواجهة صعوبات كثيرة. هكذاء عند قدوم سنة وزمن موسم الحصاد» سيقومون بدرس القمح على طريقة الماضي» وعزل القنبع عن حبوب القمح» بواسطة آلة حصاد غير صالحة في المزرعة. لكن عقلية جمع الثروة لدى الخنازيرء» وقوة عضلات «بوكسر) 38 11_طماع !© :1]آللا 1

تساعدهم دائماً على إيجاد الحل. كان «بوكسر» محط إعجاب الجميع. فقد كان معروفا في عهد «جونز» بقوة الاحتمال» وبذلك فقد كان يعمل بقوة ثلاثة خيول. حتى أنه» في بعض الأيام» كان يبدو أن كل عمل المزرعة ملقى على رقبته القوية. منذ الصباح وحتى حلول الليل» وهو يدفع» ويجرء وهو دائم الحضور في أقسى لحظات العمل. فقد اتفق مع ديك شاب كي يوقظه نصف ساعة قبل الآخرين» وباستباق زمن يوم رئيسه المباشر وخطة عملهء يكون قد تطوع للأعمال المستعجلة. وأمام كل مشكلة وكل سوءء كان يضع حكمته: «سأعمل بجهد أكبر». هذه هي عملته. لكن» كل واحد كان يعمل حسب طاقته. هكذاء كان الدجاج وطيور الكناري يلتقطون عشر صاعات من الحبوب المبعثرة هنا وهناك. ولا أحد يسرق أو يتذمر من طعامه: فكل عراك أو خصام عابر أو مزاج نافر من الذي كان في الماضي عملة رائجة» لم يعد له اليوم مكان. لم يعد أحد يتكاسل» تقريباً لا أحد. لم تكن «موللي» تستيقظ باكرأء لنعترف بذلك» كما أنها لا تخفي ميولها إلى الانصراف من موقع العمل في وقت مبكرء وتتذرع بأن حصاة في الحافر تزعجها. كما أن اعرف اكلا عرب يا مار ني اه ويجرة إلى انها تكون غائبة حين يقتضى العمل حضورها. تختفي طيلة ساعات متتابعة وتظهر في موعد. الوجبات» أو في الليل عندما ينتهي العمل» كما لو أن شيئاً لم يحدث. لكنها كانت تعثر على 39

11_طماع !© :1]آللا 1

أعذار جيدة» وتموء بطريقة تثير العطف. مما يجعل نواياها غير معرضة للريبة. أما «بنيامين»» الحمار المسن» فقد بقي على حاله منذ اندلاع الثورة. كان يلتزم بالقيام بعمله بالطريقة البطيئة والعنيدة نفسهاء أبدا من دون شخيرء لكن من دون حماس زائد. وعن الثورة ونتائجها لا يدلي بأي رأي. وعندما يسأل هل تغير مصيره نحو الأفضل منذ إبعاد «جونز»» كان يقول: «الحمير تعيش حياة صعبة. لم ير أحد منكم حماراً وهو يموت»» ويجب الاقتناع بهذا الجواب الغامض . الأحد هو يوم عطلة» يقدَّم فيه الإفطار متأخراً ساعة عن المعتاد. وبعد ذلك تتم إقامة الحفل الذي يتجدد كل أسبوع . في البداية يتم رفع الألوان. حصلت «سنوبول» من المسرجة على غطاء مائدة أخضر عتيق» كان في ملكية السيدة «جونزاء فرسم عليه بالأبيض قرناً وحافراً. هكذا إذاً كان هذا العلم يرفع على عمودء في حديقة المزرعة» كل صباح أحد. يشرح «سنوبول» أن اللون الأخضر في العلم يرمز إلى حقول إنجلتراء والقرن والحافر إلى الجمهورية القادمة التي سيعلن فيها رسمياً الانقلاب على الجنس البشري. بعد أداء تحية العلم» التحقت كل الحيوانات بالحظيرة. وهناك عقد اجتماع هو عبارة عن جمع عام؛ لكن تمت تسميته «المجلس». وخلاله تم وضع خطة العمل الخاصة بالأسبوع. كماتم التطرق إلى مختلف القرارات ومناقشتها. وقد كانت الخنازير دائماً هي من يقترحها. فإذا كانت الحيوانات الأخرى تعرف 40 11_طماع !© :61]]آللا 1

كيف تدلي بصوتهاء فهي تعجز عن التفكير في اقتراحات جحديدة. هكذاء كانت أكشر التقاشات وضوحا قغرة إلسنوبول» و«نابوليون». ومع ذلك يلاحظ أنهما لا يتفقان أبداً: كيفما كان رأي أحدهماء نعرف أن الآخر لا يوافق عليه. وحتى عندما يتخذ القرار- ولا أحد يستطيع أن يحتج على هذا الشيء في حد ذاته- بخصوص تحويل الأرض المسورة المجاورة للحديقة إلى بيت استراحة» يتبع ذلك نقاش عاصف: ماهو السن القانوني للتقاعد» حسب كل فئة من الحيوانات؟ وفي الأخير ينتهي الجمع العام بإنشاد «حيوانات إنجلترا»» أما فترة بعد الظهر فتخصص للمتعة. اتخذت الخنازير من المسرجة مركزاً للقيادة. هنا بيدأت تدرس» كل ليلة» الفنون والحرف: مهارات البيطرة والنجارة» على سبيل المثال بمساعدة كتب تم جلبها من المزرعة. تكلف «سنوبول» بتنظيم الحيوانات في مجموعة من اللجان» وفي هذا المجال لم يكن يعرف التعب. شكل للدواجن لجنة إنتاج البيض» وللأبقار عصبة الذيول النظيفة» وللمتمردين لجنة إعادة التربية خاصة بالرفاق الأحرار في الطبيعة (لها هدف تدجين الفئران والأرانب)» وللخرفان حركة الصوف النظيف» ولجان أخرى للوقاية الاجتماعية» علاوة على أقسام للقراءة والكتابة . عموماًء لم يكتب لتلك المشاريع النجاح. وبذلك أجهضت بسرعة محاولة: تدجين الحيوانات المتوحشة. لأنها لم تغير من طبعهاء واستغلت كل تعامل

سمح لصالحها على 41 11_طماع !© :61]آللا 1

أساس أنه ضعف. أصبحت القطة في وقت قصير عضواً في لجنة إعادة التربية» وخلال أيام أصبحت تتخذ القرارات. وذات مرة شوهدت وهي جالسة فوق السقف, وتتناقش مع بعض طيور الدوري الذين بقوا خارج دائرة الاقتناع: لقد أصبح كل الحيوانات رفاقاً منذ الآن. كما أصبح من الممكن لكل دوري أن يحط فوقهاء بل فوق مخالبها. لكن طيور الدوري تقف على مسافة منها. ومع ذلك؛ عرفت دروس القراءة والكتابة نجاحاً سريعاًء أى ي إنه مع مجيء فصل الربيع» لم يكن يعد هناك أي حيوان ا لقد كانت الخنازير تعرف القراءة والكتابة بإتقان. والكلاب تعلمت القراءة بيسرء لكنها لا تهتم سوى بالوصايا السبع. كانت العنزة «موريل» أفضل منها. أحياناً في الليل كانت تقرأ على باقي الحيوانات قصاصات الجرائد التي وجدت في القمامة» أما الحمار بنيامين فيستطيع القراءة مثله مثل أي خنزير» لكنه لا يمارس ذلك أبدا. «حسب علميء يقول. لا يوجد ما يستحق القراءة». تعلمت «كلوفر؛ الحروف». لكن علم الكلمات كان يفلت منهاء أما «بوكسر» فلم يستطع الذهاب أبعد من الحرف «د4. وبحافره الكبير كان يرسم على التراب الحروف: أء بء تء ج» ثم يحدق فيها بعينيه» فيما أذنيه متدليتان» ومن وقت إلى آخر يبعد الخصلة التي تغطي جبهته . كان يبذل جهداً كبيراً في تذكر الحرف الذي يأتي في 42 11_طماآع1© :61]آللا 1

ما بعدء لكن من دون جدوى. في مرات عديدة يتعلم بشكل جيد الحروف: ح» خ» دء ر» لكن ما أن يتعلم هذه الحروف. ينسى ما يأتي بعدها. وفي الأخيرء قرر أن يبقى في حدود الحروف الأربع الأولى» فيكتبها مرة أو مرتين في اليوم كي ينعش ذاكرته. رفضت «موللي» تلعم الأبجدية» باستثناء الحروف الخمس التي يتكون منها اسمها. كانت تكتبها بمهارة عالية» بواسطة الأغصان, ثم تزخرفها بوردة أو وردتين وبإعجاب تحيطها بدائرة. لا سكاع اف سيواة اغتر ال «البورغة مجاود ميرك 411 لوحظ أيضاً أن أكثر الحيوانات غباء» مثل الخرفان والدجاج والبطء غير قادر على حفظ الوصايا السبع عن ظهر قلب. وبعد طول تفكير عبر «سنوبول» عن نيته في اختصار الوصايا السبع إلى شعار واحد هي الآتية: «نعم لذوات السيقان الأربع» لا لذوات الساقين». وقد أكد أنه في ذلك يوجد المبدأ الأساس للنزعة الحيوانية. كل من يستوعب دلالتها يكون في منأى عن تأثيرات الإنسان. في البداية اعترضت الطيورء قائلة إنها هي الأخرى من ذوات الساقين» غير أن «سنوبول» بين لهم خطأهم قائلاً: «إن أجنحة الطيورء أيها الرفاق» هي أعضاء للحركة» وليست للتحكم» ومن ثم ينبغي النظر إليها باعتبارها سيقاناً. هذا أمر معروف. واليد هي العلامة المميزة للإنسان: اليد التي تتحكم» يد الشر». بقيت الطيور مذهولة أمام الكلمات الغامضة التي تفوه بها 43 11_طماع !© :1]آللا 1

سنوبول»» لكنها وافقت على استنتاجه. وبدأت أضعف الحيوانات تحفظ» عن ظهر قلب الشعار الجديد: اانعم لذوات السيقان الأربع» لا لذوات الساقين»» بل إنها كتبته على الجدار داخل الحظيرة» فوق الوصايا السبع وبخط بارز. وما أن حفظته من دون أي خطأء أحبته الخراف». فبدأت تنشده وهي مستلقية في الحقول: «نعم لذوات السيقان الأربع» لا لذوات الساقين»» طيلة ساعات» ومن دون أن تتعب. لم يعر نابوليون أي اهتمام بلجان «سنوبول»» فهو يرى أن تربية الجيل الجديد هي أهم شيء يمكن تقديمه للحيوانات التي بلغت سناً متقدماً. في تلك الأثناء» وبعد الحصادء وضعت الكلبتان «جيسي» و«فلورا تسعة جراء نشيطة. وبعد فطامهاء أخذ نابوليون الجراء» قائلاً إنه سيتابع شخصياً تربيتهاء فوضعها تحت سقيفة لا يمكن الوصول إليها إلا عبر سلم في غرفة السروج» وأخفاها جيداً إلى درجة أن بقية الحيوانات نسيت حتى وجودها. أصبحت مأساة اختفاء الحليب ظاهرة للعيان» حيث إنه يومياً يتم خلط الحليب بعصيدة الخنازير. إنه بداية موسم نضج التفاح» وقريبا سيتم بذر عشب الحديقة. وكانت الحيوانات تنتظر اقتسام التفاح بالتساوي الذي بدا لها أمرا طبيعيا. وذات يوم صدر الأمر بجمع التفاح ووضعه في غرفة السروج» كي تستفيد منه الخنازير. سمعت وشوشات بعض الحيوانات» لكن ذلك كان بدون جدوى. لقد كانت كل الخنازير متفقة في 44 7 11_طماع !© :61]آللا 1

هذه النقطة. بما فيهم نابوليون و«سنوبول»» فتكفل «سكويلر» بالتوضيحات الضرورية : «لن تصدقواء أيها الرفاق» أننا نحن الخنازير نتصرف بأنانية» إلى درجة أننا نخص أنفسنا بالامتيازات» فالعديد منا يكره الحليب والتفاح. هذه حالتي أنا مثلاً. وإذا امتلكناه فحرصا على صحتنا. الحليب والتفاح (هذا ما يوضحه العلم أيها الرفاق) يخزن مواد ضرورية للنظام الغذائي لدى الخنازير. نحن يد عاملة مثقفة» فتنظيم هذه المزرعة وتسييرها يقع على عاتقنا. نحن من يسهر على مصالحكم ليلا ونهاراً. ولأجل مصلحتكم نشرب الحليب ونأكل التفاح. هل تعلمون ماذا سيحدثء أيها الرفاق» إذا تقاعسناء نحن الخنازير» عن القيام بواجبنا؟ سيعود ١جونز»! نعمء جونز! بكل تأكيد أيها الرفاققال «سكويلر»ء بنبرة مترجية تقريباً» ثم بدأ يتأرجح من جهة إلى أخرى وهو يخفق الهواء بذيله- وطبعاً لا يوجد من بينكم من يريد عودة جونز؟». إذا كان هناك أمر تكرهه جميع الحيوانات كليأء فهو عودة جونز. وعندما قدمت لهم الأشياء على هذا الشكل» في هذا اليوم» لم تجد شيئاً تقوله. وبدت أهمية الحفاظ على صحة الخنازير أمرا بداهيا. وبذلك تم الاتفاق من دون نقاش على تخصيص الحليب والتفاح الساقط على العشب (وأيضا التفاح الذي لم ينضجء ويشكل الجزء الأعظم) للخنازير فقط . 45 11_طماع !© :61]آللا 1

The text on this page is estimated to be only 21.40% accurate

11_1 آللا]61: ©! طماع

الفصل الرابع مع نهاية الصيفء. انتشر خبر تلك الأحداث وعم نصف البلد.
بدأ نابوليون و«سنوبول» يبعثان كل يوم سربا من الحمام المسافر لأداء مهمة الاختلاط بالحيوانات الأخرى في المزارع المجاورة. بهدف نشر قصة الثورة» وتلقينها نشيد «حيوانات إنجلترا . طيلة الجزء الأعظم من تلك الفترة» كان السيد جونز يقيم في االوبليتفدون4»: جالسا في نخمارة «الأسد الأحمر) يشتكي لمن يريد سماعه بالظلم الفظيع الذي كان ضحيته عندما انتزعته عصابة من الحيوانات عديمة الجدوى.
المزارعون اللاخرون الذين تعاطفوا معه من حيث المبدأء قدموا له في البداية مساعدات زهيدة. وكانوا في أعماق أنفسهم يتساءلون هل يمكنهم الاستفادة من وضع جونز السيئ. ولحسن الحظء كانت المزرعتان المجاورتان لمزرعته في حالة سيئة وفي نزاع دائم. إحداهماء تسمى فوكسوودء كانت أرضأ شاسعة غير معتنى بها وقديمة جداً: مراع عجاف» حواجز مهملة» أسيجة 17 11_طماع !© :61]آللا 1

مخترقة. أما مالكها: السيد بيلنغتون» وهو شخص لطيف يعطي الجزء الأكبر من وقته للقنص أو صيد السمك» حسب الفصول. أما المزرعة الأخرىء بينتشفيلد» فهي أصغر لكنها تحظى بعناية» يملكها السيد فريدريك» وهو رجل حازم ومحتال» دائما في نزاعات ومعروف بصلابته في التجارة. الرجلان يكرهان بعضاً إلى درجة أنه يصعب عليهما التفاهم» حتى في مصالحهما المشتركة. لم يشعر أي من الرجلين بأدنى ذعر من ثورة الحيوانات» ولم ينشغلا كثيراً بأمر منع الحيوانات التي يملكانها من الاهتمام بهذا الموضوع. أولاًء فهما يظهران سخريتهما من فكرة المزرعة التي تسيرها الحيوانات بنفسها. فهما يؤكدان أن أمرا غريباً كهذا سينتهي خلال خمسة عشر يوماً. فبدآ يشيعان الأكاذيب عن مزرعة «مانوار» (التي لا يسميانها مزرعة الحيوان مهما حدث) مثل : إن الحيوانات لا تكف عن العراك» وإنها قريباً ستنفق من الجوع . لكن الوقت مرء ولم تنفق الحيوانات من الجوع. وبذلك أرغم «فريدريك» و«بيلنغتون» على تغيير لازمتهما: لم تعد المزرعة سوى بطش ووحشية, فالحيوانات تأكل بعضهاء وتمارس التعذيب في ما بينها بواسطة الكي بحذوات الخيول الساخنة» وتستبيح إناث بعضها. هذا ما تقود إليه الثورة على قوانين الطبيعة» يقول «فريدريك» و«بيلنغتون» . وعلى الرغم من كل شيءء لم يصدق أحد هذه القتصص. بل سادت أخبار عامة» غامضة وساحرة عن مزرعة 48 11_طماآع !© :61]آللا 1

عجيبة» طردت الحيوانات منها الإنسان» وبدأت تحكم نفسها بنفسها. ومع مرور الشهورء بدأت موجة من العصيان تنتشر في باقي القرى. بعض الثيران التي كانت إلى حد ذلك الوقت طيعة أصيبت بالهيجان. وبدأت الخرفان تضرب السياجات كي تأكل العشب بطريقة أفضل . الأبقار تهجم وتقلب الدلاء. الخيول انهارت أمام الحواجزء فبدأت تسقط الفرسان. ساد شعار «حيوانات إنجلترا» كل الحقل. وانتشر النشيد الثوري بسرعة مذهلة. وعندما سمعه الناس لم يتمالكوا ذعرهمء مدعين أنه نشيد تافه» فقالوا إنه لم يخطر ببالهم أن الحيوانات أيضاً يمكن أن تنزل إلى هذه الحماقات الدنيئة. وكل حيوان ضبط وهو ينشد «حيوانات إنجلترا» يجد نفسه وهو يبرح فكويا. ورغم ذلك فالنشيد ينتشر من دون رد: الشحارير تنشده بالصفير داخل السياجاتء, الحمام يهدل به فوق أشجار الدردار» فيمتزج بضوضاء البيطار كما بنغم الأجراس.. والناض يستمعون» ويرتعدون في أعماقهم» كما لو أنهم أمام الإعلان عن نبوءة بالهلاك . في بداية أكتوبر» عندما حصد القمح» ووضع جزء منه في الطواحين» وخضع الجزء الآخر للدرس. جاب سرب من الحمام السماء» وعندما أصابه الذعرء حط في ساحة مزرعة الحيوان. إنه جونز وكل عماله قادمين» وفي رفقتهم ستة من رجال «فوكسوود» و«بينشفيلد»» اقتحموا السياج ذا القضبان الحديد الخمسة قاطعين الطريق المؤدية نحو بيت المزرعة. 49 11_طماع !© :1]آللا 1

كلهم مسلحون بالعصيء إلا جونز الذي كان يترأسهم وهو يحمل بندقية في يده. إنهمء بدون شك. يريدون استعادة المزرعة . كانت الحيوانات تتوقع ذلك منذ زمن بعيد» فاتخذت كل احتياطاتها. لقد قرأ «سنوبول» عن حملات «يوليوس قيصر' في كتاب قديم وجده في بيت المزرعة» فتولى إدارة العمليات الدفاعية. أعطى أوامره بسرعة» فاتخذ كل حيوان موقعه في وقت وجيز. وما أن وصل جونز ورجاله إلى مباني المزرعة؛ حتى أطلق «سنوبول» هجومه الأول. طار الحمام الذي كان عدده خمساً وثلائين» فوق كتيبة العدو على علو منخفض» ورمى بسلحه على جماجم المهاجمين. بعد ذلك كان على العدو أن يواجه الإوز الذي نصب لهم كمينا وراء السياج» منطلقا ومهاجماً بعنف. فبدأ ينقر الرجال في سيقانهم. لم يكن ذلك إلا مناورة وإلهاء بسيطاً. في ما بعد بدأ الرجال يصدون الإوز بضربات من العصي . عندها أطلق «سنوبول» هجومه الثاني . وبدأ شخصياً يقود الهجوم بكتيباته» المكونة من «موريل»» العنزة البيضاءء وكل الخرفان. هجم الجميع على الرجال» وبدأوا يرفسونهم وينطحونهم بالقرون» ويحاصرونهم من كل جانب. ورغم ذلك فقد قام الحمار «بنيامين» بدور استثنائي» فقد دار على نفسه وبدأ يطلق رفسة بعد أخرى. لكن» وللمرة الثانية» انتصر الرجال بفضل العصي وأحذيتهم المصفحة. في 50 11_طماع !© :61]آللا 1

هذه اللحظةء أطلق «سنوبول» صرخة حادة» إشارة إلى الانسحاب فعادت الحيوانات أدراجهاء وهربت من البوابة الكبرى نحو الساحة. أطلق الرجال صيحات النصر. ظناً منهم أن العدو قد فر هارباء فاندفعوا خلفه من دون نظام . كان ذلك هو هدف «سنوبول». فما أن تقدم الرجال وسط الساحة» حتى اندفعت من خلفهم الخيول الثلاثة والأبقار وواحد من أضخم الخنازير» فبقوا إلى ذلك الحين وسط الكمين داخل الإسطبل . انتبه الرجال وهم مندهشون أن طريق التراجع قد قطعت عليهم. عندها أعطى «سنوبول» إشارة الهجوم» منطلقاً بنفسه نحو جونز الذي بادر بالهجوم» فرفع سلاحه وأطلق رصاصة. استقرت رصاصة في ظهر «سنوبول» فأدمته» فيما أصابت رصاصة أخرى أحد الخراف فأردته قتيلا . ومن دون ترددء ألقى «سنوبول» بكل ثقله (يزن 120 كلغ) على رجلي صاحب المزرعة المخلوع فأسقط بندقيته من يده وتدحرج فوق كومة من الروث. لكن الأكثر شراسة» كان هو «ابوكسر) الذي وقف على قائمتيه الخلفيتين وضرب بحديد حافريه الثقيلين بقوة حصان يافع. الضربة الأولى كانت على رأس سائس «فوكسوود»ء فأسقطته في الوحل» جثة هامدة. وعندما رأى الرجال ذلك تركوا هراواتهم وحاولوا الفرار. إنه الخوف وقد تملك من العدو. طاردتهم الحيوانات» وحاصرتهم في الساحة» ضربتهم بالحوافر ونطحتهم بالقرون» أسقطتهم أرضاً وداستهم بالأرجل. لم يبق حيوان واحد إلا 51 11_طماع !© :1]آللا 1

وانتقم لنفسهء بما في ذلك القطة التي قفزت من السقف فجأة فوق كتف أحد رعاة البقرء وغرزت مخالبها في عنقهء الشيء الذي جعله يطلق عدة صرخات. لكن» في لحظة واحدة. وعندما وجدوا الطريق سالكاًء فر الرجال خارج الساحة» ثم هربوا على الطريق» سعداء جداً بكونهم نجوا بأقل الأضرار. هكذاء وبعد خمس دقائق من المعركة» انسحبوا بخزي سالكين الطريق نفسه الذي سلكوه من قبل» وسرب من الإوز يطاردهم وهو يعض سيقانهم ويصيح . لم يعد أي رجل في الساحة» باستثناء واحد» السائس» وهو يضع وجهه على الأرض. عاد «بوكسر» إلى الساحة» وبدأ يحرك الجسد بضربات خفيفة من حافره» محاولاً قلبه على ظهره. لم يتحرك الصبي. «القد مات» قال «بوكسر» بكل حزن. لم أقصد قتله. لقد نسيت حذوات الحديد التي في حافري. لكن من سيصدق أنني لم أقصد قتله؟». 0 - لا مجال للعاطفة» أيها الرفاق. صرخ «سنوبول» الذي كانت جراحه تنزف دما. الحرب خرب: لا يهمنا الإنسان إل - لا أريد أن أقتل أحداء حتى ولو كان إنساناء ردد البوكسر) وهو يبكي . - أين هي «موريل»؟ صرخ أحدهم. في الواقع» لقد كانت «موريل» مختفية. لبرهة ساد ترقب 52
11_طماآع !© :1]آللا 1

شديد»ء عمّ خوف من أن يكون الرجال قد أذوها أو أخذوها أسيرة معهم.
لكن في النهاية عادت «موريل» إلى مربطها. كانت متخفية فيه» ورأسها مطمور وسط الحشيش. وعندما سمعت الانفجار» فرت هاربة. بعد ذلك عادت الحيوانات إلى الساحة فتبين لها أن الصبي السائس قد هرب عندما استرجع وعيه . اجتمعت الحيوانات من جديد» وكانت في قمة تأثرها. كل واحد يحكي بصوت مرتفع شجاعته أثناء المعركة. وعلى غير استعداد وبسرعة تم الاحتفال بالنصر. رفع العلم» وتم ترديد شعار «حيوانات إنجلترا» مرات عديدة» وأقيمت مراسيم دفن مهيبة للخروف الذي وهب حياته للقضية. على قبره تم غرس نبات الزعرور. وعلى ضريحه ألقى «سنوبول» خطاباً قصيراً: على الحيوانات: قال مؤكداء أن تكون مستعدة للموت في سبيل مزرعتهم . تم الاتفاق على استحداث وسام عسكري أطلق عليه اسم «وسام الحيوان البطل»»؛ من الدرجة الأولى. وقد منح خلال اجتماع انعقد بالمناسبة ل «سنوبول» و«بوكسر». والوسام عبارة عن ميدالية من النحاس (عثر عليها في غرفة السروج»؛ فقد كانت تستعمل قديماً لتزيين الخيول)؛ على أن يلبس أيام الآحاد والأعياد. وقد تم أيضاً استحداث وسام ثانٍ هو «وسام الحيوان البطل»؛ من الدرجة الثانية» منح بعد وفاة الخروف الشهيد . 53
11_طماع !© :61]آللا 1

تم التداول مطولاً حول الاسم الذي ينبغي أن يطلق على المعركة» فتم في الأخير الاتفاق على اسم «معركة الحظيرة» التي انطلقت منها معركة النصر. تم العثور على بندقية #جونز) وسط الوحل. وقد كانت الحيوانات على علم بأن الرصاص موجود في المزرعة. كما تم الاتفاق على نصب البندقية في أسفل السارية» تماما مثل قطعة مدفع» وسيطلق منها الرصاص مرتين في السنة: 12 أكتوبر هو يوم الاحتفال بمناسبتين» «معركة الحظيرة»» ويوم القديس جان الذي يأتي في الصيف. كذكرى للثورة. 54 1 11_طماع !© :61]آللا 1

الفصل الخامس مع اقتراب فصل الشتاءء ازدادت «موللي» في ارتكابها للحماقات. كانت تتأخر عن عملها كل صباح» وتقدم أعذاراً من قبيل أنها لم تستيقظ باكراء وأنها تعاني من آلام خاصة» رغم شهيتها القوية. ولأدنى سبب تغادر عملها وتهرب إلى الموردء كي تتمرى على الماء مثل الحمقاء. لكن هناك إشاعات أخرى تروج حولها. ذات يوم» وهي تتقدم في الساحة» خفيفة تخب وهي تحرك ذيلها بغنج وتمضغ الحشيش» فأخذتها «كلوفر» على حدة. «موللي» خاطبتها قائلة» أريد أن أحدثك بكل جد. لقد رأيتك هذا الصباح وأنت تنظرين من وراء السياج الذي يفصل بين «فوكسوود» و«مزرعة الحيوان». وكان أحد رجال السيد ابيلنغتون» يقف في الجانب الآخر. . . لقد كلت على بعد مسافة... أعترف بذلك. . . لكنني أكاد أكون متأكدة. .. لقد رأيته وهو يحدثك ويداعب خطمك. ماذا تعني تلك التصرفات» «موللي»؟2. 55 11_طماع !©
:61]آللا 1

بدأت «موللي» تتململ وتقفزء فقالت: «أبداً! لم أكن أتحدث إليه! ولم يداعبني! هذه أكاديب!» - موللي. انظري إلي جيداً. أعطني كلمة الشرف بأنه لم يداعب خطمك . - أكاذيب. قالت «موللي»» لكنها لم تستطع النظر إلى «كلوفر»ء وبعد لحظة ارتدت وانطلقت في الحقول. فجأة خطرت ل «كلوفر» فكرة. ومن دون أن تكلم الآخرين» ذهبت إلى مربط «موللي»» وبضربة واحدة من حافرها قلبت التبن: كانت قد أخفت تحت المحفة ذخيرة صغيرة من قطع السكرء وأيضاً مجموعة من الشرائط بألوان بعد ذلك بثلاثة أيام اختفت «موللي». وطيلة ثلاثة أسابيع لم يعرف أي شيء عن هجرتها. إلا أن الحمام قال إنه رآها في الجانب الآخر من «والانغتون», تجر عربة إنجليزية مصبوغة بالأحمر والأسودء أمام حانة. رجل ضخم بوجه أحمرء يلبس طماقا وسروالاء له مظهر صاحب حانة» يداعب خطمها ويعطيها قطعاً من السكر. كانت تضع ثوباً قصيراً جديدا وتضع خصلة قرمزية للزينة. كانت تبدو سعيدة»؛ حسب الحمام. بعد ذلك». وإلى الأبدء لم تعد الحيوانات تعرف عنها أي أخبار . كان يناير حقاً من أسوء الفصول. البرد قارص يجمد الدم» وغدت الأرض صلبة مثل الحديدء مما جعل العمل

في 56 1 11_طماع !© :61]آللا 1

الحقول أمراً مستحيلاً. انعقدت العديد من الاجتماعات في الحظيرة»
والخنازير كانت منشغلة بوضع مخطط للفصل القادم. فتم القبول بأن الخنازيرء
باعتبارهم أكثر الحيوانات ذكاء» سيقررون في المستقبل كل مسألة تتعلق بسياسة
المزرعة» مع مراعاة احترام أغلبية الأصوات. كانت هذه المنهجية ناجعة لولا الخلافات
بين «سنوبول» ونابوليون. كانا يختلفان حول كل موضوع يستدعي الخلاف عليه.
وحين يقترح الواحد زرع الشعير في مساحة شاسعة» يقترح الآخر الشوفان. أو إذا ما
قدر أحدهماء بحتمية» أن الحقل نفسه يصلح للكرنب» أجابه الثاني بأن ما يصلح هو
الشمندر. كان لكل منهما مؤيدوه. الشيء الذي هو مصدر العنف في النقاش. وخلال
الاجتماعات» كان «سنوبول» ينتزع التأييد أحياناً بفضل خطاباته اللامعة» لكن نابوليون
كان أكثر جدارة في كسب دعم الآخرين. وكان يحظى بالنجاح أكثر بين صفوف
الخراف التي بدأت مؤخرا تهتف بحماسة كبيرة الشعار الثوري: «نعم لذوات السيقان
الأربع» لا لذوات الساقين»؛ بمناسبة أو بغيرهاء بل كانت أحياناء بهذه الطريقة» توقف
أعمال الاجتماعات. كما لوحظ ميلها إلى إنشاد شعارها في اللحظات الساخنة من خطاب
«سنوبول» الذي درس بدقة أعداداً قديمة من مجلة أسبوعية خاصة عن إيجار الأراضي
وتربية الحيوانات» كان قد وجدها في البناية الرئيسية» فتوسع في الحديث عن
مشاريع الابتكار والإتقان. وضع تصميما 57 11_طماع !© :61]آللا 1

معقداً: من الآن ستضع الحيوانات روثها في الحقول» في نقط مختلفة كل يوم» لتوفير مصاريف النقل. لم يقدم «نابوليون» أي مشروعء واكتفى بالقول إن تصاميم «سنوبول» ستؤول إلى الفشل. لكن مجادلاتهما لم تبلغ العنف الذي طبع مناقشة بناء طاحونة الهواء. يطل على المزرعة تل يقع في مرعى شاسع قريب من المراعي المجاورة. بعد أن قام «سنوبول» بجولة في المكان» قال بأنه سيكون المكان المثالي لوضع طاحونة الهواء التي بفضل المولد ستزود القرية بالكهرباء. هكذا ستتم إضاءة الإسطبل وزريبة الخنازير» كما ستتوفر التدفئة في الشتاء. كما أن الطاحونة ستشغل أيضاً قطاعة القش» وآلة لتقطيع الشمندرء ومنشاراً دائرياً» كما أنها ستسمح بالحلب الآلي. لم تسمع الحيوانات حديثاً غريباً مثل هذا (لأن هذه المزرعة العتيقة لم تكن مزودة إلا بالآليات البدائية). وهي تستمع بدهشة كان «سنوبول» يتحدث عن الالات العجيبة التي ستحل محلها في القيام بالأشغال» فيما سترتع هي في وقت الفراغ أو تنشغل بتثقيف عقلها بواسطة القراءة والنقاش. في ظرف ثلاثة أسابيع» أنهى «سنوبول» تصاميمه التي استلهم أغلب تقنياتها من ثلاثة كتب كانت تنتمي إلى السيد جونز: كتاب حول الحرف» وآخر حول البناء» وثالث يحتوي على دروس حول الكهرباء للمبتدئين. أقام مكتباً للعمل داخل حاضنة اصطناعية تقع في بناء صغير. كانت الأرضية الخشبية الملساء في المكان مناسبة لمن يريد أن يضع التصاميم» فكان 58 11_طماع ! 1 آللا]61: ©

يعتكف هناك طيلة ساعات: حجرة موضوعة على المكتب لإبقائها مفتوحة.
قطعة طباشير مثبتة في العجين» في حركة دائمة» ترسم الخطوطء ومن وقت إلى آخر يصدر صوتا حماسياً. أصبحت التصاميم أكثر تعقيداً إلى درجة أنها لم تعد سوى ركام من المقابض والأشكال المسننات» تغطي أكثر من نصف الأرضية الخشبية. كانت الحيوانات الأخرى التي لا تعرف شيئاً عن التصاميم» تنتقل حباً في الاستطلاع،» على الأقل مرة في اليوم. كانت تأتي لترى المجسمات. حتى الدجاج والإوزء كانت ترسم بعناية خطوطا دائرية بالطباشير. وحده نابوليون بقى محايداً. وعندما أتت المناسبة» عبر عن معارضته لمشروع طاحونة الهواء. ذات يوم جاء بشكل مفاجئ ليختبر المشروع. دخل الغرفة بخطى بطيئة» ونظر بانتباه إلى كل تفصيل» وبدأ يشم باشمئزاز مرة واثنتان. وفي لحظة توقف ينظر بطرف عينه إلى المجسم» وفجأة رفع رجله وأفرغ مثانته عليه. ثم خرج من دون أن ينبس بكلمة. انقسمت المزرعة حول مسألة طاحونة الهواء. لا ينكر «سنوبول» أن بناء الطاحونة سيكون صعباً. ينبغي اقتلاع الأحجار من المقلع لبناء الجدران» ثم تثبيت المراوح. بعد ذلك يجب الحصول على مولد كهرباء وأسلاك. (كيف ذلك؟ هنا التزم الصمت). ورغم ذلك» لم يتوقف عن ترديد أن كل ذلك يتطلب سنة واحدة. وفي ما بعد صرح أن الاقتصاد في اليد العاملة سيمكن الحيوانات من العمل ثلاثة أيام فقط في 59 1 11_طماع !© :61]آللا 1

الأسبوع . أما نابوليون» من جهته. فقد ادعى بأنه ينبغي مضاعفة الإنتاج الغذائي. وقال إن الحيوانات ستضيع وقتها في بناء طاحونة الهواءء وفي الأخير ستنفق جوعاً. انقسمت الحيوانات إلى مجموعات متنافسة» لكل واحدة منها شعارهاء ففئة تردد: «صوتوا على «سنوبول» وعلى ثلاثة أيام في الأسبوع». وأخرى: «صوتوا على نابوليون وعلى المعلف المليء». وحده «بنيامين» لم ينضو تحت أي لواء. فهو يرفض تصديق أن العلف سيصبح وفيرا وساعات العمل ستنخفض . بطاحونة الهواء أو بدونهاء يقولء الحياة في النهاية تستمر غريبة ومزرية. بالإضافة إلى الخلافات حول طاحونة الهواء؛ يطرح مشكل الدفاع عن المزرعة. لقد أدركت الحيوانات بأن الرجال» بالرغم من هزيمتهم في معركة الحظيرة» يمكن أن يعودوا للهجوم؛ بمزيد من العزم هذه المرة من أجل تنصيب جونز على رأس المزرعة. فهم خائفون أكثر من انتشار خبر هزيمتهم في القرى الأخرى» الشيء الذي سيجعل حيوانات المزارع الأخرى أكثر شراسة . وكما هي العادة.» اختلف «سنوبول» و«نابوليون» من جديد. «نابوليون» يرى أن على حيوانات المزرعة أن تمتلك الأسلحة وتتمرن على استعمالها. أما «سنوبول» فيقترح إرسال سرب من الحمام نحو المزارع المجاورة لتحريض حيواناتها على التمرد. الأول يدافع عن فكرة امتلاك الأسلحة لتفادي 60 11_طماع !© :61]]آللا 1

النكبة . أما الثاني فيرى أن الثورات في المزارع الأخرى لها أثر ستشغل العدو عن أي محاولة لإعادة الهجوم. كانت الحيوانات تنصت إلى «نابوليون» ثم إلى «سنوبول»» لكنها لا تعرف من ترجح على الآخر. والحقيقة أنها كانت دائماً تقتنع برأي آخر متحدث . جاء اليوم الذي انتهت فيه تصاميم «سنوبول». وفي الاجتماع الذي انعقد الأحد الذي تلا ذلك اليوم» خضعت للتصويت: هل ينبغي الشروع في بناء طاحونة الهواء أم لا؟ ما أن اجتمعت الحيوانات في الحظيرة» قام «سنوبول»» ورغم مقاطعة ثغاء الخراف بين الحين والآخرء بعرض الأسباب الداعية إلى بناء طاحونة الهواء. بعد ذلك جاء دور نابوليون. وقال بالكثير من الهدوء إن طاحونة الهواء غباوة. ونصح الحاضرين بعدم التصويت لصالح هذا المشروع. وعندما أنهى حديثه» جلسء بعد خطاب لم يدم ثلاثين ثانية» غير مهتم بالآثار التي أحدثها. الأمر الذي استغله «سنوبول» الذي عندما أسكت الخراف التي بدأت في الثغاء» انطلق في مرافعته بحماس كبير متحدثاً عن مزايا طاحونة الهواء. إلى ذلك الحين» مازالت المواقف تطفوء منقسمة إلى فريقين. لكن الحيوانات في ما بعد غيرت رأيها بفضل بلاغة «سنوبول» الذي رسم لوحة زاهية لمستقبل مزرعة الحيوان. لقد ولى زمن الأعمال المنحطة؛ء والذل تحت السوط. ساعد الخيال اسنوبول» على مديح الكهرباء التي ستشغل ليس فقط قطاعات 61 1 11_طماآع !© :61]آللا 1

القش والشمندرء بل أيضاء آلات الدراسة والحرث والمشط والحصاد. إضافة إلى أنها ستمكن الإسطبل من الإنارة والتدفئة والماء الدافئ والبارد. وبعد أن أنهى حديثه وجلس. لم يعد ثمة شك في نتيجة التصويت. في تلك اللحظة. قام نابوليون» وألقى على «سنوبول» نظرة جانبية غريبة» ثم أطلق صرخة حادة لم يسمع أحد مثلها من قبل. إثر تلك الصرخة سّمع في الخارج نباح مخيف». واقتحمت الحظيرة تسعة كلاب حراسة أعناقها مطوقة قلادات نحاسية. فارتمت على «سنوبول» الذي أفلت من أنيابها بنجاح. في اللحظة التي تلت تجاوز الباب والكلاب تطارده. وهي مندهشة ومذعورة إلى درجة العجز عن الصراخ ء اندذفعت الحيوانات نحو الباب لمتابعة المطاردة. كان «سنوبول» يركض بسرعة عبر المرعى الكبير المؤدي إلى الطريق. كان يركيض كما يركض أي خنزيرء والكلاب خلفه. وفجأة انزلق» وتأكد للحيوانات أن الكلاب ستنقض عليه. لكنه نهض وهرب بأقصى سرعته. أسرعت وراءه الكلاب» فأوشك أحدها على الانقضاض بأنيابه البارزة على ذيله» لكنه أفلت منه. وباندفاعة قوية انسل «سنوبول» داخل حفرة تحت السياج» واختفى عن الأنظار. انسحبت الحيوانات في صمت عائدة إلى الحظيرة. وبعد وقت قصير عادت الكلاب بخطى مسرعة. في البداية لم يستطع أحد تخمين المكان الذي جاءت منه هذه المخلوقات»

62 11_طماع !© :61]]آللا 1

لكن سرعان ما اتضح الأمر: هذه هي الجراء التي أخذها نابوليون من أمهاتها وتولى رعايتها بعيداً عن الأنظار. لم يكتمل نضجهاء ولكنها أصبحت حيوانات ضخمة» ولها ذلك المظهر الوحشي الذي للذئاب. وقفت الكلاب الضخمة قرب نابوليون» ولاحظت الحيوانات أنها كانت تهز ذيولها له» كما كانت تفعل مع جونز. صعد نابوليون متبوعاً بكلابه إلى المنصة التي ألقى من فوقها العجوز الحكيم خطابه منذ عهد قريب. وأعلن أنه منذ اليوم لن تعقد الاجتماعات صباح يوم الأحد. وقال إنها غير مجدية في شيء»2 فهي مجرد مضيعة للوقت. وإنه منذ اليوم. كل سؤال يتعلق بتسيير المزرعة سيتم الحسم فيه من طرف لجنة من الخنازير ستكون تحت رئاسته. ستجتمع اللجنة في جلسات سرية» وبعد ذلك سيتم إخبار الحيوانات الأخرى بالقرارات المتخذة. وسيتم الإبقاء على الاجتماع صباح يوم الأحد لتحية العلم» وإنشاد شعار «حيوانات إنجلترا» والاطلاع على تعليمات الأسبوع» لكن النقاشات العمومية ستلغى. وهي تحت تأثير الصدمة التي أحدثها طرد «سنوبول»» وعندما استمعت إلى هذه القرارات أصيبت الحيوانات بالذهول. العديد منها أراد الاحتجاج لكن الحجج الدامغة أعوزته. حتى «بوكسر» كان متذمراء بطريقته الغمضة. خفض أذنيه» وخصلة من عرفه تغطي وجهه. حاول جاهداً جمع أفكاره» لكن لم يخطر على ذهنه شيء. كان في الماضي 63 1 11_طماع !© :61]آللا 1

يحدث الاضطرابات بين صفوف الختنازير نفسهاء خصوصاً عند ذوي الذهن الثاقب. في الصف الأول» عبرت أربعة خنازير يافعة» ضخمة وقذرة عن احتجاجها. وقف كل واحد منها على قائمتيه الخلفيتين وأخذ الكلمة. وفجأة بدأت الكلاب المحيطة بنابوليون تزمجرء فصمتت الخنازير الصغيرة وعادت إلى الجلوس في مكانها. ثم ارتفع ثغاء الخراف الرائع: انعم لذوات السيقان الأربعة. لا لذوات الساقين» الذي استمر مدة ربع ساعة تقريباًء فأضعف أي إمكانية للاستمرار في النقاش . بعد ذلك تكلف «سكويلر» بشرح الترتيبات الجديدة للحيوانات. قال: «أيها الرفاق» أنا متأكد من أن كل واحد منكم يقدر التضحيات التي قدمها «نابوليون» الذي فرضت عليه مهام إضافية. لا تتصورواء أيها الرفاق» أن الحكم هو جزء من المتعة» بل على العكس» إنه مهمة ثقيلة ومرهقة. فلا أحد أكثر إيماناً بقضية المساواة بين الحيوانات أكثر من الرفيق نابوليون. كان سيكون سعيداً بوضع اتخاذ القرارات بين أيديكم . لكن يمكن أن تتخذوا قرارات خاطئة» فماذا ستكون النتيجة إذاً؟ لنفترض مثلاً أنكم» بعد الاستماع إلى الهذيانات المتعلقة بإنشاء طاحونة الهواءء اتبعتم «سنوبول» الذي نعرف اليوم أنه كان سيرتكب جرما؟» - لقد تصرف بشجاعة فى «معركة الحظيرة»ء قال أحدهم . - «الشجاعة لا تكفي». أضاف «سكويلر». الولاء والطاعة 64 1 11_طماع !© :61]آللا 1

لهما الأولوية. وبالنسبة إلى معركة الحظيرة» أظن أنه سيأتي وقت نكتشف فيه أن دور «سنوبول» كان مبالغاً فيه. 5-5 بالانضباط أيها الرفاق. الانضباط الصارم. هذا هو شعارنا اليوم. خطوة غير محسوبة وسيمسكنا عدونا من حناجرنا. هل أنتم متأكدون. أيها الرفاق» أنكم لا ترغبون في عودة جونر؟». مرة أخرى» كانت الحجة دامغة. الحيوانات» بكل تأكيد. لا ترغب في عودة جونز. وإذا كانت نقاشات صباح يوم الأحد قمينة بإعادته» إذآء فليتم إلغاؤها. حتى «بوكسر» الذي كان بمستطاعه أخذ مهلة للتفكيرء عبر عن شعوره العام: (إذا كان الرفيق «نابوليون» هو من قال ذلكء فإنه على حق». وإضافة إلى عملته الخاصة: «سأعمل بكد»» اتخذ له شعاراً جديداً: «نابوليون لا يخطئ». جاء فصل الربيع وأصبح الجو لطيفاً. بدأت الحيوانات الحرث في الحقول. والسقيفة التي وضع فيها سنوبول تصاميم الطاحونة أغلقت. أما التصاميم فلم يعد لها أي أثر. وأصبحت الحيوانات تجتمع في الحظيرة على الساعة العاشرة من كل صباح يوم أحدء لتتلقى الأوامر الأسبوعية. لقد تم إخراج جمجمة «الحكيم العجوز» من الحقل التي جردت من اللحم» قصد عرضها قرب السارية» جنب البندقية. بعد تحية العلم» وقبل الدخول إلى الحظيرة» يطلب من الحيوانات المرور أمام الجمجمة. دلالة على الاحترام. وما أن تصبح داخل ١ 65 11_طماع !© :61]آللا 1

الحظيرة» لا يحق لها الجلوسء» كما كانت تفعل في السابق. يجلس نابوليون في مقدمة المنصة» رفقة «سكويلر» وخنزير آخر ذكر يدعى «ميمينوس»» له موهبة كتابة الأغاني والقصائد. كانت الكلاب التسعة تحيط بهم في نصف دائرة. أما بقية الخنازير فتجلس وراءهم» في مواجهة بقية الحيوانات. كان نابوليون يقرأ عليهم أوامر العمل الأسبوعية بلهجة عسكرية صارمة. وفي النهاية يتم إنشاد «حيوانات إنجلترا» مرة واحدة» بعد ذلك تتفرق الحيوانات كل إلى حاله . بد مرور ثلاثة آحاد على طرد «سنويول». تفاجأت الحيوانات بسماعهاء من فم نابوليون» أنه سيتم بناء الطاحونة» بعد كل ذلك . لم يقدم نابوليون أي سند لهذا التراجع» واكتفى فقط بتحذير الحيوانات بكونهم سيعملون بجهد أكبر. وربما سيتم التقليص من حصص الطعام. وإن التصميم» في جميع الأحوال» قد هُيّى بكل تفاصيله. ولهذا الغرض تم تشكيل لجنة من الخنازير عملت طيلة الأسابيع الثلاثة الأخيرة. وأخذاً بعين الاعتبار كل التعديلات التي أدخلت» فإن بناء الطاحونة في المساء»ء اجتمع «سكويلر»؛ بالحيوانات الأخرى» ووضح لهم أن نابوليون لم يكن قط معارضاً إقامة الطاحونة» بل على العكس من ذلكء» فقد كان أول من طالب بإنشائها. أما بالنسبة إلى التصاميم التي رسمها «سنوبول» على أرضية الحظيرة القديمة» فقد سرقها من أوراق نابوليون. إن طاحونة

66 : 11_طماع !© :1]]آللا 1

الهواء هي من إبداع نابوليون. انبرى أحد الحيوانات متسائلا: لماذا وقف نابوليون بقوة ضد إنشاء الطاحونة؟ أمام هذا السؤال اتخذ «سكويلر» مظهرا ماكراء وقال إنها حنكة من طرف نابوليون أن يظهر معارضته للطاحونة. فما ذلك سوى حيلة للإطاحة بسنوبول» ذلك المخلوق المفسدء ذو التأثير السيئ. وعندما تم طردهء يمكن للمشروع أن يتجسد على أرض الواقع؛ من دون أن يتدخل فيه أبداً. هذا ما نسميه تكتيكاً: أضاف «سكويلر». قال مرددا وهو يلوح في الهواء بذيله ويضحك بابتهاج: «تكتيك» يا رفاق» تكتيك». تركت هذه الكلمات الحيوانات في حيرة» لكنها تقبلت تلك التوضيحات من دون إصرار: مادام «سكويلر) يعبر بطريقة مقنعة» ومادامت الكلاب الثلاثة التي ترافقه تزمجر مهددة. 607 11_طماع !© :61]آللا 1

The text on this page is estimated to be only 21.40% accurate

11_1 آللا]61: ©! طماع

الفصل السادس بذلت الحيوانات طيلة السنة جهداً كبيراً مثل العبيد» لكنها كانت سعيدة بعملها. لذلك لم تأسف لا على ألم ولا على تضحية » فهي تعرف أن كل ألم نذرت نفسها له ستجني ثماره. كما ستجنيه الأجيال القادمة» وليس عصابة إنس كسالى تقطف ثمار جهد غيرها. طيلة الربيع وخلال الصيف». بلغت مدة العمل ستين ساعة أسبوعياًء وفي شهر غشت (أغسطس) أخبر نابوليون الحيوانات بأن عليهم العمل بعد ظهر يوم الأحد أيضاً. وقد طلب منهم إضافة هذا الجهد بشكل تطوعيء, إلا أن كل حيوان يعفي نفسه من ذلك العمل ستخفض حصة طعامه إلى النصف . كما أن بعض الأشغال سيتم التخلي عنها. فحصاد هذه السنة كان دون مستوى حصا السنة الماضية. وهناك حقلان كان يجب بذرهما بالجذور بداية الصيف», تم إعفاؤهما قصد إراحتهماء حتى يتم إنهاء الحرث في الوقت المحدد. لذلك من المحتمل مواجهة شتاء قاس . 69
11_طماآع !© :61]]آللا 1

طرح بناء طاحونة الهواء مصاعب غير منتظرة. فعلى أرض المزرعة يوجد مقلع حجارة» وفي أحد المستودعات أيضا يوجد الرمل والإسمنت بوفرة. والمعدات متوفرة قرب مكان العمل» إلا أن الحيوانات اصطدمت في البداية بمشكل قطع الحجارة إلى قطع قابلة للاستعمال. كيف ستواجه ذلك؟ لا يوجد حل آخرء على ما يبدوء إلا بمساعدة الرافعة والمعول. وما يتجاوز الحيوانات» هو أن لا أحد يستطيع البقاء واقفاً لمدة طويلة على قائمتيه الخلفيتين. مرت عدة أسابيع بذلت فيها الحيوانات جهداً كبيراً من دون نتيجة تذكرء قبل أن تخطر على بال أحدها الفكرة الصائبة: الاستفادة من قانون الجاذبية. وضعت على سفح المقلع كتلاً ضخمة. أكبر بكثير من أن تبه كما هي. أحاطتها الحيوانات بالحبال» ثم أسهم الجميع: بقرء خيول. خراف» وكل من يستطيع أن يمسك حبلاً (حتى الخنازير سخرت أقدامها القوية في هذه اللحظة العصيبة) في رفع تلك الكتل الحجرية» ببطء مقنطء إلى قمة المقلع. ومن هناك تتم دحرجته فتصطدم بالأرض وتحطم إلى قطع صغيرة. وعندما تنكسر تلك الأحجارء يصبح نقلها سهلاً. كانت الخيول تنقلها على عربات بعجلتين» وتجر الخراف كلها حجرا واحدا. والشيء نفسه بالنسبة إلى «موريل» العنزة وبئيامين: فقد كانوا مربوطين إلى عربة قديمة من دون ادخار أي جهد. ومع نهاية الصيف توفرت كمية كبيرة من الأحجار لبناء الطاحونة» تحت إشراف الخنازير. 0 11_طماع !© :1]آللا 1

كانت تلك الأشغال بطيعة ومضنيةء فغالباً ها كان جر صخرة واحدة حتى قمة المقلع يستغرق يوماً كاملاً من العمل المجهدء بل كانت أحياناً لا تتكسر عندما تصطدم بالأرض. ولولا قوة «بوكسر» الذي تساوي قوته بقية الأجناس الحيوانية مجتمعة» لما استطاعت تحقيق شيء. عندما تبدأ كتلة الحجر في الانزلاق وتتبعها الحيوانات على منحدر التل» وتبدأ في الصراخ خوفاً من الموت» يكون هو دائماً من يوقفها في الوقت المناسب» وهو يزفر بكل جسده. وكل الحيوانات كانت معجبة وهي تراه يجهد نفسه. وشيئاً فشيئاً كان يتقدم وهو يلهث. وخاصرتاه الضخمتان ترشحان بالعرق» وحوافره تنشبث بقوة بالأرض ١ كانت اكلوفر» أحياناً تحذره بأن لا يرهق نفسه بهذه الطريقة» لكنه لا يريد سماع أي شيء. ويبدو أن شعاره هو: اسوف أعمل بجد» و«تابوليون لا يخطئ أبداً» يشكل إجابة مقنعة عن كل الأسئلة. كما أنه اتفق مع الديك اليافع كي يوقظه قبل الموعد بربع ساعة بدل نصف ساعة. بالإضافة إلى أنه في هذه اللحظات الضائعة التي لم يعد يمتلكهاء يزور المقلع ليجلب منها عربة مليئة بالأحجار يجرها وحده إلى موضع بناء الطاحونة. رغم العمل المضنيء لم تشعر الحيوانات بالعناء طيلة الصيف. وإذا كانت سيئة الإطعام في زمن جونزء إلا أن وضعها الجديد ليس أسوء مما كان عليه. لكن ميزة أن تلبية حاجياتها الخاصة بها فقط- وليس الحاجيات الغريبة لخمس 1/ 1 11_طماآع !© :61]آللا 1

كائنات إنسانية- كانت شيئاً هاماً جداً» ينبغي لفقدانه مراكمة كل أشكال الفشل. من بين العديد من الأساليب» تبقى منهجية الحيوانات الأكثر فعالية» كما أنها تقتصد في العمل. فنزع الأعشابء. مثلاء يمكن أن ينجز في دقيقة واحدة» الشيء الذي يستعصي على الإنسان. كما أن الحيوانات تحرم على نفسها السرقة» لذلك أصبح من غير الضروري الفصل بين الحقول الفلاحية بواسطة الحواجزء إلى درجة أنه تم التخلي عن السياجات. ورغم كل شيء» وكما في الصيف الجاري». بدأت العديد من الأشياء تنفذ: زيت البرافين» المسامير» الخيوط» بسكويت الكلاب» الحديد الذي يصنع منه البيطار حذوات الخيول. كل المواد التي لا تنتج في المزرعة. ومستقبلاً سعكون الحاحة ماسة أيضاً إلى البذور والأسمدة المصنعة؛ من دون الحديث عن العديد من المعدات وآلات الطاحونة. كيف يتم توفير هذه المواد الضرورية؟ هذا هو السؤال الذي لا يملك أحد الإجابة عنه. اجتمعت الحيوانات صباح الأحد لتلقي التعليمات» فأعلن نابوليون أنه قرر اعتماد سياسة جديدة» فمنذ اليوم ستعقد «مزرعة الحيوان» علاقات تجارية مع المزارع المجاورة: ليس لغرض تجاري» ولكن بكل بساطة للتزود بمجموعة من المواد التي تكون المزرعة في حاجة ماسة إليها. وأضاف بأن متطلبات بناء الطاحونة يجب أن تكون فوق كل الاعتبارات . كما أنه ستفتح مفاوضات من أجل بيع كمية من 72 1 11_طماع !© :61]آللا 1

العلف وجزء من محصول الشعير. وفي ما بعدء وفي حال الحاجة إلى المال» يجب بيع البيض (يمكن بيعها في سوق ويلينغدون). وأضاف قائلاً إنه على الدجاجات أن تكن سعيدات بهذه التضحية التي ستكون هي مساهمتها في بناء طاحونة الهواء . مرة أخرى عبرت الحيوانات عن كآبة غامضة. لا تعامل مع الإنسان إطلاقاً. لا نشاط تجاريء لا تعامل بالمال» أليست هذه هي بعض القرارات المتخذة في الاجتماع الاحتفالي بالنصر الذي انعقد بعد طرد جونز؟ فجميع الحيوانات تتذكر أنها تبنتهاء أو على الأقل تعتقد أنها تحتفظ بها في الذاكرة. الخنازير الأربعة اليافعة التي احتجت عندما قام نابوليون بإلغاء جميع الاجتماعات: رفعت أصواتها بخجل» لكنها سرعان ما سكتت خوفا من زمجرة الكلاب. وكما هي العادة» أطلقت الخراف الشعار القديم: «نعم لذوات القوائم الأربعة» لا لذوات الرجلين». فتبدد كل إزعاج. وفي الأخير رفع نابوليون حافره مطالبا بالصمتء وقال إن كل القرارات قد اتخذت في هذا الشأن. فلا مجال لأن تدخل الحيوانات في علاقة مع الإنسان الذي من الواضح أنه مصدر الشر. وأكد أنه سيتحمل هو شخصياً هذا العبء. وهناك شخص يدعى «السيد ويمبر»ء وهو محام ب «ويلينغدون»» قبل أن يؤدي دور الوسيط بين «مزرعة الحيوان» والعالم الخارجي» وسيأتي كل صباح يوم اثنين ليتلقى التوجيهات. ثم أنهى خطابه بصرخته 3 11_طماع آللا 1]1: ©!

المعتادة: «عاشت مزرعة الحيوان»» وبعد إنشاد «حيوانات إنجلترا»» عادت الحيوانات إلى أمكنتها . بعد ذلك قامت «سكويلر» بجولة في المزرعة من أجل تلطيف العقول. فقد أكدت للحيوانات بأن القرار الذي يحرم التجارة واستعمال المال غير وارد»ء بل إنه لم يسبق أن اقترح . إن ذلك مجرد خيالء» أو مجرد خرافة ولدت من أكاذيب «سنوبول». وبما أن شكوكاً بسيطة مازالت مستمرة في بعض العقول» تساءلت «سكويلر» بمكر: «هل أنتم متأكدونء أيها الرفاق» أنكم لم تحلموا بكل ذلك؟»» وبما أنه» بكل تأكيدء لا وجود لوثيقة مكتوبة» فقد اقتنعت الحيوانات بأنها أخطأت في الأمر. تم الاتفاق على أن يزور السيد «ويمبر» المزرعة كل يوم اثنين. كان رجلا قصير القامة» وله مظهر المحتال» لكنه كان يمتلك عدة مزايا. فهو محام لا يخوض إلا في القضايا التافهة . كان مكار ليستوعب قبل غيره أن مزرعة الحيوان في حاجة إلى سمسارء سيقاضى أتعاباً لا بأس بها. كانت الحيوانات تراقب ذهابه ومجيئه بنوع من الخوف» فكانت تتفاداه ما أمكنها. ومع ذلك» فإن كون الحيوان يعطي الأوامر للإنسان أيقظ داخلهم نوعا من الكبرياء» بما فيهم نابوليون» وجعلهم يتصالحون مع النظام الجديد. فعلاقاتهم بجنس الإنسان طرأ عليها الكثير من التغيير. لم يسبق للرجال أن كرهوا مزرعة الحيوان وهم يرونها تأخذ هذا المصير: والحقيقة 74 1 11_طماع !© :1 آللا 1]

أنهم اليوم يمقتونها أكثر من أي وقت مضى. فكل واحد منهم كان يؤمن بأن المزرعة ستفلس في أقرب وقت. أما طاحونة الهواء فهي منذورة للفشل . وهم جالسون في خمارتهم» كانوا يقدمون لبعضهم الدليل» وهم يرتكزون على بعض التصاميم» على أن الطاحونة ستنهار حتماً أو أنها لن تعمل» في أحسن الحالات. ورغم ذلك. فقد كانوا يكنون في دواخلهم نوعاً من الاحترام لاستعداد هذه الحيوانات بنفسها لتسيير شؤونها الخاصة. وبذلك فهم يطلقون عليها اليوم اسم «مزرعة الحيوان»؛ من دون الادعاء بأنها كانت تسمى «مزرعة القصر». وبعد أن تخلوا عن الدفاع عن قضية جونزء فإن هذا الأخير فقد كل أمل في العودة إلى ممتلكاته» فانتقل إلى العيش في مكان آخر. باستثناء وساطة «ويمبر»» لم تتأسس أي علاقات بين «مزرعة الحيوان» والعالم الخارجيء» لكن هناك إشاعة بدأت تروج بقوة: يوشك نابوليون على إجراء صفقة سواء مع السيد «بيلنغدون» صاحب مزرعة «فوكسوود)؛ أو مع السيد االفريدريك») صاحب مزرعة «بينشفيلد» . ولكن ليس مع الاثنين في ان واحد. في غضون ذلك. انتقلت الخنازير إلى بيت المزرعة الذي سحلت نه عت إقانعها لكن مرة أخرى تذكرت الحيوانات أنه قداتم إفكاة قران عد عذه الممارسات منذ الأيام الأولى. لكن» وللمرة الثانية» أوضّح «سكويلر» بأن الأمر بسيط وبأن الضرورة المطلقة» قال» تحتم أن تقيم الخنازير» باعتبارها 75 11_طماآع !© :61]آللا 1

العقل المدبر في المزرعة» في مكان هادئ للعمل. إنه من اللائق لكرامة
القائد (لأنه منذ مدة قصيرة قرر منح لقب القائد لنابوليون) أن يعيش في بيت بدل
زريبة الخنازير. غضبت بعض الحيوانات عندما علمت أن الخنازير تتناول وجباتها في
المطبخ » وجعلت من غرفة الجلوس قاعة للترفيه» بل وتنام على الأسرة. وكما هي
العادة» ف «بوكسر» ما زال يؤمن بشعار «نابوليون لا يخطئ أبداً»» لكن «كلوفر»
توقفت عن العمل بشكل عاجل» وتوجهت إلى داخل الحظيرة وحاولت قراءة الوصايا
السبعة المعلقة هناك. لكنها لم تستطع قراءة الحروف واحداً بعد آخر إلا بصعوبة»
فذهبت تبحث عن «موريل». «موريل» اقرئي لي الوصية الرابعة. ألا تؤكد على عدم
النوم على السرير؟». تهجت «موريل» الحروف بصعوبة. وأخيراً قرأت: «إنها تقول:
يحظر على كل حيوان النوم على سرير بأغطية» . شيء غريب» «كلوفر» لا تتذكر أن
الوصية الرابعة تتحدث عن الأغطية» لكن وهي مكتوبة على الحائط ينبغي الإيمان بها.
صدفة مر «سكويلر» رفقة كلبين أو ثلاثة» فقام بشرح القضية كما هي : القد سمعتم
إذآء أيها الرفاق» أننا نحن الخنازير» ننام الآن على الأسرة الموجودة في البيت؟ ولم لا؟
هل تظنون أن هناك قانوناً يحرم النوم على الأسرة؟ السرير ليس سوى مكان 6
11_طماع !© :61]آللا 1

الاحتجاج هو على الأغطية التي هي من صنع الإنسان. غير أننا أزلنا الأغطية من الأسرة» ونحن ننام الآن بين البطانيات. هنا توجد أسرة مريحة» لكنها ليست بالشكل المطلوب» إننى أؤكد لكم ذلك أيها الرفاق» مع هذا العمل العقلي الذي فرض علينا. أنتم لا تريدون» أيها الرفاق» تجريدنا من النوم الذي يجدد قوانا؟ ولا ترغبون فى أن ينال منا الإنهاك إلى درجة الفشل في القيام بمهامنا؟ وبدون أدنى شك. لا أحد منكم يريد عودة جونز؟». أبدت الحيوانات موافقتها بخصوص هذه النقطة» وبذلك تم الانتهاء من فصل الأسرة. فتم الانتهاء من الاحتجاجات» وبعد بضعة أيام» تم الإعلان عن أنه مستقبلاً ستستيقظ الخنازير متأخرة بساعة عن بقية الحيوانات. جاء فصل الخريف بعد فصل من العمل المخيف. كانت الحيوانات منهكة لكنها سعيدة. وبعد بيع جزء من العلف والشعير» لم تتضاءل ذخيرة فصل الشتاء» لكن الطاحونة عوضت كل خيبة أمل . إنها الآن شبه مكتملة. خارج البيت الطقس جاف والحيوانات تعمل بجهد أكثر من أي وقت مضى تحت سماء صافية» والسبب في رأيهم أنه من الأفضل نقل قطع من الأحجار كل يوم لبناء جدران الطاحونة. حتى أن «بوكسر» كان يعمل وحيداً فى بعض الليالى ساعة أو ساعتين» تحت شنوء قهر أيلول/ شتنبر. وأثناء ساعات وقتهم الفارغ 77 : 11_طماآع !© :61]آللا 1

كانت الحيوانات تحيط بالطاحونة التي في طور البناء» والتي لن تكتمل أبداًء وتقف بإعجاب أمام قوة وانتصاب الجدران» وأمام أنفسهم هم الذين شيدوا عملا مهيبا مثل هذا. وحده العجوز بنيامين يرفض هذه الحماسة» من دون أن يقول شيئا سوى ترديد ملاحظاته الغامضة عن جنسه الحيواني الذي يعمر طويلا. جاء شهر نوفمبر ومعه رياح عاتية تهب من الجنوب الغربي. كان يجب وقف الأشغالء فمع الطقس الرطب يستحيل خلط الإسمنت. وذات ليلة هبت عاصفة قوية إلى درجة أن بنايات المزرعة اهتزت» وتطايرت بعض قطع قرميد سقف الحظيرة. قفزت الدجاجات من نومها وقوقأت من الرعب. كانت كلها غارقة في حلم واحدء فظنت أنها تسمع طلقة بندقية بعيدة. وعندما استيقظت الحيوانات في الصباح لاحظت أن سارية العلم قد تحطمتء وأن شجرة الدردار في أسفل الحديقة قد اقتلعت من جذورها مثل نبات الفجل. ومن هول اكتشافها أطلقت صرخة يائسة. فما رأته بأعينها لا يحتمل : الطاحونة محطمة. هرعت جميعها إلى موقع الكارثة. كان نابوليون الذي لم يتعود على المشي مسرعاًء يجري أمامها. نعم» فها هي ثمرة مواجهاتها العديدة: هذه الجدران التي اقتلعت من أساساتهاء وهذه الأحجار المبعثرة التي عانوا كثيراً من أجل كسرها ونقلها. وهي مندهشة» ألقت الحيوانات نظرة حداد على هذه 8 11_طماع !© :61]]آللا 1

الأنقاض. لا ع حر ل اليمين إلى اليسارء وهو فى حالته هذه. 0 الأذكار التى
تتحرك داخل رأسه. وفجأة توقف. إشارة إلى اتخاذ قراره, فقال: «أيها الرفاق» هل تعرفون من المسؤول؟ هل تعرفون من هو العدو الذي جاء ذ فى الليل ودمر طاحونة الهواء؟ إنه سنوبول. الك نابر لبوق فز سيور : نعم قال مقمفا: إنه «سنوبول)»» وبمكر
خاص ليدمر جميع خططناء وينتقم لطرده المخزي. إنه هو الخائن. وقد تسلل إلى المزرعة تحت جنح الظلام ودمر في لحظة واحدة سنة كاملة من العمل . أيها الرفاق»
من هذا المكان أعلن الحكم بعقوبة الإعدام على «سنوبول». وكل من يقبض عليه ويقوده أمام العدالة سيتوج حيواناً-بطلا من الدرجة الثانية وسيكافأ بنصف صاع من التفاح» . أن يصبح «سنوبول» قادراً على ارتكاب هذا العمل الدنيء كان بمثابة اكتشاف
أثار سخطأ كبيراً لدى جميع الحيوانات. غضب مثل هذا جعل الجميع يفكرون في الوسائل للتمكن من «سنوبول» عندما يأتي إلى المزرعة. ومباشرة بعد ذلك تم اكتشاف آثار 0 حنزير فوق العشب» ا 00 9 1 11_طماع !© :61]]آللا 1

لكن يبدو أنها تقود إلى جحر داخل سياج من الأغصان. شم نابوليون الآثار بطريقة دالة» ثم أعلن بأنها تخص «سنوبول». ورأى أنها قادمة من مزرعة «فوكسوود». وعندما انتهى من الشم صرخ: «لا مجال للتأخير أيها الرفاق. العمل ينتظرنا. سنبدأ هذا الصباح في بناء الطاحونة» ولن نتوقف طيلة الشتاء» سواء أمطرت أو هبت ريح. سنقول لذلك الخائن الممقوت إنه لا يمكن بسهولة تحطيم عملنا. تذكروا ذلك جيداً أيها الرفاق: يجب تعديل خططنا بأي شكل من الأشكال. وسننهيها في الموعد المحدد. إلى الأمام» أيها الرفاق. تحيا الطاحونة. تحيا مزرعة الحيوان». 50 11_طماع !© :61]آللا 1

الفصل السابع جاء الشتاء قاسياً. بعد البروق» سقط الثلج ثم البرد. بعد ذلك
ساد طقس جامد استمر حتى نهاية شهر فبراير. وكيفما كان الطقس. فقد واصلت الحيوانات بناء الطاحونة» وهي تعلم أن أنظار العالم الخارجي تراقبهاء وأن الحاسدين سيشعرون بسعادة النصرء إذا لم تنجز الطاحونة في الوقت المحدد. تظاهر جيران المزرعة» بسوء نية» بعدم تصديق التهمة الموجهة إلى «سنوبول»: الطاحونة انهارت لوحدهاء بسبب ضعف جدرانها. أما الحيوانات فتعلم أن الأمر ليس كذلك» فقررت مرة أخرى إعادة بناء الجدران على ثلاثة أرجل سميكة» عوض ثمانية عشر بوصة» كما في المرة السابقة. وقد تطلب منهم ذلك جلب كمية كبيرة من الأحجار. لكن الثلج الذي تساقط لمدة طويلة فوق المقلع أخر الأشغال. تلا ذلك طقس بارد وجامدء فبدأت الحيوانات في العمل» لكنه كان عملاً مجهداً. أفقدهم جزءاً من حماسهم. كانوا يشعرون
561 : 11_طماع !© :1]آللا 1

بالبرد طيلة الوقت. وفي أحيان كثيرة يتضورون جوعاً أيضاً: وحدهما «بوكسر» و«كلوفر» حافظا على حماسهما. كانت الحيوانات تستمع إلى التوجيهات الرائعة التي يقدمها «سكويلر» عن سعادة العمل وشرف العامل» لكنها كانت تجد الدعم في قوة «بوكسر» كما في عملته المنيعة: «سوف أعمل بجد». في شهر فبراير عرفت المؤونة نقصاً كبيراً. فخفضت حصص الشعير إلى نسب معقولة» وتم الإعلان عن حصص إضافية من البطاطا كتعويض. لكن تبين أن جزءا كبيرا من البطاطا قد تجمدء لأنه لم يحفظ جيداً تحت التبن. فأصبحت رخوة وشاحبة» وغير صالحة للأكل . أميضث الحيوانات أياماً لا تأكل سوى العشب والشمندر. فبدت وكأنها مهددة بالنفوق البطيء . كان مهماً جداً إخفاء هذه الحقيقة عن العالم الخارجي . بدأ الناس يروجون العديد من الإشاعات الجديدة عن مزرعة الحيوان» وقد شجعهم على ذلك انهيار الطاحونة. فقد أشاعوا مرة أخرى أن الحيوانات بدأت تنفق من الجوع. والأمراض تفشت. والاقتتال جار بينهاء حيث كل حيوان يقتل صغاره» وبدافع الجوع بدأت تتصرف كمفترسة حقيقية. إذا أصبحت الوضعية الغذائية معروفة» فإن نتائجها ستكون قاتلة. وهذا ما يعيه نابوليون بوضوح . فقرر اللجوء إلى السيد «ويمبر»ة» قصد إثارة مشاعر مغايرة لديه. لم تتح للحيوانات تقريباً أي فرصة للقاء بالسيك #ويسر» عندما كان يزوز المزرعة كل أسبوع . منذ 82 11_طماع !© :61]آللا 1

الآن سيتم اختيار بعض الحيوانات بدقة» خصوصاً الخراف» للهتاف على مسامع «ويمبر» بالزيادة في حصص الطعام. وبالإضافة إلى ذلك» فقد أمر نابوليون بملء صناديق المؤونة الفارغة الموجودة في المخرزن بالرمل عن آخرهاء وبعد ذلك تملأ بما تبقى من الحبوب والدقيق.. اختلق نابوليون ذريعة مستساغة. وقام رفقة السيد «ويمبر» بزيارة المخزن وطلبوا منه إلقاء نظرة على الصناديق. وقع «ويمبر» فريسة للخداعء فأشاع في كل مكان أن «مزرعة الحيوان» لا تعاني من المجاعة. ورغم ذلكء» في نهاية شهر يناير» أصبح من الضروري جلب الحبوب من مكان ما. في هذه الفترة» قلل نابوليون من ظهوره أمام الملأ. كان يقضي معظم وقته داخل البيت الذي تحرس أبوابه كلاب متوحشة. وإذا خرج من عزلته فبمظهر تسوده مراسيم مهيبة» تحت حراسة مشددة» ومحاط بستة كلاب تزمجر كلما حاول أحد الاقتراب منه. كان أحيانا لا يخرج حتى لحضور اجتماعات صباح يوم الأحدء لكنه كان يصدر أوامره من خلال أحد الخنازير» غالبا ما يكون «سكويلر» . في صباح أحد أيام الأحد أعلن «سكويلر» أن على الدجاجات أن تقوم بتسليم بيضها الذي وضعته مؤخراً. لقد تعهد نابوليون» من خلال «ويمبراء بتوفير أربعمائة بيضة في الأسبوع. وفي المقابل» سيتزود الحيوانات بكمية من الدقيق والحبوب تكفي حتى الصيفء والرجوع إلى حياة أقل شقاء. 853
11_طماع !© :61]آللا 1

عندما سمعت الدجاجات هذه الأوامر» أطلقت صيحات غاضبة. لقد تم إنذارها سابقاً بأن هذه التضحية ستصبح ضرورية» لكنها لم تصدق أن الأمر سيصل إلى هذه الدرجة. فأكدت للجميع أنها تحضن بيضها كي يفقس في الربيع» وأن أخذه منها يعتبر جريمة. للمرة الأولى منذ طرد جونزء حدث نوع من التمرد. فتحت قيادة ثلاثة دجاجات سوداءء حاول الدجاج إفشال مخطط نابوليون. اقتضت مقاومتهم أن يجثموا فوق عوارض السقف. ومنها ستلقي ببيضها ليتكسر على الأرضفى جاء«ره. قعل تابوليوت سريعاً وقاسياء إذ آمر بؤلقاء حصص الطعام الخاصة بالدجاج» وأعلن أن أي حيوان يضبط وهو يقدم لهم ولو حبة واحدة سيتم إعدامه. سهرت الكلاب على تطبيق هذه الأوامر. لم يصمد الدجاج سوى خمسة أيام» بعد ذلك استسلم والتحق بخمه. في تلك الأثناء نفقت تسع دجاجات . تم دفنها في الحديقة» بعد ذلك أشيع بأنها نفقت بمرض الخريزات. لم يعلم «ويمبر» بالأمرء وفي الوقت المحدد تم شحن البيض. وأخذت شاحنة صاحب البقالة تأتي كل أسبوع لأخذ الكمية المتفق عليها. طيلة تلك الفترة لم يظهر «سنوبول». لكن يشاع أنه بدون شك يختبئ في إحدى المزرعتين المجاورتين. قد يكون في مزرعة «فوكسوود) أو «بينشفيلد». وقد كانت علاقة نابوليون مع جاريه جيدة إلى حد ما. ويجب القول إنه» منذ عشر سنوات» كانت توجد في الساحة كومة من لوح السنديان. وهو 84 1 11_طماآع !© :61]]آللا 1

خشب من النوع الجيد كان «ويمبر» قد نصح نابوليون ببيعه. ومن جانبهماء كان كل من السيدان «بيلكينغتون» و«فريدريك» يرغبان في اقتنائه . لكن نابوليون كان يتردد بين الاثنين غير قادر على اتخاذ القرار. وكانت الحيوانات تلاحظ أنه كلما مال نابوليون نحو السيد فريدريك» يشاع أن «سنوبول» يختبئ في مزرعة «فوكسوود»»ء بينما عندما يريد البيع للسيد «بيلنغتون» يكون «سنوبول» مختبئا في مزرعة «بينشفيلد» . بحلول فصل الربيع» عرفت المزرعة خبراً أقلق الجميع : «سنوبول» يتردد على المزرعة ليلاً. وهو أمر أزعج الحيوانات وأبعد عن عيونها النوم. حسب الإشاعة» فإن «سنوبول» يتسلل تحت جنح الليل ليرتكب ماثة عمل سيء. إنه هو من يسرق الحبوب» ويقلب الدلاء المليئة بالحليب» ويكسر البيض» ويدوس على الشتلات» ويقشر لحاء أشجار الفواكه. لقد جرت العادة أن ينسب إليه كل إزعاج» وكل ضرر. فإذا كسر زجاج نافذة» أو سد مجرى الصرف الصحيء فإن التهمة توجه إليه . وعندما يضيع مفتاح الخزنة فإن صراخا واحداً يتردد في المزرعة: لقد رماه سنوبول في البئر. وهناك شيء آخر أكثر غرابة» هو أن الحيوانات ما زالت مقتنعة بذلك رغم أنها وجدت المفتاح تحت كيس الحبوب. أما الأبقار فقد أجمعت على كون سنوبول تسلل» ويا للمفاجأة» إلى الإسطبل وحلبها وهي نائمة. وحتى الفئران التي التحقت بهم هذا الشتاء. اتهمت بكونها متواطئة معه. 85 11_طماع !© :61]آللا 1

صرح نابوليون بأن على تحركات سنوبول أن تخضع لتحقيق صارم. فبدأ يفتش بنايات المزرعة بدقة» وهو محاط بكلابه» فيما الحيوانات الأخرى تتبعه على مسافة احتراما لمكانته. كان يتوقف أحياناً ليشم الأرضء مدعياً أنه قادرء بواسطة الرائحة» على كشف بصمات سنوبول. لم يترك مكانا في الحظيرة والإسطبل» في خم الدجاج أو حقل الخضرء إلا ودس فيه أنفه. ليقنع الحيوانات بأنه يقتفي أثر الخائن. كان يشم بفنطيسته الأرض عدة مرات» ثم صرخ بصوت مخيف: اسنوبول. لقد مر من هناء حاسة شمي تقول لي ذلك». ما أن سمعت اسم «سنوبول» حتى أظهرت الكلاب أنيابها وأطلقت نباحا انفطرت له القلوب. تملك الرعب جميع الحيوانات. كما لو أن سنوبول» هذا الحضور الشرس.ء الدائم التسكعء يهددهم بالعديد من المخاطر. ذات ليلة استدعاهم «سكويلر» جميعا. كانت تبدو على وجهه علامات القلق. وكان يرتعش في مكانه» وقال لهم إنه يحمل لهم أخباراً خطيرة للغاية. «أيها الرفاق. صرخ وهو يرتعش بعصبية. لقد باع سنوبول نفسه ل «فريدريك» صاحب مزرعة «بينشفيلد» الذي يدبر الآن مؤامرة لمهاجمتنا والاستيلاء على مزرعتنا. وسيكون سنوبول هو دليله أثناء الهجوم. لكن هناك ما هو أسوء. لقد اعتقدنا أن تمرد سنوبول كان بدافع الانتقام والطموح الشخصي. لقد أخطأناء أيها الرفاق. هل تعرفون ما هي 86 11_طماع !©
61:]آللا 1

دوافعه الحقيقية؟ منذ اليوم الأول كان سنوبول عميلاً لجونز. ولم يكف يوماً عن أن يكون عميله السري. ونحن نمتلك الحجة التي هي عبارة عن وثائق ضاعت منه اكتشفناها مؤخرا. وأنا أرى أيها الرفاق أن هذا الأمر يفسر العديد من الأشياء. ألم نر بأعيننا أنه كان يحاول- من دون نجاح لحسن الحظ- أن يقودنا إلى الهزيمة والإبادة. أثناء معركة الحظيرة؟2. أصيبت الحيوانات بالذهول. إن هذا الإثم الكبير يتجاوز بكثير تدمير الطاحونة. إنه يتجاوز كل حد. وقد تطلب منهم الأمر عدة دقائق حتى تستوعبه . فبدأت تتذكرء أو ظنت أنها تتذكرء سنوبول وهو يترأسهم في معركة الحظيرة» وكيف كان يثير حماستها من دون توقف ويستجمع قواهاء ولم تثنه عن ذلك حتى رصاصات جونز التي استقرت في ظهره. انتبهت للأمر بسرعة. ووجدت صعوبة كبيرة في استيعاب كيف أنه كان إلى جانب جونز. وحتى «بوكسر» الذي لا يطرح السؤال أبداًء بقي مشدوهاً. تمدد على الأرض» ووضع قائمتيه الأماميتين أسفل بطنه» ثم ركز تفكيره بقوة» وباح بما يفكر فيه» قال: «أنا لا أصدق الأمر. لقد قاتل سنوبول في معركة الحظيرة بشجاعة. شاهدت ذلك بعيني. وبعد المعركة مباشرة» ألم نقلده وسام الحيوان البطل. من الدرجة الأولى؟». - هنا كنا قد سلكنا الطريق الخطأء أيها الرفاق» استدرك «سكويلر». لقد حاول أن يجرنا إلى الهزيمة. هذا ما نعرفه 87 11_طماع !© :61]آللا
1

اليوم بفضل الوثائق التي بحوزتنا. - ومع ذلك» فقد أصيب بجروح.ء قال «بوكسر». لقد شاهدناه جميعا يجري وهو ينزف دما. - ذلك أيضاً جزء من المكيدة. صرخ «سكويلرا. فرصاصة جونز لم تصبه إلا بخدوش . إذا كنت تجيد القراءة» سأعطيك الحجة مكتوبة بخط يده. لقد كانت المؤامرة تقتضي بأن يعطي سنوبول في اللحظة الحرجة الإشارة بالفرار» وترك الميدان للعدو. وكاد ينجحء أيها الرفاق» كاد ينجح. لولا رئيسكم البطل» الرفيق نابوليون. هل نسيتم؟ ففي اللحظة ذاتها التي دخل فيها جونز ورجاله الساحة» غير سنوبول رأيه» وجر وراءه عدداً كبيراً من الحيوانات. وفي اللحظة التي تمكن الرعب من الجميع» وبدا الجميع ضائعاء قفز الرفيق نابوليون إلى الأمام وهو يصرخ «الموت للإنسانية»» وانقض بأنيابه على ربلة ساق جونز. لاشك في أنكم تتذكرون ذلك» أيها الرفاق؟ قال سكويلر ذلك وهو يرتعش. عندما استمعت الحيوانات إلى قصة المعركة الزاهية الألوان»ء ظنت أنها تتذكر ما حدث. فقد تذكرت» على أي حال؛ أن سنوبول انسحب في اللحظة الصعبة. لكن بوكسر وحده ظل مضطرباًء فقال في الأخير: «لا أعتقد أن سنوبول كان خائناً في بداية المعركة. فما فعله في ما بعد هو قصة أخرى. غير أني أعتقد أنه تصرف 58 11_طماآع !© :1]]آللا 1

كرفيق في معركة الحظيرة». رد عليه سكويلر بنبرة واثقة وهو يزن كلماته:
«القد أعلن رئيسناء الرفيق نابوليون» بكل تأكيدء بكل تأكيد آيها الرقاق» أن سعوبول كان غهيلة لجوتك مند البداية: نعم وحتى قبل أن نفكر في الثورة». - آه؛ الأمر مختلف فى هذه الحالة» قال بوكسر موافقاً. إذا كان الرفيق نابريوة و بهن يقول ذلك» فإن الأمر حقيقي. - «الحمد لله» أيها الرفاق» صرخ سكويلر» وألقى نظرة شزرة بعينيه الصغيرتين البراقتين على بوكسر. وهو يستعد للخروجء التفت وأضاف بلهجة احتفالية:
«أحذر كل واحد منكمء يجب أخذ الحيطة والحذر. فلنا أسبابنا الوجيهة للاعتقاد بأن بعض عملاء سنوبول السريين يختبئون بيننا في الوقت الحالي». بعد أربعة أيام» وفي نهاية الظهيرة» أمر نابوليون جميع الحيوانات بعقد اجتماع في الساحة. وعندما حضر الجميع» جرع علبي ين بيت الدررعة بصدر مزين بوسامين (لقد منح نابوليون لنفسه مؤخراً وسامي الحيوان البطل» من الدرجة الأولى والثانية). كان محاطاً بكلابه التسعة التى تزمجر: أصابت الحيوانات برعشة برد في الظهرء فلس كل را منها في صمت» كما لو أنها تنتظر حدوث شيء مروع . ألقى نابوليون على الحضور نظرة قاسية» ثم أطلق

زائدة الحدة. بسرعة قفزت الكلاب إلى الأمام» وأمسكت بأربعة خنازير من آذانها وجرتهاء وهي تصرخ مرعوبة إلى تحت قوائم نابوليون. بدأت آذان الخنازير تنزف. بعد لحظات اجتاحت الكلاب التي كانت أنيابها تقطر دماء حالة من الغيظ المجنون. وأمام ذهول الجميعء ارتمت ثلاثة كلاب على بوكسر. مبادراً لمهاجمتهاء ضرب الحصان أحدها في الصميم بحافره وأسقطه أرضاً. فصرخ الكلب طالب الرحمة. فيما فر الآخران» وذيليهما بين الفخذين. نظر بوكسر إلى نابوليون نظرة تساؤل. هل يقضي على الكلب أو يتركه حياً؟ ظهرت على نابوليون تعابير مغايرة» وبلهجة صارمة أمره بترك الكلب يذهب إلى حال سبيله. فرفع بوكسر حافره. هرب الكلب ممزقاً وصارخاً من الألم . وهكذا خفت الجلبة. وبقيت الخنازير الأربعة مذهولة ومرتعدة. ويمكن قراءة تعابير الشعور بالخطأ على وجوهها. طلب منها نابوليون الاعتراف بجريمتها. كانت هي الخنازير التي احتجت عندما ألغى نابوليون اجتماع يوم الأحد. فاعترفت بدون اتباع الإجراءات القانونية. نعم» لقد اتصلت سريا بسنوبول منذ طرده. نعمء لقد تعاونت معه على تحطيم الطاحونة الهوائية ونعم اتفقت معه على تسليم «مزرعة الحيوان» إلى السيد «فريدريك». وقدمت دليلاً آخر على أنه خائن: فمنذ سنوات وهو عميل سري لجونز. وما أن انتهت من اعترافاتها حتى انقضت عليها الكلاب في الحال. وبصوت
590 11_طماع !© :61]آللا 1

أجش» طلب نابوليون هل من حيوان آخر يريد الاعتراف. تقدمت الدجاجات الثلاث اللاتي قدن العصيان في قضية البيض» وقالت إن «سنوبول» ظهر لها في الحلم»؛ وحرضها على عصيان أوامر نابوليون. كان مصيرها هي الأخرى الذبح. بعد ذلك تقدمت إوزة واعترفت بأنها أخفت ست سنبلات من القمح من حصاد العام الماضي وأكلتها في الليل. تقدم خروف واعترف بأنه تبول في المورد» بتحريض من «سنوبول".

واعترف خروفان آخران بقتل كبش عجوز من أتباع نابوليون: فبينما كان يعاني من إنفلونزا الدماغ؛ تعقبوه ورموه في النار. كل من اعترف نفذ فيه حكم الإعدام. وهكذا توالت الاعترافات والإعدامات. فتم تكديس الجثث أمام أقدام نابوليون» فبدا الجو ثقيلا برائحة الدم التي لم تعرف المزرعة لها مثيلاً منذ طرد جونز. عندما انتهت المحاكمة» تسللت بقية الحيوانات هاربة» باستثناء الكلاب والخنازير. كانت ترتجف من الخوف» ولم تستطع التحدث عما يصيبها بالاضطراب أكثر: خيانة من كانوا مرتبطين بسنوبولء أم وحشية العقاب. في الأيام السابقة» كانت تحدث مثل هذه المجزرة» لكن الأفظع اليوم هو أن المجزرة تحدث بين الحيوانات. ومنذ أن غادر جونز المزرعة» لم يقتل أي حيوان حيواناً آخرء حتى ولو كان فأراً صغيراً. وحين بلغت الحيوانات الهاربة التلة حيث تنتصب الطاحونة التي لم تكتملء» ونامت ملتصقة ببعضهاء بحثاً عن الدفء. 51 11_طماآع !© :61]آللا 1

كان هناك كلوفرء إيدمي موريل» بنيامين» البقر والخراف» وسرت مقاط من الأوز والسيجاع + الكل هنا بامتطتاه: القطلة التي توارت قبل الدعوة بالاجتماع . وحده «بوكسر» بقي واقفاء دون أن يتخذ مكاناً محددأء ويحرك ذيله الأسود الطويل من جهة إلى أخرى» ويصدر بين وقت وآخر صهيلاً حائراًء وفي الأخير قال: «ذلك يتجاوزني. لم أتخيل قط أن أموراً مغل هله ستحصل في مزرعتنا. لا شك في أننا ارتكبنا بعض الأخطاء. الحل الوحيدء في نظريء يكمن في المزيد من العمل. منذ اليوم» سأستيقظ باكرا قبل ساعة من الموعد المعتاد» . ثم غادر متثاقلاً متوجهاً نحو المقلع. ومرة ار قام بحمل كميتين كبيرتين من الحجر وجرهما نحو الطاحونة» قبل أن يأتي الليل ويأوي إلى مربطه . تجمعت الحيوانات حول «كلوفراء والتزمت الصمث. من التل الذي اضطجعت عليه» ينكشف منظر فسيح للقرية» وجزء كبير من المزرعة كان مرئياًء المرعى الطويل الذي يمتد حتى الطريق» حقل الحشائشء الغابة الصغيرة» الموردء الحرث الذي ينمو فيه القمح بغزارة» والأسقف الحمراء للبنايات التابعة للمزرعة تتصاعد منها أعمدة دخان لولبية. إنها شفافية ليلة ربيعية. العشب والسياجات المثقلة بالبراعم تلمع كالذهب تحت الأشعة المائلة للشمس . لم تبد المزرعة قط للحيوانات مرغوبا فيها كما بدت اليوم . لقد ذهلوا وهم 52 11_طماع !© :61]آللا 1

يتذكرون أنها كانت لهم» وأن كل شبر ينتمي إليهم. وعندما بدأت «كلوفر» تنظر إلى السفح. امتلأت عيناها بالدموع. ولو أتيح لها أن تعبر عن أفكارها لقالت: «ولكننا ليس هذا ما كنا نتطلع إليه حين فكرناء سنوات بعد ذلك» في الانقلاب على الجنس البشري . فهذه المشاهد المرعبة وهذه المذابح» ليست هي ما كنا نتمناه ليلة أشعل فينا العجوز «ميجر» جذوة الثورة. فإذا كانت هناك من صورة للمستقبل» فستكون صورة مجتمع الحيوانات المتحررة من الجوع والسوطء حيث الحيوانات متساوية» كل واحد منها يشتغل حسب طاقاته» القوي يحمي الضعيف؛ كما كان يحمي الإوز بيضه برجليه». تلك الليلة التي ألقى فيها «العجوز ميجر» خطابه. وبدل ذلك- لم تعرف كيف تشرح ما آلت إليه الأمور- جاءت أوقات لم يعرف فيها أحد كيف يعبر عن رأيه بصراحة» حيث في كل مكان تزمجر كلاب مسعورةء حيث شهدنا إعدامات رفاق لنا تم تمزيقهم بالأنياب بعد أن اعترفوا بجراقم بشعة:..ولم يبخطر على بالها أدنى فكرة عن الثورة والعصيان. لكنها أيضاً تعلم أن الحيوانات اليوم هي أفضل حالا مما كانت عليه في عهد جونز. ولكن قبل كل شيء ينبغي دق ناقوس الخطر تحذيراً من عودة جنس البشر. ومهما حصلء فإنها ستظل وفية» تعمل بجدء تنفذ الأوامرء وتتقبل مصادرات نابوليون. ومع ذلك» ليس الوصول إلى هذا الوضع هو ما كانت تتمناه أو عملت من أجله برفقة الآخرين. ليس من أجل هذا قاموا ببناء الطاحونة 593 11_طماع 1]آللا 1: ©!

وتصدوا لرصاص جونز. كانت هذه هي أفكارهاء رغم أن التعبير خانها. وفي الأخير بدأت في إنشاد «حيوانات إنجلترا»» قائلة لنفسها بأنها تعبر بهذه الطريقة عما عجزت كلماتها التعبير عنه. فبدأت الحيوانات المحيطة بها تردد في جوقة واحدة النشيد الثوري» ثلاث مرات متتابعة بتنغيم رائ ؛ وببطء جنائزي» كما لم تفعل من قبل . وما كادوا ينتهون من الإنشاد في المرة الثالثة حتى اقترب «سكويلر»؛ محاطاً بكلبين» بمظهر من له أخبار مهمة يريد تبليغها. ثم أعلن أنه منذ الآن» حسب مرسوم للرفيق نابوليون» يمنع إنشاد «حيوانات إنجلترا» . تساءلت الحيوانات وهي مرتبكة. - لماذا؟ تساءلت «موريل». - لن تنشدوا الأغنية» أيها الرفاق» قال «سكويلر» بلهجة حاسمة. كانت «حيوانات إنجلترا» أغنية الثورة. والثورة نجحت. وإعدام الخونة» هذه الظهيرة» أوصلها إلى ذروة نجاحها. لقد هزمنا الأعداء في الخارج كما في الداخل. في «حيوانات إنجلترا» تم التعبير عن تطلعاتنا لإنشاء مجتمع أفضل في المستقبل. والآن وضعنا أسس هذا المجتمع» فأصبح واضحاً أنه لم تعد هناك أي ضرورة لهذا النشيد. بلغ الذعر من الحيوانات مبلغاء لكن بعضها كان يريد الاحتجاج, إلا أن الخراف في هذه اللحظة بدأت ترتل نشيدها 594 11_طماآع !© :61]]آللا 1

المعتاد: «نعم لذوات الأربعة قوائمء لا لذوات الاثنين». واستمرت تنشد طيلة عدة دقائق» وبذلك وضعوا حدا للنقاشس. وهكذا لم يعد يسمع نشيد «حيوانات إنجلترا». وعوضاً عنه كتب الشاعر «مينيموس» مقاطع غنائية جديدة هذا مطلعها: مزرعة الحيوان» مزرعة الحيوان ابس هن طرقى ياتي الادق: هذا هو النشيد الذي أصبح يغنى كل أحد صباحاً بعد تحية العلم. لكن الحيوانات أدركت أن هذه الكلمات لا ترقى إلى كلمات نشيد «حيوانات إنجلترا» . 95 : 11_طماع !© :61]آللا 1

The text on this page is estimated to be only 21.40% accurate

11_1 آللا]61: ©! طماع

الفصل الثامن بعد بضعة أيام. وبعدما تلاشى الرعب الذي أحدثته
الإعدامات». تذكر بعض الحيوانات- أو على الأقل بدا لها ذلك- ما توجبه الوصية
السادسة: «يحظر على حيوان قتل حيوان آخر». ورغم أن لا أحد قد تجرأ على ذكر
ذلك على مسمع الخنازير والكلابء إلا أنهم وجدوا أن الإعدامات تخالف منطوق
الوصية. طلبت «كلوفر» من بنيامين أن يقرأ لها الوصية السادسة؛ وعندما رفضء كما
هي عادته» مدعياً أنه لا يتدخل في الشؤون التي لا تعنيه» وجهت طلبها إلى «موريل».
قرأت «موريل» الوصية. تقول: «يحظر على حيوان قتل حيوان آخر من دون سبب
مقبول». لم تتذكر الحيوانات» لسبب أو لآخرء الكلمات الثلاث الأخيرة. لكن الآن اتضح
لها أن الوصية السادسة لم تخرق. فبجلاء توجد أسباب معقولة لقتل الخونة الذين
تآمروا مع سنوبول. طيلة هذا العام والحيوانات تعمل بجهد أكثر من السنة الفارطة.
فإنهاء الطاحونة في الوقت المناسب» ومضاعفة سماكة جدرانها خلافاً للجدران
السابقة» موازاة مع الأشغال 57 11_طماع !© :1]آللا 1

المعتادة في المزرعة» كل ذلك يشكل عناء ساحقاً. في بعض الأيام» كانت الحيوانات تشعر بأنها تكد أكثر مما كانت عليه أيام جونزء ولكن من دون أن تتحسن تغذيتها. يوم الأحد صباحاًء أمسك «سكويلر» بشريط ورقي طويل وبدأ يقرأ قائمة من الأرقام. استخلص منها ارتفاعاً مثبتاً في كل صنف من أصناف الإنتاج : 200 300 أو 500 بالمائة حسب الحالة. لم تجد الحيوانات ما يدعوها للتشكيك في صحة هذه الإحصائيات. خصوصاً وأنها لا تتذكر وضعية الإنتاج قبل الثورة. ورغم كل شيء» فقد مضت أوقات كانت تفضل فيها الأرقام القليلة والأكل الوافر. أصبحت كل الأوامر الآن تنقل إليهم عن طريق «سكويلرا أو أحد الخنازير. وإذا ظهر نابوليون أمام الحيوانات مرة كل أسبوعين» فإن ظهوره يكون احتفاليا. وقد انضاف إلى الكلاب المحيطة به ديك أسود يافع ومتكبرء يتبع الرئيس» يؤدي وظيفة البوق» إذ إنه قبل أن يتكلم الرئيس يطلق هو صيحة حادة. قيل إن نابوليون أصبح له وضع خاصء» حيث إنه أصبح يقيم في البيت الذي يضم جناحاً خاصاً به. ويقوم بخدمته كلبان» وأصبح يتناول وجباته وحيداً في الأواني الخزفية من نوع "ديربي» مختومة بتاج» كانت في الماضي معروضة في الخزانة الموجود في غرفة الجلوس . وقد أعلن أيضاً أن دفعة من الرصاص ستطلق من بندقيته للاحتفال بعيد ميلاده. واليومين السنويين الأخريين. 58 : 11_طماع !© :61]آللا 1

لم يعد يشار إلى نابوليون باسم شهرة واحد. فقد أصبح من الواجب الإشارة إليه بلغة رسمية: «رئيسناء الرفيق نابوليون». إضافة إلى أنه أصبح يروق للخنازير منحه ألقاباً من قبيل: أب جميع الحيوانات» مرعب البشر» حامي حظيرة الأغنام؛ صديق فراخ البط. وسواها من الألقاب. كان سكويلر يمجد في خطبه حكمة نابوليون وطيبة: قلبه وحبه الجم لكل حيوانات الدنيا»ء وخصوصاً التعسة منها في المزارع الأخرى التي مازالت تخضع للجهل والعبودية. كما أصبح أمراً مألوفاً أن ينسب لنابوليون كل عمل ناجح أو كل ضربة حظ موفقة. وكثيراً ما تسمع دجاجة وهي تقول لدجاجة أخرى: «اتحت القيادة المستنيرة للرفيق نابوليون, قاتدنا» وضعت خمس بيضات في ستة أيام». أو أيضاً حديث بقرتين تشربان من البركة: «الفضل يرجع لرفيقنا ونبراسنا نابوليون» ما أعذب هذا الماء». أما الشعور فقد عبرت عنه قصيدة «مينيموس» عنوانها «الرفيق نابوليون»» هذا نصها: صديق اليت نبع السعادة الروح السامية الهنيئة يا واهب الكل نور نظرتك يعكف على الخلق كشمس في سمائناء كينبوع للتأمل أيها الرفيق نابوليون . 59 11_طماع !© :61]آللا 1

أيها الواهب العظيم لكل ما نحب أيها الإله الخالق واهب الصغير وسيد كل الفنون نعم» كل حيوان كل حيوان مدين لك بالتبن الجاف وبالبطن الممتلئ أيها الرفيق نابوليون . حتى الخنزير الصغير الذي ما زال رقجعا لابد أن يعلم أنه تحت لوائك كل حيوان يلتزم الصمت وإن صرخته الأولى ستملأ أفقك أيها الرفيق نابوليون . أبدى نابوليون موافقته على القصيدة» وأمر بكتابتها على جدار في الحظيرة» على الجدار المقابل الذي كتبت عليه الوصايا السبع. وفي الواجهة رسم «سكويلر؛ صورة لنابوليون بالصباغة البيضاء . فى تلك الأثناء» دخل نابوليون» بوكالة «ويمبر»» فى شاك معقدة مع فريدريك وبيلنغتون. فكومة الأخشاب لم يتم بيعها. لم يمنح فريديريك؛ الأكثر تحمساً لشرائهاء سعراً 100 11_طماآع !© :61]آللا 1

مناسباً. وبالموازاة مع ذلك راجت من جديد شائعة تقول بأن فريديرك ورجاله سيهجمون على مزرعة الحيوان. وسيحطمون الطاحونة التي أثارت لدى فريدريك غيرة جنونية. وكان الجميع يعرف أن سنوبول مازال مختفياً في مزرعة «بينشفيلد» . في منتصف فصل الصيفء استقبلت الحيوانات بقلق كبير خبر أن ثلاث دجاجات اعترفن تلقائياً بكونهن اشتركن في مؤامرة «سنوبول» لاغتيال نابوليون» فتم إعدامهن في الحال» وأن إجراءات جديدة قد اتخذت لحماية القائد. وفي الليل تقوم أربعة كلاب تحرس سريره ليلاًء كلب واحد في كل زاوية» فيما كلف خنزير صغير يدعى "بينكي» بمهمة تذوق طعامهء خوفاً من أي تسمم. وفي الوقت نفسه. أعلن أن نابوليون اتخذ قراراً ببيع الخشب إلى السيد «بيلنغتون». وكان أيضاً على وشك عقد الاتفاق مع مزرعة «فوكسوود» يخص التبادل المستمر. كما أصبحت العلاقات بين نابوليون و"بيلنغتون» ودية» رغم أنها كانت تتم بواسطة «ويمبر»'. كانت الحيوانات تتخذ الحذر من «بيلنغتون»» باعتباره إنساناء لكنها كانت تفضله علنا على «فريديريك» الذي كانت تكرهه وتخافه. تمر أيام الصيف ويوشك بناء الطاحونة على النهاية» فبدأت الشائعات تزداد انتشاراً وإلحاحاً عن هجوم غادر سيحدث في أي وقفت. ويتردد أن «فريدويك» ينوي الهجوم على المزرعة بعشرين رجلاً مسلحين بالبنادق. كما أنه قام بإرشاء رجال القانون 101 11_طماع !© :61]آللا 1

والشرطة» بحيث إنه حتى إن تمكن من الحصول على مستندات ملكية المزرعة فإنهم لن يسائلونه عنها. علاوة على ذلك فقد راجت حكايات مرعبة حول التعامل الإجرامي المفروض على بعض الحيوانات من طرف «فريدريك» هذا: فقد جلد حصاناً حتى النفوق» وترك بقراته تنفق جوعاًء ورمى أحد كلابه في الفرن» وفي المساء كان يسلي نفسه بالتفرج على عراك الديوك» بعد أن وضع بين مخالبها شفرات الحلاقة. بعد سماعها هذه الحكايات الفظيعة» توقفت الدماء في شرايين الحيوانات» فكانت أحياناً تصرخ معبرة عن رغبتها في السماح لها بالهجوم على «بينشفيلد» وطرد الرجال منها وتحرير الحيوانات. لكن «سكويلر» نصحها باجتناب أي فعل متهور والعودة إلى استراتيجية الرفيق نابوليون. ورغم ذلك» فقد استمر الحقد الحاد على فريدريك في التفاقم. وفي صباح يوم أحدء جاء نابوليون إلى الحظيرة ليشرح للحيوانات بأنه لم يفكر قط في بيع الخشب لفريدريك . فكرامته تحتم عليه عدم التعامل مع هؤلاء الأوغاد. ومنع الحمام الذي كلف بمهمة نشر أخبار الثورة في الخارج» من الهبوط على أي شبر من أرض مزرعة «فوكسوود». كما أمرت أيضاً بالتخلي عن شعارها السابق: «الموت للبشر»» وتعويضه ب «الموت لفريدريك». في نهاية الصيف» تم الكشف عن مكيدة أخرى من مكائد سنوبول. لقد غمرت الأعشاب الضارة حقول القمح» وتبين 102
11_طماع !© :61]]آللا 1

أن سنوبول» خلال إحدى تسللاته الليلية للمزرعة.» خلط الشيلم بالقمح الجيد. ولقد اعترف أحد ذكور الإوز بما اقترفه لسكويلر» ثم انتحر بتناول كمية من ثمرة الأطرب السامة. كما علمت الحيوانات مرة أخرى أن سنوبول- على عكس ما كان يعتقد الكثير منها حتى - لم يحصل قط على وسام «بطل الحيوانات» من الدرجة الأولى». فتلك كانت مجرد أسطورة روجها سنوبول عن نفسه بعيد «معركة الحظيرة». وبغض النظر عن ذلك التتويج. فالسبب الحقيقي الذي كان وراء لومه هو جبنه في المعركة. ترك هذا الخبرء كما الأخبار التي راجت قبله؛ الحيوانات منذهلة؛ لكن سكويلر عرف كيف يقنعها بقصور ذاكرتها . في فصل الخريف». وبعد جهد شاق يكاد يقترب من الأعجوبة (فقد كان على الحيوانات أن تجمع محصول الحصاد)» تم إكمال الطاحونة. ورغم أن الطاحونة ينقصها المعدات الميكانيكية, إلا أن هيكلها موجود. وكتحد للعراقيل» رغم غياب الخبرة» والوسائل البدائية الموجودة بحوزتهم» وسوء الحظ. وخيانة سنوبول» فقد تم إنجاز العمل في الوقت المحدد. وبدأت الحيوانات» المتعبة لكن الفخورة» تحوم حول عملها الإبداعي الذي بدا في عينيها أجمل من المرة السابقة. إضافة إلى أن سماكة الجدران كانت مضاعفة» ولا شيء منذ الآن يمكن أن يسقط الطاحونة» باستثناء المتفجرات . 103 1 11_طماع !© :61]آللا 1

وعندما بدأت تعيد التفكير في العناء الذي تكبدته» وفي فترات اليأس التي تغلبت عليهاء وفي الحياة المختلفة التي أصبحت تحياها عندما تدور الأجنحة وتشتغل المحركات» عندما فكرت في كل هذه الأشياء» زال عنها التعب وبدأت تثب حول هذا الإنجاز» مطلقة صيحات النصر. وقد زار نابوليون بنفسه المكان وهو محاط بكلابه وبديكه اليافع» فهنأ الحيوانات على نجاحهاء وأعلن أن الطاحونة سيطلق عليها اسم «طاحونة نابوليون». يومان بعد ذلك» استدعيت الحيوانات إلى اجتماع خاص في الحظيرة. بقيت منذهلة عندما أعلن نابوليون أنه باع كومة الخشب إلى فريدريكء» وأن هذا الأخير سيحضر في الغد شاحناته لأخذ البضاعة. فخلال الفترة التي تظاهر فيها بربط صداقة مع بيلنغتون» كان نابوليون يعقد مع فريدريك علاقات سرية كان نتيجتها هذا الاتفاق. كل العلاقات مع «فوكسوود» تم قطعهاء ووجهت رسائل مهينة إلى «بيلنغتون». وأمر الحمام باجتناب مزرعة «بينشفيلد) وبتغيير شعارها: «الموت لفريدريك» ليصبح «الموت لبيلنغتون) . وفي الوقت نفسهء طمأن نابوليون الحيوانات بأن التهديدات المرتقبة بالهجوم على «مزرعة الحيوان»" كانت غير صحيحة. أما عن الحكايات الخاصة بقسوة فريدريك تجاه حيواناته» كانت مبالغاً فيها جداً. وأن هذه الحكايات كانت من ١ 104 11_طماع !© :61]آللا 1

اختلاق سنوبول الشرير وعملائه. وبخصوص سنوبول شخصياًء فإنه أصبح من الواضح اليوم أنه لم يكن مختبثاً في مزرعة ابينشفيلد»» وإنهء في واقع الأمرء لم يزرها. منذ سنوات وكان يعيش في «فوكسوود)- في رفاهية» كما يقال مقابل الدفاع عن مصالح «بيلنغتون». كانت الخنازير منتشية من الإعجاب أمام دهاء نابوليون. فتظاهره بالصداقة لبيلنغتون» أرغم فريدريك على رفع السعر باثنتي عشرة ليرة عن السعر الأصلي. وما يجعل من نابوليون عقلاً استثنائيًء حسب سكويلر» هو أنه لا يثق في أحدء حتى في فريدريك. فقد أراد هذا الأخير أداء سعر الخشب عن طريق الشيكء أما هو فيرى أن ذلك ليس سوى وعد بمبلغ مالي مكتوب على قطعة من ورق. غير أن نابوليون كان أذكى من الاثنين. فقد طلب دفع السعر بأوراق من فئة خمس ليرات» تمنح له قبل شحن البضاعة. فدفع فريدريك المبلغ. الذي كان كافيا لشراء الآلة التي ستشغل الطاحونة. قام فريدريك بنقل الخشب بسرعة, وما أن انتهت العملية» انعقد اجتماع آخر بالحظيرة حيث قامت الحيوانات بفحص الأوراق النقدية عن قرب. أما نابوليون فقد اضطجع على سرير من القش» واضعاً وساميه على صدره» وهو يبتسم بسعادة» المال بجانبه» مرتب بعناية فوق صحن من الخزف الصيني جلب من المطبخ. كانت الحيوانات تمر ببطء في طابور واحد» غير مصدقة ما تراه. أما بوكسرء فقد مد

وبدأ يشم الأوراق النقدية» التي أحدثت صوتاً وارتجفت تحت بعد ثلاثة أيام وقعت جلبة رهيبة. فقد جاء «ويمبر» على دراجته» بوجه شاحب, وتركها بسرعة في الساحة» ثم توجه مباشرة وهو يركض نحو البيت . بعد لحظات. انتبه الجميع إلى صراخ مجنون من الجناح الذي يقيم فيه نابوليون. وسرعان ما انتشرت أخبار ما وقع مثل النار في الهشيم: لقد كانت الأوراق النقدية مزورة. وفريدريك حصل على الخشب مجانا. دعى نابوليون الحيوانات إلى اجتماع طارئ» وبصوت مرعب أصدر حكم الإعدام في حق فريدريك. وقال إنه عندما يتم القبض عليه سيتم سلقه في الماء المغلي. وحذرها من أن ماهو أسوأ سيحدث بعد هذه الخيانة. كما أنه. في كل لحظة» يمكن لفريدريك ورجاله تنفيذ الهجوم المرتقب على المزرعة. لذلك تم وضع الحراسة المشددة على كل مداخل المزرعة. كما تم إرسال أربع حمامات نحو «فوكسوود» حاملة معها رسالة تسوية؛ على أمل أن تعود علاقة حسن الجوار إلى سابق عهدها. في صباح اليوم التالي وقع الهجوم. كانت الحيوانات تتناول وجبة فطورهاء عندما دخل من كانوا يحرسون المزرعة» وأخبروها بأن فريدريك وأتباعه عند البوابة الخماسية القضبان. فانطلقت الحيوانات بكل شجاعة للتصدي لهم» لكن هذه المرة لم يكن النصر سهلا كما كان في «معركة الحظيرة». 106 : 11_طماع !© :1]آللا 1

كان الرجال» وعددهم خمسة عشرء مسلحين بست بنادق» وما إن اقتربت الحيوانات منهم على بعد خمسين مترا فتحوا النار عليها. لم يستطع المدافعون فعل أي شيء أمام الانفجارات المخيفة والرصاص الحارق» فتراجعواء رغم محاولات نابوليون وبوكسر في تجميعهم. أصيب العديد من الحيوانات بجراح . فانسحبت إلى مباني المزرعة» واكتفت باستراق النظر إلى العدو عبر شقوق وثقوب الأبواب. فسقط المرعى الكبيرء بما فيه الطاحونة» بين يدي العدو. في تلك اللحظة» بذا تابوليوق نفسة ضائعا. وذون أن ينبس بكلمة:» كان يدرع الحجرة بعصبية جيئة وذهاباً وذيله منتصب. وبدأ ينظر بحنين إلى مزرعة «فوكسوود». آه. لو يأتي «بيلنغتون» ورجاله ليمدوا لهم يد المساعدة» فما زال النصر ممكناً. في تلك اللحظة عادت الحمامات الأربع التي أرسلت في مهمةء تحمل واحدة منها ورقة كتب عليها بقلم الرصاص بخط «بيلنغتون»: «هذا ما تستحقون)». في تلك الأثناءء أسرع «فريدريك» ورجاله نحو مكان الطاحونة. سرت بين الحيوانات التي كانت تراقبهم وشوشة ذعر. فاثنان من الرجال أبرزا مطرقة ضخمة وقضيبا حديديا يستعمل كرافعة. سيدمرون الطاحونة. «ليس لهم أي حظ في النجاح. صرخ البوليوة» لقلايينا جدراناً سفيكة عدا خش لو اتعقرقوا أسبوعا كافالا. كونرا شجعاناً أيها الرفاق» . 107 11_طماع !© :61]آللا 1

لكن بنيامين كان ينظر إلى الرجلين وهما يحاولان بتركيز ثابت. كانا يحاولان. بواسطة المطرقة والقضيب الحديدي إحداث ثقب في قاعدة الطاحونة. ببطء حرك بنيامين أنفه الطويل كما لو أن المشهد راقهء وقال: أأشك في ذلك. ألا تروا ماذا يفعلان؟ لحظة وسيضعان المتفجرات في الثقب». كانت الحيوانات تنتظر» وهي مرعوبة. كيف ستستطيع المغامرة والخروج من مخبئها؟ وبعد بضع دقائق جاء الرجال يركضون من كل الاتجاهات. ثم سمع دوي يصم الاذان. فطار الحمام مرفرفاً في الأعالي. كل الحيوانات الأخرىء باستثناء نابوليون» انبطحت على الأرض» مخبئة رؤوسها. وعندما نهضت» شاهدت غيمة كبيرة من الدخان الأسود تغطي المكان الذي بنيت فيه الطاحونة. شيئاً فشيئاً بدد الهواء السحابة. لقد اختفت الطاحونة عن الوجود. استعادت الحيوانات شجاعتها عندما رأت ذلك. واختفت مشاعر الخوف واليأس التي اعترتها قبل لحظات» وحل مكانها غضب جنوني ضد هذا العمل الخسيس . وانطلق صراخ مهول يطالب بالانتقام» ومن دون انتظار الأوامر انقضت الحيوانات دفعة واحدة على العدو. كما لو أن الرصاص الوابل والكثيف فوق رؤوسهاء لا شيء. لقد كانت مواجهة شرسة؛ء أطلق فيها الرجال دفعات 108 11_طماع !© :1]آللا 1

عديدة من الرصاص وعندما ضيقت عليهم الحيوانات الخناق» انهالوا عليها بالضرب بهراواتهم وأحذيتهم الثقيلة. وقتلت بقرة» وثلاثة خراف وإوزتين» فيما جرح كل الحيوانات تقريبا. وحتى نابوليون الذي كان يسير المعركة من الخلف» أصيب ذيله برصاصة. لكن الرجال لم ينجوا من الإصابة بدورهم. فبضربة واحدة من حافره شج بوكسر ثلاثة رؤوس. وبقرت بطن أحد المهاجمين بقرن بقرة» وآخر مزق سرواله من طرف الكلبتين جيسي وبولبيل. وعندما أطلق نابوليون كلابه التسعة» التي أمرت بمحاصرة العدو من وراء السياج» رآها الرجال المتعبون» فأصابهم الرعب عندما أطلقت فباحها الشرس. وجدوا أنفسهم في خطر وهم محاصرون. فصاح فريدريك في رجاله يطالبهم بالفرار كلما سنحت الفرصة. في اللحظة نفسها هرب الجبناء. إنها لحظة الهرب» لحظة النجاة. طاردت الحيوانات الرجال حتى نهاية الحقل . وهاجمتهم وهم يهربون عبر السياج . لقد انتصرت الحيوانات في المعركة. لكنها متعبة ومغطاة بالدماء» فعادت إلى المزرعة وهي تعرج. وقد بكى بعضها عندما شاهد منظر جثث رفاقها على العشب. وبعد لحظات» توقفت وهي مكروبة أمام المكان الذي كانت تنتصب عليه الطاحونة. أوه» لقد اختفت الطاحونة» واختفى معها الأثر الأخير من عملها. حتى الأساسات دمرت. ولإعادة بنائهاء لن 1 تطيع هذه المرة استخدام الأحجار المكسرة على الأرض»
109 11_طماع !© :11 1آنلا 1

فقد اختفت هى الأخرى. لقد قذفت بها قوة الانفجار على بعد مئات الأمتار.
فبدا المشهد كما لو أن الطاحونة لم توجد قط . وعندما اقتربت من المزرعة» ظهر سكويلر الذي لم يكن لاختفائه أثناء المعركة أي تفسيرء وقف أمام الحيوانات وهو ينط ويحرك ذيله بسعادة. ثم سمعت». من جهة بنايات المزرعة» صوت طلقة نارية احتفالاً بالنصر. سأل بوكسر: «ما هذه الطلقة النارية؟» - للاحتفال بالنصر الذي أحرزناه. أجابه سكويلر. - أي نضو سأل يوكسر» وقائمتاه تنزفان دما لقد فقد حدوة وانشطر حافره. وأصيب ساقه الخلفى بعشرات الشظايا. - أي نصرء أيها الأصدقاء؟ سأل سكويلر من جديد. ألم نطرد العدو من أرضناء أرض مزرعة الحيوانات المقدسة؟ - وماذا بعد. سنبني واحدة أخرى . سنبني ست طواحين إذا أردنا. أيها الرفيق» إنك لا تعطى لعملنا قيمته الحقيقية. لقد كان العدو يحتل هذه الأرض التي نقف عليهاء واليوم» بفضل الرفيق نابوليون» وبفضل مزاياه كقائد» ها نحن نملكها إلى آخر شبر. - إذاّء لقد استعدنا ما كنا نملكه سابقاء قال بوكسر. - هذا هو نصرنا. أجابه سكويلر. جداء. بسبب الرصاصات التى استقرت تحت الجلد. فتراءى له 210 11_طماع !© :61]آللا 1

العمل الشاق الذي تتطلبه إعادة بناء الطاحونة من أساساتها. وما أن يشرع في التفكير في هذه المهمة» يبدأ ذهنه في الانتعاش. لكن لأول مرة يعي أنه في الحادية عشرة من عمره» وربما لم يعد لعضلاته القوة نفسها التي كانت في الماضي . لكن عندما رأت الحيوانات العلم الأخضر وهو يرفرف». وسمعت من جديد طلقات البندقية- سبع طلقات في المجموع-» وعندما قام نابوليون في الأخير بتهنئتها على شجاعتهاء تبين لهاء إذاء أنها في النهاية حققت النصر. كما أقيمت مراسيم تشييع الجنازة مهيبة للحيوانات التي قضت نحبها في المعركة. جر بوكسر وكلوفر عربة النعرش» وتقدم نابوليون شخصياً الموكب. كما تم تخصيص يومين كاملين للاحتفالات. سادت فيها الأناشيد» والخطبء. وطلقات أخرى من البندقية. وكاعتراف خاص بالجميل أهدي كل حيوان تفاحة. إضافة إلى أن الطيور منحت أوقيتين من القمح». والكلاب ثلاث قطع بيسكويت. وتقرر على أن تحمل المعركة اسم «معركة طاحونة الهواء»؛ كما علم أن نابوليون أحدث بالمتاسية وسانا تحديدا أطلق عليه «وسام الراية الخضراء». منحه لنفسه. وفي غمرة هذه الأفراح طوى النسيان قضية النقود المزيفة المؤسفة . أيام قليلة بعد ذلك. عثرت الخنازير بالصدفة على صندوق من الويسكي منسي في أقبية المزرعة. لم ينتبه إليه أحد منذ امتلاك الحيوانات للمكان. في تلك الليلة نفسها 111 1 11_طماع !© :1]أللا 1

سمعت أصوات غناء عالية قادمة من البيت» ولدهشة الجميع» أن نغمات نشيد «حيوانات إنجلترا» اختلطت بتلك الأغنية. وعند حوالي التاسعة والنصف. شوهد نابوليون بوضوح وهو يعتمر قبعة قديمة تعود لجونزء خارجا من الباب المركزء ويركض نحو الساحة» ثم يعود من جديد إلى الداخل. في صباح يوم الغد. ساد صمت مطبق على مزرعة الحيوان» ولم يظهر أي أثر ولو لخنزير واحد. وحوالي التاسعة» ظهر سكويلرء حائر العقلء. متغير المظهرء ذيله يتدلى وراءعى ومثيراً الشفقة. ظنت الحيوانات أن مرضاً ألم به. لكنه بعد لحظة دعا الحيوانات إلى اجتماع قصد إخبارهم بنبأ سيئ. الرفيق نابوليون يحتضر. سمع النحيب. وتم تغطية عتبات الأبواب بالقش» ومشت الحيوانات على أطراف قوائمها. سألت الحيوانات بعضهاء وعيونها مليئة بالدموع» عن ما ينبغي فعله في حالة رحيل قائدها. وسرت شائعة بأن سنوبول قد نجح في دس السم في طعامه. وفي الساعة الحادية عشرة جاء سكويلر بأنباء جديدة» مفادها أن نابوليون أصدر آخر قرار له في حياته: سيعاقب بالإعدام كل من يحتسي الخمرة. بحلول المساء» تحسنت حالة نابوليون. وبحلول الصباح أخبر سكويلر الحيوانات بأن نابوليون أصبح خارج الخطر. في مساء ذلك اليوم شرع في العمل. وفي اليوم التالي علم أنه أعطى أوامره لويمبر ليشتري من «ويلينغدون» كتيبات تشرح ١
112 11_طماع !© :1]آللا 1

الطريقة التي تصنع بها الجعة. بعد أسبوع أمر بحراثة الحقل الصغير المجاور للبستان المخصص منذ القدم للحيوانات التي لم تعد تستطيع العمل. وذريعته في ذلك الحالة السيئة التي يوجد عليها المرعى والحاجة إلى زرعه من جديد. وفي ما بعد علم أن نابوليون كان يعتزم زرع الشعير. في ذلك الوقت» وقع حادث غريب لم يستوعب الجميع تقريبا معناه: في منتصف الليل حدث صخب عنيف في الساحة. هرعت الحيوانات إلى الخارج حيث ضوء القمر يبدد الظلام. ذ الح عي لطر يا ارم السو رأوا سلماً محطماً إلى نصفين» وبالقرب منه سكويلر منبطحاً على بطنه» ويبدو أنه فقد وعيه. وحوله يوجد مصباح» فرشاة وسطل صباغة بيضاء مقلوب. أحاطت كل الكلاب بالضحية» وعندما تمكن من النهوض والمشيء رافقته إلى المنزل. لا أحد من الحيوانات استطاع أن يفهم. ما حدث» باستثناء العجوز بنيامين الذي أومأ بخطمه. مفضلا الصمت. بعد بضعة أيامء لاحظت العنزة موريل» وهي تقرأ الوصايا االسبعه أن وصية أخرى فهمتها الحيوانات خطأ. فقد كانت دائماً تظن أن الوصية الخامسة تقول: «يحظر على الحيوان شرب الخمر». في حين أنها لم تلاحظ وجود كلمتين. في حين أن الوصية تقول بالحرف: «يحظر على الحيوان شرب الخمر حتى الثمالة» . 113 1 11_طماع !© :61]آللا 1

The text on this page is estimated to be only 21.40% accurate

11_1 آللا]61: ©! طماع

الفصل التاسع استغرق شفاء حافر بوكسر المشقوق وقتاً طويلاً. وبدأت إعادة بناء الطاحونة بعد نهاية الاحتفال بالنصر. رفض بوكسر أخذ عطلة ولو ليوم واحد. واعتبر من الكرامة عدم إظهار ألمه. وكان في الليل يعترف لكلوفر بأن حافره يؤلمه» فكانت كلوفر تضع على حافره ضمادات من الأعشاب تهيئها عن طريق المضغ .

وكان بنيامين يساعدها في إقناعه بعدم بذل أي مجهود. كانت تقول له: (إن رئتا الحصان لا تتحملان إلى الأبد». لكن بوكسر لا يصغي إليها. فهو.ء حسب قولهء لا بحلك إلا ططيوسا] واحدا» وهو أن وري اكفبال اتتغال يناء الطاحونة قبل بلوغه سن التقاعد. في البداية» عندما سنت قوانين مزرعة الحيوان» حدد سن التقاعد في الثانية عشرة للخيول والخنازير» وفي الرابعة عشرة للأبقارء وفي السابعة للخراف» وفي الخامسة للدجاج والاوز. كما تم الاتفاق على قدر جزافي بالنسبة إلى تعويضات المعاش. ورغم ذلك» لم يستفد أي حيوان من هذه 115 11_طماع !© :1]آللا 1

الامتيازات» لكن الموضوع الآن مطروح للنقاش. ومنذ أن خصص البستان المجاور للمرعى لزراعة الشعير التشرت إشاعة أن قطعة صغيرة من المرعى الكبير ستحاط بسياج قصد تحويلها إلى مرعى خاص بالحيوانات التي ستحال على التقاعد. وقد تحدد للحصان المتقاعد خمسة أرطال من القمح يومياء في فصل الشتاء. وخمسة عشرة رطلا من التبن» إضافة إلى جزرة واحدة أو ربما تفاحة في أيام الأعياد. وقد صادف عيد الميلاد الثاني عشر لبوكسر أواخر الصيف القادم . لكن في انتظار ذلك» جاء الشتاء قاسياً مثل سابقه» وأصبحت الحياة صعبة. وتم تخفيض حصص الطعام» باستثناء حصص الخنازير والكلاب. وقد علل سكويلر ذلك قائلاً: إن المساواة الصارمة بالنسبة إلى حصص الطعام» أمر يتناقض مع المبادئ الحيوانية. وعلى العموم. فهو لم يجد أي صعوبة في إقناع الحيوانات الأخرى بأن أعلافها في الواقع لم تعرف أي نقص» عكس ما يظهر. وقد تبين في اللحظة الراهنة أنه من الضروري إجراء تعديل على الحصص كان سكويلر يتحدث دائماً عن «تعديل» وليس «تخفيض»))»: لكن من يتذكر فترة جونزء سيظهر له أن الأمور تحسنت. فقرأ سكويلر على مسامعها بصوت حادء وبوتيرة سريعة الأرقام التي ساعدته على أن يثبت لها بالتفصيل أن حصة الشوفان قد ارتفعت». وكذلك التبن واللفت» وأن ساعات العمل قد انخفضتء فيما ارتفعت نسبة حياتهاء وأن نسبة موت صغارها قد تراجعت» كما أصبح ١ 116 11_طماع !© :1]آللا
1

الماء أكثر صلاحاً للشرب» وأن التبن الذي تنام عليه أكثر نعومة» كما أن البراغيث لم تعد تلدغها كما في السابق. صدقت الحيوانات كل كلامه. ولم يعد جونزء في الحقيقة» يذكرها بأي شيء هام. فهي تعرف جدياً قساوة الحياة في الحاضرء وبأنها أحياناً تشعر بالجوع والبردء وأنها خارج ساعات النوم تعمل في الكثير من الأحيان. لكن بلا شك فإن الأمور كانت سيئة في الماضي» وكانت سعيدة بالاقتناع بذلك . إذاء لقد كانت عبارة عن مجموعة من العبيد؛ لكنها اليوم هي حرة» وهذا ما غير كل شيء. هكذا كان سكويلر يفسر لها 4 الأمر. كثر عدد الأفواه التى أصبحت تنتظر من يطعمها. فى الخريف أنجبت الخنزيرات الأربع» وتقريباً في وقت واحدء واحداً وثلاثين خنزيراً. وبما أن الخنازير الجديدة جاءت رقطاء اللون» وبما أن نابوليون كان هو الذكر الوحيدء فإنه لم يكن صعباً إثبات نسبها. وفي ما بعد تم الإعلان عن اقتناء الخشب والطوب من أجل بناء مدرسة في الحديقة. أما الآنء وبشكل مؤقت» فقد أخذ نابوليون على عاتقه تعليم صغار الخنازير في المطبخ» أما التمارين الرياضية واللعب فقد كانت تقوم بها في البستان المجاور للبيت. كما تم إبيعادها عن الاختلاط أثناء اللعب مع الحيوانات الأخرى. في ذلك الوقت أيضاً صدر أمر يقضي بأن على كل حيوان صادف على طريقه خنزيراً أن يتنحى جانباً» إضافة إلى أنه ينص على أن كل الخنازير» على

اختلاف درجاتهاء ستنعم بامتياز أن تزين ذيلهاء أيام الآحاد» بشريط أخضر. مرت سنة جيدة على المزرعة» لكنها مازالت في حاجة إلى المال. ينبغى شراء القرميدء والمل والجير من أجل بناء المدرسة» وشراء الآلة التي ستشغل الطاحونة» وذلك ما فرض توفير المال» من دون نسيان زيت المصابيح والشموع للمنزل» والسكر لمائدة نابوليون (الذي منعه عن الخنازير الأخرى» بذريعة أنه يزيد من الوزن)» إضافة إلى المواد الأخرى العادية: المعدات» المسامير» الخيوطء الفحمء الأسلاك الحديدية» قطع الحديد الخردة والبيسكويت للكلاب. فتم بيع جزء من محصول البطاطس والقليل من التبن» أما بالنسبة إلى البيض فقد تم رفع عقد البيع إلى ستمائة بيضة في الأسبوع. وبهذه الطريقة» كان من الصعب على الدجاجات تفقيس العدد الكافي من الكتاكيت للحفاظ على عددها. وما أن قلصت حصص الأكل لأول مرة في شهر كانون الأول/ دجنبرء حتى خفضت ثانية في فبراير. ولتوفير الزيت» تم منع إضاءة المصابيح في الإسطبل والمربط . غير أن الخنازير كانت سعيدة» كما يظهرء بل إن وزنها ازداد. وفي إحدى فترات بعد ظهيرة من نهاية فبراير» فائحت رافيدة :طعام طنهية للم نشنم التعيوانات نمكلها قبل لقد كان معمل الجعة الواقع خلف المطبخ يخضع للتنظيف بعد أن كان مهملاً من طرف جونز. قال أحدهم إن الشعير يجري طحنه. أخذت الحيوانات تشم الهواء وهي تتساءل هل يتم 118 11_طماآع !© :61]آللا 1

ويوم الأحد التالي تم إخبارها بأنه منذ الآن سيتم تخصيص كل الشعير للخنازير. لقد تم زرع الحقل الخلفي» في ما بعد شاع الخبر: كل خنزير سيتلقى حصته اليومية من الجعة» مقدار بنتة يقتسمونها بينهم» أما نصيب نابوليون فعشر بنتات» تقدم في بالتاج . لكن إذا كانت هناك معاناة كان لابد من تحملهاء فالعزاء الوحيد هو أنها اليوم تعيش بكرامة أكثر من السابق. لقد كان هناك الكثير من الأغاني والخطابات والمواكب. فقد أمر نابوليون بتنظيم «مسيرة عفوية» مرة كل أسبوع» كان هدفها هو الحيوان. كانت الحيوانات» فى وقت محددء تغادر العمل بشكل جماعي» وتمشي بخطى موزونة حول المزرعة» واحد وبالترتيب» الخيول فالأبقار فالخرفان وأخيراً صف الدجاج. الأسود الصغير. أما بالنسبة إلى بوكسر وكلوفر فقد كانا يحملان عاليا راية خضراء مرسوم عليها قرن وحافر» مع هذا الشعار: #يحيا الرفيق تابوليون». متبوعاً بإلقاء قصائد على شرف نابوليون. وبعد ذلك يلقي سكويلر خطاباً غنياً بآخر 119
11_طماآع !© :1]آللا 1

المواد الاستهلاكية» ومن حين إلى آخر يتم إطلاق الرصاص من البندقية.
في هذه الاحتفالات العفوية» كانت الخراف تنخرط بحماسة لا مثيل لها. وكانت بعض الحيوانات الأخرى تأتي لتشتكي بتذمر (كما هو الحال لبعض المتهورين» خاصة في غياب الخنازير والكلاب) بكون كل ذلك مجرد مضيعة للوقت» يجعلها تنتظر طويلاً في البرد» فكانت الخراف تقاطعها بين حين وآخر بإطلاق ثغاء رائع وهي تنشد شعارها: «الخير في ذاوات الأربع» والشر في ذوات الاثنين». لكن الحيوانات كانت» على الوجه العموم» تجد المتعة في هذه الاحتفالات. كما كانت تعزز فكرتها بكونها سيدة نفسهاء وأن ما تقوم به» بعد كل شيء» هو في مصلحتها الخاصة. هكذاء وبفضل الأغاني والمواكب» وبفضل الأرقام والنسب التي قدمها سكويلر» والبنادق التي تطلق الرصاص» وصياح الديك الصغيرء والعلم الذي يخفق في الريح» بفضل كل ذلك. استطاعنت أن تنسى». ولو لبعض الوقتء أن بطونها فارغة. تم الإعلان.ء في شهر أبريل» أن «مزرعة الحيوان) أصبحت جمهورية» فتوجب انتخابه رئيس لها. لم يكن هناك من مرشح آخر غير نابوليون الذي تم انتخابه بالإجماع. في ذلك اليوم نفسه» عرف أن هناك وثائق جديدة تثبت تواطؤ سنوبول مع جونز. وظهر أن سنوبول لم يتسبب في هزيمة الحيوانات في معركة الحظيرة بالخدعة؛ كما اعتقدت كل الحيوانات. لا» لقد حارب سنوبول علانية ضمن صفوف 120 11_طماع !© :1]]آللا 1

جونز. وفي الحقيقة» كان هو من قاد قوات الإنسان. كما أنه حارب وهو يصرخ «تحيا البشرية». أما الجراح التي أصابت ظهرهء والتي تتذكر بعض الحيوانات أنها رأتهاء فقد كانت بفعل أسنان نابوليون. في عز الصيف. ظهر الغراب موسى بشكل مفاجئ بعد سئوات من الغياب. مازال هو الطائر نفسه: مازال عاطلاً عن العمل ويغني المواويل عن «جبل الحلوى»» مثلما كان يفعل في الزمن الجميل. كان يحط على جذع شجرة» ويرفرف بجناحيه الأسودين» ويتحدث طيلة ساعات لكل من يصغي الب فيقول تصونة مهيت» مادا عتقازه تحن السماء اهناك أيها الرفاق» في الجانب الآخر من الغيمة السوداءء هناك يوجد «جبل الحلوى». تلك هي البلاد السعيدة التي سنرتاح فيها من الشقاء إلى الأبد. نحن الحيوانات المسكينة»» بل إنه يدعي أنه كان هناك. ذات يومء عندما حلق عالياً عالياً جداً. وهناك رأى» إذا ما تم تصديقه» حلوى دائرية صنعت من الحبوب الجيدة (مثيراً شهية الحيوانات التي تعاني من سوء التغذية في هذا العالم السفلي»)» وقطعاً من قصب السكر التي تنمو على السياجات» حتى أنها تصل إلى حقول أعشاب التفل الأبدية. عدد كبير من الحيوانات صدق كلامه. فقالت إن حياتها هي حياة الشقاء والجوع. وجود عالم أفضل في مكان ماء أليسن هذا حق وعدل؟ لكن ما لم يكن سهلاً شرحهء هو موقف الخنازير من موسى. لقد أعلنت جميعها ازدراءها ل

«جبل 121 11_طماع !© :1]]آللا 1

الحلوى» ولكل خرافة من هذا القبيل» ورغم ذلك تركته على خموله في المزرعة» بل إنها تقدم له كأساً من البيرة كل يوم. عندما شفي حافره بدأ بوكسر يعمل بجهد كبير. وللحقيقة» فإن كل الحيوانات تلك السنة كانت تشقى مثل العبيد. فإلى جانب عملها الاعتيادي في المزرعة» كانت تعمل في بناء الطاحونة الجديدة» كما شرع في العمل في مدرسة صغار الخنازير في شهر مارس . وكانت تتعب أحيانا من العمل طيلة ساعات بقليل من الطعام. لكن بوكسرء لا يتعب أبداً. صحيح أنه لم تعد له قوة الماضي» لكن ليس هناك في ما يفعله ما يدل على أنه أصيب بالتعب. فقط تغير مظهره. جلده لم يعد يلمع كما كان» وخاصرته بدت ضامرة. «سيتحسن بوكسر عندما ينبت عشب الربيع»» كانت تقول الحيوانات الأخرى. لكن جاء الربيع ولم يزدد وزن بوكسر. أحياناء عندما يصعد العقبة التي تقود إلى أعلى المقلع» كان يستجمع عضلاته تحت وطأة جلمود الحجر الضخمء كان يبدو وكأن الإرادة هي ما يبقيه واقفاً. في تلك اللحظات» كانت تقرأ على شفتيه عملته الخاصة به: «سأعمل بجهد أكبر»؛» لكن الصوت يخونه. مرة أخرى أكدت له كلوفر وبنيامين أن ينتبه إلى صحته؛ لكنه لا يفعل سوى ما يؤمن به. كان على وشك الاحتفال بعيد ميلاده الثاني عشر. لكن مهما يحدث؛» فقد كان يتمنى أن يجمع أكبر عدد من الحجارة قبل أن يحال على التقاعد. في وقت متأخر من مساء صيفي» انتشرت فجأة إشاعة في 102 1 11_طماع !© :61]]آللا 1

كل المزرعة: لقد حدث شيىء ما لبوكسر. لقد ذهب بمفرده لبج غرية ملغة بالاتعهاز إلى الطاحركةه .وبالتاكي مانت الإشاعة حقيقية. وما هي إلا دقائق معدودة حتى حملت الحمامتان النبأ: «لقد سقط بوكسر. إنه ممدد على جنبه ولا يستطيع النهوض». هرع أكثر من نصف الحيوانات إلى الربوة حيث توجد الطاحوثة . بوكسر هناء ممدهد فحت ثقالة العربة؛ حائباة يرشحان بالعرق» ماداً عنقه ونظرته كابية : غير قادر حتى على رفع رأسه. خيط رفيع يسيل من فمه. فجثت كلوفر على ركبتيها بالقرب منه. صرخت قائلة : «بوكسرء كيف تشعر؟». - إنها رئتي؛ قال بوكسر متلعئماً. لا بأس. أظن أنكم في مستوى بناء الطاحونة بدوني. هناك كمية من الأحجار تكفي لذلك. في كل الحالات» ليس أمامي سوى شهر من العمل. ولأصارحكء إنني أتطلع إلى تقاعدي. وبما أن بنيامين هو الآخر أصبح عجوزاء ربما سيحيلونه على التقاعد ليؤنسني. - يجب أن نساعدك حالآء قالت كلوفر. بسرعة» ليشعر هرعت الحيوانات في الحال وهي تركض نحو المزرعة لإخبار سكويلرء وبقيت كلوفر بمفردها في المكان رفقة بنيامين الذي تمدد قرب بوكسرء من دون أن ينبس بكلمة واحدة» 123 1 11_طماآع ! ©1:]آللا 1

وبدأ بذيله الطويل يهش عنه الذباب. وبعد حوالي ربع ساعة» حضر سكويلر وكله تعاطف. وأعلن إن الرفيق نابوليون تلقى الخبر ببالغ الأسف عن هذه المصيبة التي ألمت بواحد من أكبر مستشفى بويلينغدون لتلقي العلاج. بسماعها لهذه الكلمات» أحست الحيوانات بالقلق. باستثناء موللي وسئوبول» لم يغادر أي حيوان المزرعة إلى حد الآن. ولم تستسغ فكرة أن يوضع رفيقها المريض بين يدي إنسان. لكن سكويلر أقنعها بسرعة: إن بيطري ويلينغدون سيهتم جيدا ببوكسر أفضل مما يمكن القيام به في المزرعة. وبعد حوالي نصف ساعة»ء وما أن تمكن بوكسر من الوقوف شيئاً ماء عاد متباطئاً إلى الإسطبل حيث هيأت له كلوفر ومعها بنيامين سريرا مريحا من القش . لم يغادر بوكسر مربطه طيلة اليومين التاليين. جلبت له الخنازير زجاجة كبيرة تحتوي على دواء وردي اللون عثرت عليه في خزانة الأدوية الموجودة في الحمام. وكانت كلوفر تناوله الدواء بعد الأكل مرتين في اليوم. وفي الليل تنام جنبه وتحادثه. بينما يهش بنيامين عنه الذباب. اعترف بوكسر بعدم انزعاجه مما حدث. وما أن يتمائل للشفاءء فإنه سيحاول العيش ثلاث سنوات أخرى» وسيقضى أياماً هانئة فى زاوية من المرعى . لأول مرة» سيشعر بأن له هوايات» كما يستطيع تغذية عقله بالقراءة. فهو يعتزم أن يقضي ما بيق من حياته في تعلم الأحرف الأبجدية الاثنين والعشرين المتبقية. 124 11_طماع !© :61]آللا 1

ومع ذلك؛ لم يستطع بنيامين وكلوفر أن يلتقيا ببوكسر إلا بعد ساعات العمل» وفي منتصف النهار تأتي العربة لأخذهما. كانت الحيوانات تعمل مجتمعة لإزالة الأعشاب الضارة تحت إشراف أحد الخنازير عندما فوجئت ببنيامين وهو يجري قادماً من مباني المزرعة وهو يصرخ بأعلى صوته. لم تره الحيوانات في مثل هذه الحالة من قبل» بل إنها لم تره مرة وهو يعدو بهذه السرعة. «أسرعواء أسرعوا. كان يصرخ. تعالوا بسرعة. إنهم يأخذون بوكسر». وبدون أن تنتظر الأوامر من الخنزير الذي يشرف عليهاء أوقفت الحيوانات العمل» وأسرعت نحو مباني المزرعة. وبالفعل» كانت في الفناء عربة كبيرة أبوابها مغلقة» يجرها جوادان» ويقودها رجل يبدو عليه المكر. على جانب العربة يمكن قراءة كتابة بارزة. وكان مربط بوكسر فارغاً. تزاحمت الحيوانات حول العربة» وهي تصرخ بصوت واحد: «وداعا بوكسرء وداعاء وداعا». «جماعة من الأغبياء. صرخ بنيامين وهو يضرب الأرض بحوافره الصغيرة. جماعة الأغبياء. ألم تقرأوا ما هو مكتوب على جانب العربة؟؟ . صمتت الحيوانات» بل ازداد الصمت عمقاً. بدأت موريل في تهجئة الحروف»ء لكن بنيامين أزاحها بشكل مفاجئ» وأمام صمت الآخرين بدأ يقرأ: ««ألفريد سيمونزء ذابح الدواب» وصانع المواد الدبقة» 125 1 11_طماع !© :1]آللا 1

ويليتهدوة:. تاجر جلوذ وأسمدة الحيواناتة: هسعلريات الكلاب.» هل فهمتم الآن؟ إنهم يأخذون بوكسر لذبحه». دوت صرخة رعب» صدرت عن الجميع. في تلك اللحظة ضرب الرجل الجياد بالسوط فخبت» وهي تجر العربة مغادرة الفناء. انطلقت الحيوانات وراءء.» وهي تصرخ بكل قوتها. شقت كلوفر طريقها نحو المقدمة. بدأت العربة تزيد من سرعتها. استثارت الفرس قوة قوائمهاء وبدأت تتقدم خبباً. وصرختث: ابوكسر. بوكسر. بوكسر. بوكسر.» في تلك اللحظة بالضبط» التفت بوكسرء كما لو أنه سمع صراخ الخارج» وظهر من نافذة العربة الخلفية» وظهر عرفه الأبيض الذي يصل حتى أنفه . صرخت كلوفر بصوت مفجوع: «بوكسر. أهرب. اهرب بسرعة . إنهم يأخذونك إلى الموت». رددت كل الحيوانات: «اهرب» بوكسر. اهرب» لكن العربة كانت قد بدأت تبتعد بسرعة. ولا يبدو أن بوكسر قد سمع نداء كلوفر. فسرعان ما اختفى وجهه من النافذة. لكن في ما بعد سمعت حوافره وهي تضرب داخل العربة بشدة كالطبل . ببعكا البحى اناك مها عقيف . لقد حاول اختراق العربة برفسات قوية. كان يستطيع في الماضى تدمير العربة بضربات قليلة من حوافره. لكن» واأسفاه. لقد فقد قوته. وماهى إلا لحظات قليلة حتى خفتت طرطقات حوافره» ثم انطفأت .ْ في غمرة اليأس» بدأت الحيوانات تتوسل إلى الحصانين ١ 126 11_طماآع !© :61]]آللا 1

اللذين يجران العربة لكي يقفا. فبدأت تصرخ : «أيها الرفيقين» أيها الرفيقين» لا تأخذا أخاكما إلى الموت». لكن البهيمتين الغبيتين لم ينتبها إلى ما يقع. فنصبا آذانهما فابتعدا بأقتصى شرعة لم يعد وجه بوكسر يظهر من النافذة. فخطرت لأحد الحيوانات فكرة أن يستبق العربة ويغلق البوابة الرئيسية» لكن الأوان قد فات. فقد عبرتها العربة واختفت مسرعة على الطريق. ولم يظهر بوكسر بعد ذلك قط. بعد ثلاثة أيام أعلن أنه نفق في مستشفى ويلينغدون» رغم كل الإسعافات التي كان يمكن لأي حصان أن يحظى بها. كان سكويلر هو من أعلن الخبر. قال إنه كان هناك» وشهد لحظات بوكسر الأخيرة. «كان أكبر مشهد مؤثر رأيته في حياتي»» قال وهو يمسح دموعه بقائمه. «كنت جالساً قرب رأسه حتى النهاية. وبما أنه كان من ضعفه لا يستطيع الحديثء. فقد همس في أذني بأن حزنه الوحيد هو أنه أسلم الروح قبل أن يرى الطاحونة وقد اكتملت. «إلى الأمام أيها الرفاق». قال قبل أن يلفظ نفسه الأخير. «إلى الأمامء باسم الثورة. تحيا مزرعة الحيوان. يحيا الرفيق نابوليون. نابوليون على حق دائما». كانت تلك هي كلماته الأخيرة» .أيها الرفاق. ثم فجأة تغير مظهر سكويلر. بقي صامتاً بعض 127 11_طماع !© :61]آللا 1

اللحظات» وعيناه الحذرتان تنتقلان من حيوان إلى آخر. وفي الأخير تابع كلامه. قال إنه قد بلغ إلى مسامعه إشاعة تافهة وغادرة انتشرت بعد نقل بوكسر إلى المستشفى . فقد لاحظت بعض الحيوانات كلمة «ذابح» مكترية على العربة». نم ابيخلاص الهركم قله إلى تاجر الخيول لذبحه. ما من أحدء حقاء يصدق أن هناك حيواتات غبية .بهذا القدن: يدون آادتى شك قال ضارغا بسخطء وذيله يهتز ويقفز من اليسار إلى اليمين» لاا شك في أن الحيوانات تعرف جيداً قائدها المحبوب» الرفيق نابوليون» حتى لا يصدق مثل هذه الخرافات. شرح السألة سيط جدا. العربة فعلاً تنتمي إلى ذابح حيوانات» لأنه باعها إلى طبيب بيطري» وهذا البيطري لم يمح اسم المالك القديم بطبقة من الصباغة . هذا ما قاد إلى الخطأ. شعرت الحيوانات براحة عميقة عند سماعها هذا الكلام. وعندما قدم لها سكويلر تفاصيل أخرى رائعة عن لحظات بوكسر الأخيرة- الرعاية الفائقة التى أحيط بهاء الأدوية الباهظة التي سدد ثمنها نابوليون دون أن يهتم لذلك- تبددت آخر شكوكهاء وخفت وطأة الحزن الذي أصباها جراء موت رفيقهم» لقد مات سعيداً على الأقل. يوم الأحد التالي» حظر نابوليون شخصياً إلى اجتماع الصباح» وألقى خطاباً مختصراً تكريماً للرفيق المأسوف على غيابه. لم يكن ممكناًء قالء الإتيان برفاته ودفنها في 128 11_طماع !© :1]آللا 1

المزرعة» لكنه أوصى بإكليل زهور مهيب مكون من الدفلى الموجودة في الحديقة ليوضع على قبره. كما قررت الخنازير» بعد بضعة أيام» تنظيم مأدبة تذكارية على شرف المرحوم. أنهى نابوليون خطابه المأتمي بالتذكير بشعاري بوكسر المحببين : اسأغمل يجهذ أكبر» وفالرفيق تابوليون دائماً على حق». وهما حكمتان ينبغى على كل حيوان ترديدهما. في اليوم المسهده للماضة: جاءت عربة بقالة من «ويلينغدون» وسلمت لبيت المزرعة صندوقا مفتوحا. ارتفع في تلك الليلة صوت غناء صاخب» قيل إنه قد تلاه شجار عنيف في حوالي الساعة الحادية عشرة» انتهى بتكسير زجاج الكؤوس . لم يستيقظ أي أحد في المنزل قبل منتصف نهار اليوم التالي» كأنهم أموات. كما شاع الخبر بأن الخنازير قد حصلت على المالء لم يعرف من أين ولا بأي طريقة, واشترت صندوقاً آخر من الويسكي . 19 11_طماع !© :61]آللا 1

The text on this page is estimated to be only 21.40% accurate

11_1 آللا]61: ©! طماع

الفصل العاشر مرت السنين. مجيء الفصول وذهابها جعل حياة الحيوانات القصيرة تذهب بدورها. وجاء وقت لم يتذكر فيه أحد أيام ما قبل العصيان والثورة» باستثناء كلوفر وبنيامين والغراب موسى وعدد من الخنازير. توفيت موريل وبلوبل وجيسي وبيتشر. وتوفي كذلك جونز مخموراً في حانة في منطقة أخرى من البلاد. أما سنوبول فقد طواه النسيان. وكذلك بوكسرء في ما عدا القليل من معارفه. وأصبحت كلوفر فرسا عجوزا قوية» مع تجمد في المفاصل وارتشاح في عينيها. لقد تعدت سن التقاعد منذ سنتين. لكن لم يتقاعد أحد من الحيوانات. والحديث عن تخصيص ركن من المرعى للمسنين قد تضاءل وانتهى منذ زمن طويل. أصبح نابليون خنزيراً متقدم السن يزن خميسن كلغراماً. وبلغ سكويلر من السمنة أنه يصعب عليه أن يرى بعينيه . وكان بنيامين العجوز هو الوحيد الذي لم يتغير» باستثناء بعض الشيب عند منخاره» وأصبح منذ وفاة بوكسر يميل إلى العزلة والصمت. 1031 11_طماع !© :61]آللا 1

ازداد عدد المخلوقات كثيراً فى المزرعة الآنء رغم أن الزيادة لم تكن بالحجم المتوقع في السنوات الأولى. وجاء جيل جديد من الحيوانات لا يعني له العصيان والثورة سوى تقليد بائد» تتناقله الألسن» كما تم شراء عدد آخر لم يسمع من قبل عن مثل هذا الشيء قبل وصوله إلى المزرعة. وأصبحت المزرعة تمتلك ثلاثة جياد بالإضافة إلى كلوفر. كانت تنعم بصحة وجمال» وعندها الرغبة في العمل وحسن المواطنة» لكنها كانت شديدة الغباء ولم تتعلم من الحروف الهجائية أكثر من حرف الباء. تتقبل كل شيء يقال لها عن الغورة ومبادئ النزعة «الحيوانية». . خاصة إذا سمعتها من كلرقر التي كانكه تشع تحوها باحترام شه ينوي لكن لم يتبين أن هذه الحيوانات قد فهمت شيئا مما قيل لها. أصبحت المزرعة أكثر ازدهاراً وأفضل تنظيماًء بل لقد اتسعت مساحتهاء إذ أضيف لها حقلين تم شراؤهما من السيد بيلنغتون. وأنشئت الطاحونة أخيراً بنجاح . وأصبحت المزرعة تتوفر على آلة درس بها رافعة للتبن. كما أضيفت لها عدة بنايات جديدة. واشترى ويمبر لنفسه عربة إنجليزية. ومع ذلك» فالطاحونة لم تستخدم لتوليد الكهرباء» لكنها استخدمت لطحن الذرة. ودرت رسيا وقييرا: وبدأت الحيوانات تعمل لبناء طاحونة ثانية» قيل إنهاء بعد الانتهاء منهاء ستجهزها بالمولدات الكهربائية . أما كل تلك الأشياء الجميلة التي دفع سنوبول

إلى الحلم بهاء من تجهيز المرابط بالإضاءة الكهربائية والماء الساخن والبارد» والعمل ثلاثة أيام في الأسبوع. فلم يعد أحد يتحدث عنها. لقد شجب نابليون مثل هذه الأفكار المناقضة لروح الحيوانية. وقال إن السعادة الحقيقية هي في العمل الجاد والعيش المقتصد. قيل إن المزرعة» بطريقة أو بأخرى» وكأنها قد ازدادت ثراءً من دون أن تصبح الحيوانات أنفسها ثرية.. طبعاً باستثناء الخنازير والكلاب. ربما بسبب وجود عدد كبير من الخنازير وعدد كبير من الكلاب. ولا يمكن القول إن هذه المخلوقات لا تعمل؛ بل هي تعمل حسب مفهومها للعمل . هكذا كان سكويلر يوضح الأمر من دون ملل. إنه عمل مميت؛ القيام بإدارة وتنظيم شؤون المزرعة. ومعظم هذه الأعمال من النوع الذي تجهله الحيوانات الأخرى. لقد أخبرها سكويلر» مثلاء أن على الخنازير بذل جهد كبير كل يوم في أمور غامضة تدعى «ملفات» و«تقارير) و«محاضر جلسات» و«مذكرات». وهي قوائم كبيرة من الورق ينبغي ملؤها بالكتابة» وبعد ملئها تحرق في الفرن. وأضاف إن هذا هام جداً من أجل مصلحة المزرعة. لكن لازالت الخنازير والكلاب لا تنتج أي طعام من مجهودها الشخصي . وهناك عدد مهول منهاء وهي من ذوات الشهية المفتوحة دائما. أما الآخرون» فحياتهم» على حد علمهم, لا تزال كما كانت عليه دائما. كانوا جياعاً بصفة عامة» وينامون على 133 11_طماع !© :1]آللا 1

القش» ويشربون من الموردء ويعملون في الحقول». وفي الشتاء يزعجهم البردء وفي الصيف الذباب. وأحيانا كان الكبار منهم ينقبون في ذكرياتهم الباهتة. ويحاولون تحديد ما إذا كانت الأمور أفضل أم أسؤأ من الآنء بالضبط بعد الأيام الأولى من الثورة» إثر طرد جونز. . ولم يستطيعوا التذكر. إذ لم يكن لديهم ما يمكن مقارنته بحياتهم الراهنة. فليس لديهم ما يرجعون إليه غير الكشوف المليئة بأرقام سكويلر التي توضح تحسن الأمور بالتدريج. فوجدت الحيوانات أن مشكلتها لا حل لها. ومع ذلك لم تيأس الحيوانات. علاوة على أنها لم تفقد قطء حتى ولو للحظة» إحساسها بالكرامة والامتياز في كونها أعضاء في مزرعة الحيوان. ولا زالت المزرعة الوحيدة في جميع أرجاء إنجلترا التي تمتلكها وتديرها الحيوانات. ولم يتوقف إعجاب أحد منها بذلك حتى أصغرهاء أو القادمين الجدد الذين جاؤوا من مزارع تبعد عشرين أو ثلاثين كيلومتراً. وعندما كانت تسمع الرصاص يطلق من البندقية» وتشاهد العلم الأخضر يرفرف على قمة السارية» كانت قلوبها تمتلئ بفخر لا نهاية له. ويتحول الحديث دائماً نحو أيام البطولة القديمة»؛ وطرد جونزء وكتابة الوصايا السبع» والمعارك العظيمة التي قطع فيها الغزاة إلى أجزاء. كما أنها لم تتخل قط عن الأحلام القديمة. وما زالت تؤمن بما أعلنه «ميجر العجوز»: جمهورية الحيوان. كانت حينها تتخيل حقول 134
11_طماع !© :61]]آللا 1

إنجلترا الخضراء التي لن تطأها أقدام البشر. وسيأتي يوم في المستقبل»
ليس الآنء وربما لن تراه في حياتهاء لكنه آت لا محالة. حتى نشيد «حيوانات إنجلترا»
فربما يتردد سراً هنا هناك. على كل حال» فكل حيوان في المزرعة كان في الحقيقة
يعرقد: رهم أ اذا ل بعرو هل إتثناده يصوت مرتفع. قد تكون حياتها صعبة بالفعل»
وربما لم تتحقق كل آمالهاء لكنها كانت تعي أنها ليست كبقية الحيوانات. إن جاعت فلن
يكون ذلك من أجل إطعام بني البشر الطغاة وإن عملت بجهد فلصالحها على الأقل»
ليس بينها من يسير على قدمينء ولم يكن لمخلوق منها أن ينادى الآخر بعبارة
اسيدي»» فجميع الحيوانات متساوية. أمر سكويلرء في يوم من أيام الصيف الأولى»
الخراف باللحاق به. وقادها إلى الطرف الآخر من المزرعة.» حتى وصلوا إلى قطعة
أرض بلا زرع ومليئة بأشجار البتولا. أمضت الخراف اليوم كله ترعى على أوراقها
الخضراء تحت إشراف سكويلر. وفي المساء عاد إلى قصر المزرعة وحده» وطلب من
الخراف البقاء في مكانهاء حيث إن الطقس كان دافتاً. وانتهى الأمر ببقائها هناك لمدة
أسبوع بأكمله. من دون أن تشاهدها الحيوانات الأخرى. كان سكويلر يقضي معها معظم
الوقت كل يوم. وقال إنه كان يعلمها أداء أغنية جديدة» تحتاج للسرية . في تلك
الأمسية اللطيفة» كانت الخراف عائدة إلى مباني 135 11_طماع !© :61]ألا 1

المزرعة» بعدما انتهت من عملها. فتردّد في الفناء صهيل جواد رهيب. من وقع المفاجأة توقفت في الحال. إنه صوت كلوفر. صهلت ثانية» فاندفعت جميع الحيوانات عدوا إلى الفناء. ثم رأت ما قد رأته كلوفر. إنه خنزير يمشي على قائمتيه الخلفيتين. أجلء إنه سكويلر: كان يقي غابراً الفناء على لخو أخرق» ولكن بتوازن ظاهرء على الرغم من عدم اعتياده على الوقوف بجسده الضخم في ذلك الوضع. وبعد لحظة خرج من باب قصر المزرعة صف طويل من الخنازير تسير جميعها على قوائمها الخلفية» بعضها كان يسير أفضل من بعضها الآخر. وكان واحد أو اثنان يتكئان على عكاز. واستطاعت كلها أن تكمل دورة واحدة حول الساحة بنجاح . وفي النهاية أطلقت الكلاب نباحاً هائلاًء وصاح الديك الأسود صياحاً قوياء فظهر نابوليون بنفسه منتصب القامة. ورمى الجميع بنظرات مترفعة يميناً ويساراً» وكلابه تسير من حوله. كان يحمل سوطاً. خيم صمت مميت. وتدافعت بازدحام الحيوانات المندهشة والمرعوبة» وبدأت تراقب طابور الخنازير الطويل الذي يسير ببطء حول الفناء. وبدا وكأن العالم قد انقلب رأساً على عقب. ثم جاءت لحظة بعد زوال صدمة الوهلة الأولى» حيث رغم كل شيء - رغم رعبها من الكلاب والعادة التي ترسخت خلال سنين طوال بعدم الشكوى أو الانتقاد

إطلاقا 136 11_طماع !© :61]آللا 1

مهما حدث - كانت على وشك التفوه بكلمة احتجاج. لكن في تلك اللحظة بالذات» وكأن أحداً قد أعطاها إشارة البدء: انفجرت الخراف بثغاء عظيم : «الخير في الأقدام الأربعة» والخير الأكثر في القدمين. الخير في الأقدام الأربعة» والخير الأكثر في القدمين». بقيت تردد ذلك لمدة خمس دقائق بدون انقطاع. وحين هدأت الخراف. تلاشت فرصة التعبير عن أي احتجاج» فالخنازير قد عادت إلى قصر المزرعة. أحس بنيامين بمنخار على كتفه. نظر حوله فرأى كلوفر. كانت عيناها المسنتان ضائعتان أكثر من أي وقت مضى. ومن دون أن تقول شيئاً تعلقت في عرفه وقادته بلطف إلى طرف الحظيرة الكبيرة» حيث كتبت الوصايا السبع. فوقفا لدقيقة أو دقيقتين ينظران إلى الحائط المصبوغ بالقطران» وإلى الحروف المكتوبة باللون الأبيض . ثم قالت في الأخير: إن نظري لا يسعفني. حتى وأنا شابة» لم يكن في مقدوري قراءة ما هو مكتوب هناك. لكن يبدو لي أن ثمة تغييراً طرأ على الحائط . هل الوصايا السبع مازالت على حالها يا بنيامين؟ للمرة الأولى يتخلى بنيامين عن مبادئه. وقرأ لها ما هو مكتوب على حائظ . لم يكن هناك الآن سوى وصية واحدة» وهى: 137 11_طماع !© :61]آللا 1

جميع الحيوانات متساوية» لكن بعضها أكثر مساواة من غيرها. بعد ذلك لم يعد مستغرباً في اليوم التالي عندما بدأت الخنازير تشرف على أعمال المزرعة» وهي تحمل السياط . ولم يبد غريباً معرفة أن الخنازير قد اشترت لأنفسها جهازاً لاسلكياء ووضعت لنفسها جهاز الهاتفا. واشتركت في مجموعة من الجرائدء منها أسبوعيية ساخرة ويومية شعبية واسعة الانتشار. لم يبد غريباً مشاهدة نابليون وهو يقوم بجولة ترتدي ثياب السيد جونز التي أخذتها من الخزانة. فنابوليون نفسه ظهر في معطف أسود وبنطلون صيد»ء وكساء الساقين الجلدي. بينما ظهرت خنزيرته المحببة في الثوب الحريري الذي كانت تظهر به السيدة جونز أيام الآحاد. بعل أسبوعء فى ظهر أحد الأيامء جاءءت إلى المزرعة مندوبي المزارعين المجاورين جاؤوا لإجراء جولة تفتيشية. قاموا بزيارة لجميع أرجاء المزرغة . وأبدوا إعجابهم بكل ما شاهدوهء خصوصاً الطاحونة. كانت الحيوانات تقتلع الأعشاب من حقل اللفت» وكانت تؤدي عملها بجد وإتقان» من دون أن ترفع وجوهها عن الأرض. ولم تعرف ممن عليها أن تخاف: من الخنازير أم من البشر الزوار. 1038 1 11_طماع !© :61]آللا 1

سمعت من قصر المزرعة في تلك الأمسية أصوات غناء وضحك مرتفع .
وفجأة اعترى الحيوانات حب الاستطلاع عند سماعها تلك الأصوات المختلطة. ترى ماذا يحدث هناك. فالآن ولأول مرة تلتقي الحيوانات مع بني البشر على قدم المساواة؟ وباتفاق جماعي» بدأت الحيوانات الزحف بخطوات صامتة نحو الحديقة . توقفت عند البوابة شبه خائفة من الاستمرار» لكن كلوفر تقدمتها. وسارت على أطراف قوائمها إلى المنزل. وتلصصت الحيوانات الطويلة منها عبر زجاج غرفة الطعام. . رأت اثنا عشر مزارعاً يجلسون حول المائدة الطويلة وستة خنازير من المتفوقين. وكان نابليون نفسه يحتل كرسي الشرف في صدر المائدة. وبدا الارتياح على الخنازير وهي في مقاعدها. كانت المجموعة تستمتع بلعب الورق» لكنها توقفت برهة لتبادل الأنخاب. كان يدور عليها إبريق كبير لملء الكؤوس الكبيرة بالبيرة. ولم يلحظ أحد وجود الحيوانات المندهشة التي كانت تحدق عبر النافذة . وقف السيد بيلنغتون صاحب مزرعة فوكسوود. وهو يحمل بيده كأساً كبيرة» وقال إنه سيشرب نخباً على شرف الحاضرين . ولكن قبل أن يفعل ذلك» رأى بأنه من الضروري قول شيء ما. قال إن من دواعي سروره العظيم - وهو بالتأكيد كذلك لجميع الحاضرين - أن يشعر بأن فترة طويلة من عدم الثقة 1039 11_طماع !© :61]آللا 1

وسوء التفاهم قد مضت وانتهت. لقد مر زمن - لم يكن هو أو أي من الحاضرين يشاركون فيه بمثل هذه المشاعر - زمن نظر فيه إلى مالكي مزرعة الحيوان المحترمين ليس بعين العداء؛ ولكن ربما بهاجس من الريبة من قبل جيرانهم البشر. ومع الأسف وقعت أحداث. وشاعت أفكار خاطئة. وساد شعوو يآن وجوه هزرغة شلكها وقديرها خنائير كان أمرا غير طبيعي» من شأنه أن يخلق جواً غير مستقر في المنطقة. كما افترض كثير من المزارعين» بدون إمعان للنظرء أن روح الانحراف وعدم الانضباط سوف تسود هذه المزرعة» فتوجسوا خيفة من انتقال عدواها إلى حيواناتهم؛ أو حتى إلى عمالهم البشر. لكن جميع هذه الشكوك قد تبددت الآن. لقد زاروا اليوم مزرعة الحيوان. وقاموا بتفتيش كل شبرء فماذا وجدوا؟ ليس فقط أكثر الوسائل عصرية وحسبء بل انضباطا وانتظاماً لابد أن يستحقا أن يكونا مثالاً للجميع في كل مكان. وقال إنه كان يعتقد بأن الحيوانات الأقل شأناً في المزرعة تعمل أكثرء وتحصل على طعام أقل من أي حيوان آخر في المقاطعة. وفي الحقيقة» إنه برفقة أصدقائه استفادوا مما شاهدوهء وينوون إدخاله إلى مزارعهم الخاصة في الحال. وأنهى ملاحظاته بالتأكيد مرة أخرى على مشاعر الود التي نشأت» ولابد أن تستمرء بين مزرعة الحيوان وجيرانها. وإنه ليس هناك بين الخنازير والبشر أي تصادم في المصالح مهما 10
11_طماع !© :61]]آللا 1

كانء ولن يكونء فنزاعاتهم ومشاكلهم واحدة. أليست مشاكل العمل هي نفسها في كل مكان؟ وهنا لاحظ الجميع أن السيد بيلنغتون كان على وشك إلقاء بعض النكت الظريفة على الحاضرين» لكنه كان في تلك اللحظة على وشك الضحكء فلم يستطع النطق بها. وبعد أن كتمها في داخله وأوشك على الاختناق وتحولت ملامحه إلى اللون القرمزيء وفي الأخير انتهى إلى القول: «إن كنتم تملكون حيوانات دونية» فنحن أيضا في الطبقات الدنيا». أضحكت هذه الكلمات الجالسين حول المائدة. وقام السيد بيلنغتون من جديد بتهنئة الخنازير على تخفيض حصص الطعام. وعلى ساعات العمل الطويلة» وعلى الرفض التام لتدليل حيوانات المزرعة. وفي الختام قال إنه يستسمح الحضور ويطلب منهم الوقوف وملء الكؤوس . وقال في الختام: «أيها السادة» أيها السادة» لنشرب نخب ازدهار مزرعة الحيوان)» . ارتفقع هتاف الحيوانات وبدأت تضرب الأرض بأقدامها بحماس كبير. غادر نابوليون مكانهء وهو في غاية الحماس» واستدار حول المائدة ليقرع كأسه بكأس السيد بيلنغتون قبل أن يشربها. وعندما خفتت الضجة. بقي نابوليون واقفأء إشارةً منه إلى أن لديه كلام يود قوله. مثل كل خُطب نابليون كانت الخطبة قصيرة وفي السياق ذاته. فقال إنه سعيد بدوره لأن فترة سوء التفاهم قد ولت. 1141 11_طماع !© :1]آللا 1

لقد سرت شائعات لفترة طويلة. ولديه ما يجعله يعتقد بأن الذي نشرها هو عدو متوحش » وكان لديه هو وزملاؤه نظرة كاله أبعدين ذلك عن السقيقة! تأنتيدهه 5 الآن وفي الماضي» فى الحال نل سلا م غلانات عمال نيان عن جيرانهم.؛ وأردف قائلاًء أن هذه المزرعة التي يتشرف بقيادتهاء هي مشروع تعاوني. وصكوك التمليك التي بحوزته وقال إنه لا يعتقد أن الشكوك القديمة لا زالت قائمة» لكن بعض التغييرات طرأت أخيراً على روتين المزرعة»؛ مما سيعزز الثقة أكثر وأكثرء وحتى الآن فالحيوانات فى المزرعة مازالت معتادة على مخاطة يعضها بعضاً بعبارة ارفيق». وهذا ما يجب قمعه» كذلك هناك عادة غريبة» لا يعرف أصلها وهى مسيرة كل صباح يوم أحد والمرور على جمجمة خنزير مثبتة بمسامير على عامود فى الحديقة» وهذه ستقمع كذلك» أما الجمجمة فقد تم دفنهاء ولعل زواره قد شاهدواء كذلك العلم الأخضر الذي يرفرف فوق قمة السارية. فلعلهم لو شاهدوه فعلاً» قد لاحظوا أن الحافر والقرن الموجودين سابقاً قد أزيلا الآن.. وسيكون العلم من الآن فصاعداً باللون الأخضر فقط. وقال إن لديه انتقاداً وحيداً على الكلمة الودية الممتازة التى ألقاها السيد بيلنغتون. وأشار خلالها إلى «مزرعة 102 : 11_طماآع !© :1]آللا 1

الحيوان». وبالطبع لا يعرف أن نابوليون سيعلن الآن وللمرة الأولى أن اسم «مزرعة الحيوان» قد تم الغاؤه. وستعرف المزرعة منذ الآن باسم «مزرعة القصر» الذي كان هو اسمها الصحيح والأصلي . وختم تانوليوة خطبعه قائاة: «أيها السادة سأقدم لكم النخب نفسه كالسابق. لكن بشكل مختلف . املأوا كؤوسهم عن آجرها. أيها السادة». هذا نخبي. إلى ازدهار مزرعة القصر». وانطلق الهتاف الحماسي السابق نفسه» وأفرغت الأقداح والكؤوس حتى الثمالة. وبينما كانت الحيوانات تحدق في المشهد من الخارج» بدا لها أن أمرا غريبا كان يحدث. ترى ما الذي قد تغير في وجوه الخنازير؟ وتنقلت عينا كلوفر المتعبتان من وجه إلى آخر. كان لبعضهم خمسة ذقونء. ولبعضهم ثلاثة. ولكن ما الذي بدا وكأنه يذوب ويتغير؟ ثم انتهى التصفيق. وعادت المجموعة لمتابعة لعب الورق الذي كان قد توقف. فزحفت الحيوانات مبتعدة في صمت . لكن ما كادث تسير مسافة عشرين متراً حتى توقفت فجأة» فقد كانت هناك ضجة وأصوات قادمة من قصر المزرعة فأسرعت عائدة ونظرت عبر النافذة ثانية. أجل» كانت هنالك مشاجرة جارية. كان هناك صراخ». وضرب شديد على المائدة» ونظرات شك حادة» ورفض وإنكار في اهتياج» وظهر أن أصل المشكلة وهو أن كلا من نانوليون والسيد بيلنغتون قد لعبا ورقة «الآس» في وقت واحد. 13 : 11_طماع !© :61]آللا 1

وكان إثنا عشر صوتاً يصرخ في غضبء وكلها متشابهة. لا حاجة للسؤال الانء» عما قد حدث لوجوه الخنازير. وتتطلع الكائنات في الخارج إليهم» وتنقل نظراتها من خنزير إلى إنسان» ومن إنسان إلى خنزير. ثم من جديد من خنزير إلى إنسان. لكن أصبح من المستحيل التمييز بين الإنسان والخنزير. 144 11_طماع !© :61]آللا 1

جورج اورويل مزرعة الحيوان مزرعة ة الحيوان؛ حكاية حيوانات من خلالها
يقدم جوج أورويل هجاءً ساخراً وتقداً للانظمة الشمولية؛ ولإنسان السلطة وانحراقاته.
قررت الحيوانات ذات يوم بعد أن حركتها المثل العليا للخنزير العجوز «ميجر»» أن تثور ضد سيدهاء بأمل أن تعيش حياة مستقلة تسودها العدالة والتعاون والسلم بين الجميع. عندما سقطت المزرعة في يد الحيوانات ساد الاحترام للوصايا السبع التي تبجّل السلام» وتأكد التنوع القائم بينها. أما العدو فقد تم تحديده بوضوح: إنه الإنسان» وقد أجمعت الحيوانات على ذلك. لكن الخنازير توصلت بسرعة إلى الاستئثار بالسلطة» فاستعبدت باقى الحيوانات واستغلت ذكاءظا ببدف التحكلم في محاوفها وقامت بتحريف الماضي لمصلحتها. ٠ وتم تشويه المثل الغليا بسرعة فائقة. المبادئ العامة تم إفسادهاء فظهر الدكتاتور «لابولبرة نفام تقديساً للذاتية. ووضع الحيوانات الأخرى ني حالة من الإذعان له» وأرهقهم ني العمل المنهك رغم ذلك مكن من الحفاظ عا لى شعلة الأمل داخلهم؛ ووضع أمامهم هدفاً متعذراً؛ ووعدهم ل" أفضل» وتركهم داخل هذه اليوتوبيا. مرت السنينء ولا شيء ميّز الخنازير عن أسيادها السابقين... لم يبق في النهاية من الوصايا السبع التي كتبت في البداية على الجدار» سوى وصية واحدة: «جميع الحيوانات متساوية» لكن بعضها أكثر مساواةً من غيرها». هذه الاستعارة اللامعة التي تخيلها جورج أورويل توضح انحرافات السياسة والسلطة. كم أنها أيضاً ترسمء بطريقة مذهلة» كيف أن الرغبة في التغيمر بر يمكن أن تقود إلى الدكتاتورية؛ وكيف أنه من السهل التحكم في عقل الآخر بواسطة الخطابات البراقة» وكيف أن الحيوانات انتهت بتصديق أي شيء» مما يدفع في النهاية إلى التأمل في قوة

البروباغندا. بيروت: ص.ب 113/5158 1©15 نهدنو اهماهم © المركز الثقافى العربى 978-9953-68-600-4وا الدار البيضاء: ص.ب 4006 (سيدتا) / ظ أ 9 م6 موطة زه زمط_معى_معه 4 6856 89953